مخطوطة

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي الفشني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

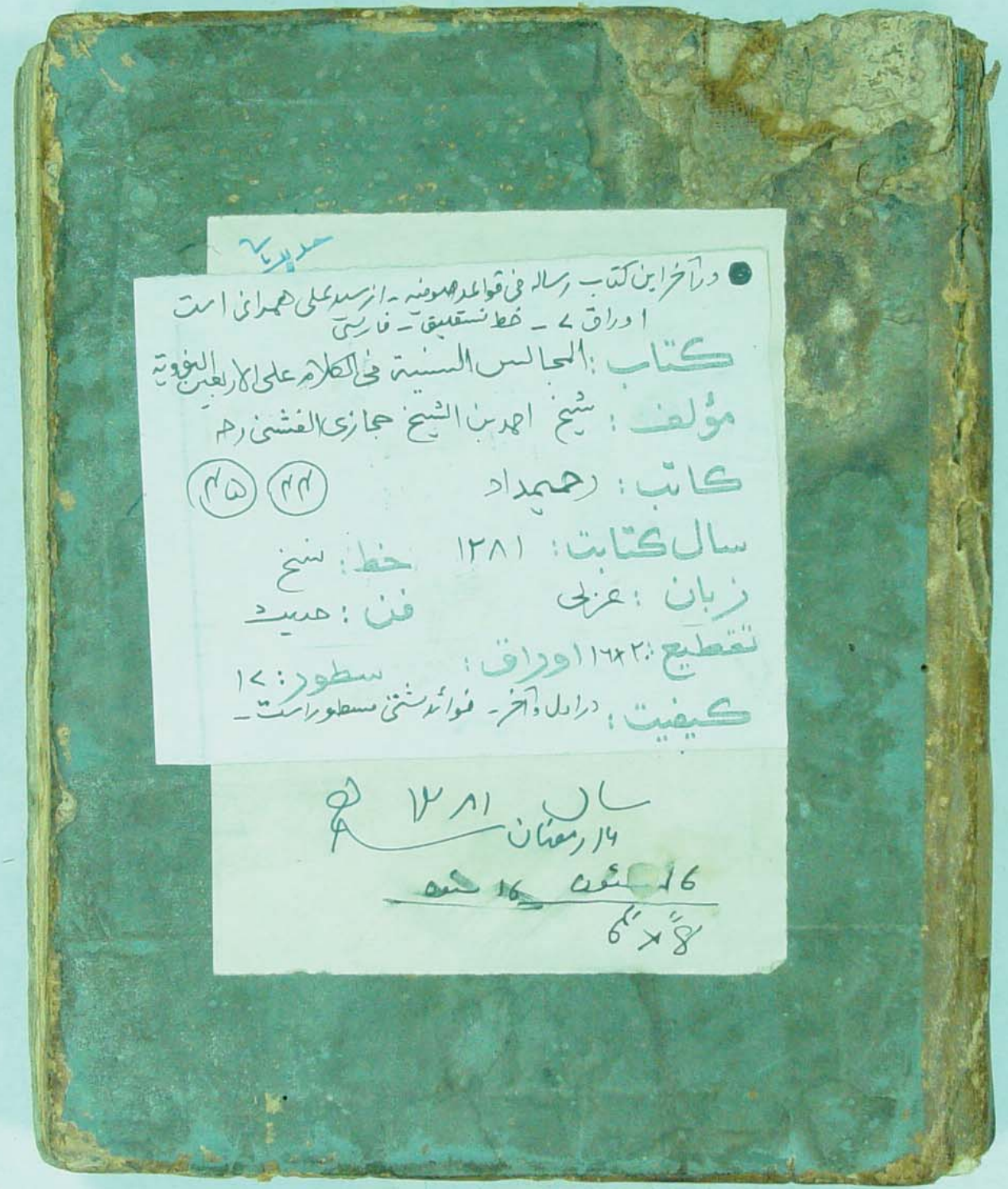

در آخر این کتاب رساله فی قواعد الصوفیه از سید علی همدانی است
۱ اوراق ۷ - خط نستعلیق - فارسی

کتاب: المجالس السنیة فی الکلام علی الاربعین النوویة

مؤلف: شیخ احمد بن الشیخ حجازی الفشنی رحم

کاتب: رحمداد (۴۴) (۴۵)

سال کتابت: ۱۲۸۱ خط: نسخ

زبان: عربی فن: حدیث

تقطیع: ۱۶×۲۰ اوراق: سطور: ۱۷

کیفیت: در اول و آخر - فوائد شتی مسطور است -

سال ۱۲۸۱ ه
۱۶ رمضان
۱۶ شعبان ۱۶ شنبه
۶×۸

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب المجالس السنية في الكلام على الاربعين النووية

للشيخ الامام العالم العلامة والبحر الفهامة سيدنا و

مولانا الشيخ احمد بن الشيخ حجازي الفشني تغمده الله

بالرحمة والرضوان آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوفقنا على كيفية اكتساب اكمل السعادات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد باقوى الآيات والمعجزات صلى الله عليه و
على آله واصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات وبعد فيقول
العبد الفقير الى رحمة ربه المغني احمد بن حجازي الفشني غفر الله تعالى ذنوبه
وستر في الدارين عيوبه هذه مجالس سنية في الكلام على الاربعين النووية وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللقاصر مثلي من ابناء
جنسي ضامنا اليها من الفوائد الظريفة والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة
والنوادر والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات خاتمها بما يحتاج
اليه قارئ الميعاد وتشتاق اليه العين ويشتاق اليه الفؤاد من مجلس
يتعلق بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ واسجوا
من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم
الابدي المقيم فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة حدير آمين

المجلس الاول في الحديث الاول

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما اجترحت
المطلع

المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست الحسيب على الخواطر اذا اختلجت
الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا ارض تحركت او
سكنت المحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير من الافعال
وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو
عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له اله لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وهو الى
العبيد اقرب من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رفعت رتبته في سماء نبوته
واسرعت الخوارق الى جنابه حين دعاها لاظهار معجزته و
دعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب الخلائق لدعوته ولو قفت
القلوب على صدق محبته والتذاذ الخلق بسماع حديثه واخباره
الواردة عنه في غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله عليه وسلم اما
دائمين بدوام ملته آمين وبعد فان احسن الحديث كتاب
الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

وعلى آله واصحابه صلاة م

قوله بسم الله الرحمن الرحيم عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرء ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرءة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه امام المحدثين ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي
وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما
هما اصح الكتب المصنفة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل
النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه
خلع الاقبال البس قلبه حلل الاتصال وافرد روحه بشهود
الجمال واستخلص سره بكشف الجلال فهي كلمة توسل بها نوح عليه
السلام في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدهد فكسى
تاجا من السميع العليم وقالت بلقيس يا ايها الملاء اني القي الي
كتاب

كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقرها
سليمان الا خضع له وامره الله عز وجل يوم انزلت عليه ان نبا
دي في اسباط بني اسرائيل الا من احب منكم ان يحضر امان الله
فليحضر الى سليمان في محراب داود فانه يريد ان يقوم خطيبا
فلم يبق محبوس في العبادة ولا سائح حتى هرول اليه واجتمعت
عليه الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلهم عنده فقام
فوق منبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثم تلى عليه امانة الامان
لبسم الله الرحمن الرحيم قال السيفي رحمه الله في تفسيره قيل ان الكتب
المنزلة من السماء الى الارض مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والا
نجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن
ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعنى ما كان
وبي ما يكون زاد بعضهم ومعنى الباء في نقطتها اي في
ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يطيق لو عدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد
خزنة النار
~~حروف البسملة الرسمية~~ تسعة عشر خازنا كما قال الله تعالى عليها تسعة
عشر قال بن مسعود في اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها
روضة من رياض الجنة ليجعل الله له بكل حرف جنة اى وقاية من كل واحد منهم فيها وتهم
كل حرف منها تفس
على حد له وروى البغو
ني انه لا يدخل احد الجنة
الا يجواز بسم الله
الرحمن الرحيم ص
من الجنة
ولها استضلوا وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تعالى لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية
قطوفها دانية وروي انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوء منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل
النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمناهم ولكن
ولكن ظلمنا انفسنا وفي الاخبار عن النبي المختار انه صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي الى السماء عرض علي جميع الجنان فرأيت فيها
اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه
ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى
في القرآن فيها انهار من ماء الآية فقلت لجبرئيل من اين يجيء والى
اين تذهب قال اذهب الى حوض الكوثر ولا ادري من اين يجيء

فاسأل

فاسأل من الله ان يريك ذلك فدعا به فجاء ملك فسلم عليه ثم قال
يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك
ففتحت فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب من
ذهب احمر وقيل من زمرد اخضر ولوان جميع ما في الدنيا من الجن و
الانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل او كوة
القيت في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة
فلما اردت ان ارجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة فقلت كيف ادخلها
وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه
فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرايت
هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة
قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد فقلت رأيت قال انظر ثانيا فلما نظرت
رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت
نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج
من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار
الاربعة من البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من
امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار
منها الاربعة ومن فوايدها انها اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب

آره
خلاصة زبدة
البقري

فلما دنوت من
القفل قلت بسم
الله الرحمن الرحيم ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها
على الاخلاص والصفا غفر الله تعالى له الذنوب والجفا وفضائلها كثيرة
افردتها بمجلس مستقل فى كتاب تحفة الاخوان وفى هذا القدر كفاية
قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث
الحلال بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لبدأت فى اول كل كتاب بهذا
الحديث اى انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف
الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب على حسن النية
واهتمامه بذلك ولانها من اجل اعمال القلوب والطاعة المتعلقة
بها وعليها مدارها قال ابو عبيدة ليس من اخبار النبى صلى الله عليه وسلم
اجمع واغنى واكثر فائدة وابلغ من هذا الحديث وقيل الكلام على
نكتة تتعلق بتى جمة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه
سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس فى
الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو اول من سمى بامير
المومنين على العموم سماه بذلك عدى بن حاتم وبيد بن ربيعة
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل

الله

انه رضى الله تعالى عنه قال للناس انتم المؤمنون وانا امير كم فسمى بامير المومنين
كان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه النبى صلى الله عليه وسلم بابى
حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما رآه من الشدة كما رواه
زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمسك اذن
فرسه باحدى يديه ويمسك باخرى اذنه ثم يثب حتى يقعد عليه وقد
كان مولده رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاثة عشر سنة وعاش ثلاثا
وستين سنة قال عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلى عند
الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند
الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه ان اخته بنت رضى
الله عنها زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت هى
وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدهما يعاقبهما فقرأت عليه
القرآن فاوقع الله فى قلبه الاسلام فاسلم ثم جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى دار عند الصفا فاظهر اسلامه فكبر
المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه
قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته
رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول النبى صلى الله عليه وسلم

ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين
الحق والباطل وكان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام
وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن
هشام يعني اباجهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين
واحد اصهار النبي صلى الله عليه وسلم واحد كبراء علماء
الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
وستة وثلاثون حديثا واجمعوا على كثرة علمه ووفور
فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين ونصائحه
ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسنته ومتابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل
الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة
ومنها ما روي عن ابن عباس انه قال انت نزلة عظيمة
في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع من على وجه الارض وذلك
عقب الفصل الذي يسمونه فصل عموا فضرب عمر الارض بدرته
وقال لها اسكني اما عدل ان لم اكن اعدل الا قويل بعمر فسكنت ولم ايات

بعدها

بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص ان
النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان يلقى فيه امراة بكر فامر ان يلقى
فيه كتابه بدل المراة ومن جملة ما هو مكتوب فيه انك ان كنت
تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا
حاجة لنا بك فطلع ولم تلق فيه بعد ذلك امراة ومنها ما
قاله ابن عباس رضي الله عنهما ايضا كانت تاتي نار كل عام الى
المدينة الشريفة فشكى المسلمون ذلك للسيد عمر فقال لغلامه خذ
هذا الرداء فاذا جاءت النار فافرده في وجهها وقل يا نار هذا
رداء عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جاءت النار ضجت المسلمون
فاخذ الغلام الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة وفرده على وجهها
كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب
فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضائله لا تستقصى
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال
جماهير العلماء لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه
فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت
بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية
اقوالها وافعالها الصادرة من المؤمنين بالنيات جمعت النية سواء

قول عمر رضي الله عنه يا نار هذا رداء عمر

قول عمر رضي الله عنه للنار

كانت مصدرا وقصد التنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار
الانواع وهنا لما قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار
عمل العاملين ومقاصد الناوين ومعناها لغة القصد وشرعا
قصد الشئ مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمى عزما والكلام على
احكامها مبسوطة فى كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر
اكثرى لا كلي اذ قد تصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح
ترك الفعل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول الثواب فيه
الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة النجاسة
من قبيل الترك وللعلماء فى هذا المحل كلام طويل وانما غرضنا
الفايدة والتقريب للافهام قوله صلى الله عليه وسلم و
انما لكل امرئ ما نوى اي جزاءه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية
المرء خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا عاما
لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله وعبادته
لا شريك له وينبغي لمن اراد فعل شئ من الطاعات ان
يستحضر النية فينوي به وجه الله تعالى فالنية راس الاعمال

كلها

كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد الاسلام فمن فتح
على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا الى التوفيق و
من فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين بابا الى الخذلان
فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية و
اذا نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما فى مسند ابي
يعلى ان رسول صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة يوم
القيمة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ
ذلك ولا هو فى صحيفته فيقول تعالى انه نواه وحكى عن اخوين كان
احدهما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى
ابليس قال فخطر له ابليس يوما وقال له وا اسفا عليك ضيعت
من عمرك اربعين سنة فى حرث نفسك وتعاب بدنك وقد بقي
من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك فى شهواتها فقال العابد فى
نفسه لعلي انزل الى اخي فى اسفل الدار واوافقه على الاكل والشرب
واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله فى العشرين
التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك واما اخوه المسرف
فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه فى حالة رديئة قد مال
على ثيابه وهو مطروح على التراب وفى الظلام فقال فى نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته
قيد خل الجنة بطاعته ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد
التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه على عبادة
الله تعالى فطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية
فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا ميتين فخسر العابد على نية
المعصية وحسن العاصي على نية التوبة والطاعة فينبغي للعبد ان يحسن
نيته وقد حكي ايضا ان العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه
حسنات كامثال الجبال فينادي منادٍ من كان له عند فلان
حق فليات وليأخذ حقه منه فيأتي الناس فيأخذون
حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيرانا فيقول الله تعالى
عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول
يارب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها
لك عندي سبعين ضعفا وحكي ايضا انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع
له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة
ما فعلها فيقول لهذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك
فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت
تقول لو كان لي مال حججت منه لو كان لي مال تصدقت منه

فهو من

فعرفت من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله
فيا اخواننا من نوى شيئا حصل له فقد قال صلى الله عليه
وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو
ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى
عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها الكافر فحفرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية يعني عثمان خير من عمله يعني
الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد
عن النية وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته فرد ان فعل
ونية فالقصد وقع لاحد الفردين لانفي كل منهما اجرا
واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بلا نية وقال بعضهم
ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان
يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ
ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم وقوله صلى الله
عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي نية و
قصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا وقوله ومن
كانت هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين
هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدناءتها

ورد عن كعب في نية المؤمن خير من عمله

وسبقها الآخرة وهي دار الهموم والاحزان والاكدار
والتعب والنصب تقمع الجاهل وتفضح العالم كما قال بعضهم
عتب على الدنيا لرفعة جاهل وخفض لذي علم فقالت خذ
العذر بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم واهل التقى ابنائي
زرني الاخرى وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما
ما على وجه الارض من الهواء والجو وما بينهما كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة قوله
يصيبها اي يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض با
السهم بجامع حصول المقصود وقوله او امراة ينكحها
اي يتزوجها كما في رواية وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا
لانها فتنة عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على
الرجال من النساء ولان سبب ورود هذا الحديث ان
رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها
ام قيس فسمي مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة
وفي الباطن لاجل المرأة فلما البطن خلاف ما اظهر استحق العتاب
واللوم ويقاس به من فعل مثله قوله فهجرته الى ما هاجر

اليه

اليه جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك
والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من
مكة الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام
مستمر على التفصيل المذكور في كتب الفقه وقد تطلق الهجرة على
هجرة ما نهى الله عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد
نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فهجر الانسان
الارض التي يغلب على اهلها اكل الحرام وهجر البلد التي يسب
فيها العلماء والصلحاء واما هجر المسلم اخاه فوق ثلاثة
ايام فحرام الا من عذر وللزوج هجر زوجته في مضجعها
اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث
من المحاسن وقد رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بباء مفتوحة
وراء ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاء ساكنة وباء
مفتوحة وهاء البخاري ومسلم رضي الله تعالى عنهما في صحيحيهما
اللذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لا تطيل
بها ومن كلام البخاري شعر اغتنم في الفراغ فضل ركوع
فعسى ان يكون موتك بغتة كم صحيح رايت من غير سقم

Al-Kabir Academy
No:
Date:
Kotri Muhammad Kabir
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذهبت نفسه الصحيحة فلله **بخاتمة** المجلس اخواني من كان
عاقلا و يعلم انه ميت فانه يرضى في الدنيا بالقوت فيما يناسب
ذلك و يشتغل بعمل الآخرة فان الآخرة هي دار القرار و الدنيا
دار الفناء قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت
الدنيا مدبرة و الآخرة مقبلة فكونوا من ابناء الآخرة و لا تكونوا
من ابناء الدنيا فان اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل
و روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ
دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله
عن الدنيا فقال الدنيا لحلم النائم و اهلها مجازون و معاقبون فقال فما الآخرة فقراء النبي صلى الله عليه وسلم الآية
فريق في الجنة و فريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة
فقال ان تترك الدنيا لطالبها لغيمها ابدا قال فما خير هذه
الامة قال الذي يعمل لطاعة الله قال فكيف يكون الرجل فيها
قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال كالتخلف
عن القافلة قال فكم بين الدنيا و الآخرة قال غمضة عين
قال فذهب الرجل فلم يره احد فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم هذا جبرئيل اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس
رضي الله عنهما يوتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز
شمطاء زرقاء انيابها بارزة لا يريها احد الا كره رؤيتها
فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من
هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها و تقاتلتم عليها
و في كتاب المنبهات لا تحبوا الدنيا فانها ليست بدار
المومنين و لا تصاحبوا الشيطان فانه ليس برفيق المومنين
و لا تؤذوا احدا فليس ذلك بحرفة المومنين فيا من
بين يديه اهوال الحساب و الصراط يا قليل الوفاء
يا كثير العذر و الانبساط يا متكاسلا في طاعة
مولاه و في لذات هواه في نشاط يا مبارزا مولاه
بالمعاصي اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل النوا
كيف تقوى على حمل السياط فارفع يديك معي و قل الهي
بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات و وفقنا لما
تحب و ترضى في جميع الاوقات و اغفر لنا بجودك يا
ذا الجود جميع الزلات و ايقظنا بجاه محمد صلى الله عليه
وسلم من سنة الغفلات و ارزقنا التيقظ فيما بقي و التذكر

زرقاء كبود وچشم ١٢
شمطاء بفتحتين پيرزن
موی لبسیار ی دراز ١٢
الرشيدي

لما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الآفات آمين آمين
آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثاني في الحديث**
الثاني الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
رحمة للانام واختصه بشريعة سمحا مشتملة على الحكم
والاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك القدوس السلام واشهد ان سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله افضل الانام ومصباح
الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين آمين
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة

وتؤتي

وتؤتي الزكات وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال
فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن
الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني
عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة
العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم
انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطا
عته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام
مسلم بهذا اللفظ والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو
عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظايف العبا
دات الظاهرة والباطنة **قوله** قال بينما نحن جلوس عند رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد يستفاد من طلوعه على تلك
الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطالب العلم والقدوم على
الغير وهو كذلك قال ابو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا
تجملوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا ما زينتم به الله
في قبوركم ومساجدكم البياض وقال ابن عبد السلام
لا باس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيسألوا فاني
كنت محرما فانكرت على جماعة محرمين لا يعرفوني ما
اخلوا به من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب
الفقهاء وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا
لبسها مثل ذلك كان فيه اجر لانه سبب لامتثال امر الله
والانتهاء عما نهى الله قال العلماء ويكره لبس الثياب
الخشنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فرقدا
اي رجلا فاخذ بكساه وقال له يا فرقد يا فريقد يا بن
ام فريقد ان البر ليس في لبس هذه الكساء انما البر ما وقر
في الصدور وصدقه العمل قوله حتى جلس الى النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقل بين يديه قيل لان حاله يدل

على انه

على انه يجيء متعلما وانما جاء معلما وقوله فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك اذ لو
جلس الى جانبه لما امكنه الا اسناد ركبة واحدة
وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما
فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي
للسائل من قوة النفس وعدم الاستحياء عند السؤال
وان كان المسؤول ممن يحترمه ويهابه وعلى ما ينبغي
للمسؤول من التواضع والصفح عن السائل وان
تعدى ما ينبغي من الاحترام للمسؤول والادب
معه قوله ووضع كفيه على فخذيه اي وضع الرجل
كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك لئلا
يستأنس باعتبار ما بينهما من الانس في الاصل
حين يأتيه بالوحي وقد جاء مصرحا بهذا في رواية
النسائي من حديث ابي هريرة وابي ذر حيث قالا
حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قوله يا
محمد ناداه باسمه كما تناديه الاعراب مع انه حرام
لان حاله يدل على انه لم يجيء متعلما وانما جاء معلما

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه قال بعضهم وبما تقرر
علم ان نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما
هو خلاف الاولى الا ان يتاذى به فينبغي تحريمه قوله
اخبرني عن الاسلام اى عن حقيقته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله اى تعلم ان لا اله اى لا معبود بحق في الوجود
الا الله الواجب الوجود وان محمدا رسول الله اى
وان تشهد ان محمدا رسول الله وتصدق بذلك
قوله وتقيم الصلاة بان تاتي بها باركانها وشروطها
وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اى تؤ
ديها على وجهها الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك
لاشتداد حر الرمضاء فيه حيث وضع له هذا الاسم
ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره
ذكره بدون شهر كما ياتي ايضا زيادة على ما هنا قوله
وتحج البيت اى تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال
مخصوصة ان استطعت اليه سبيلا والمراد بالاستطاعة
هنا وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد الحج بالا

ستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة فيها
ايضا لوجود عظم المشقة فيه دونها تنبيه ظاهر الحديث
انه لابد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين
حتى لو اقتصر على احدهما لم يكف وهو كذلك وقدم
الكلام على الشهادتين لان بهما حصول الايمان الذي
هو ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه مشروطة ط
به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين
وبين العبد والكفر ترك الصلوة ولشدة الحاجة
اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها
قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال
المكلف وغيره عند اكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره
في كل سنة ولكثرة افراد فاعليه بخلاف الحج ثم الحج
للتغاليظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فان
الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم
فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وسنذكر
ان شاء الله تعالى في المجلس الآتي بعد هذا زيادات على
ما هنا قوله قال يعني السائل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت

اى فيما اجبت به قال عمر رضى الله عنه فعجبنا منه يسأله و
يصدقه اى لان تصديقه يقتضى ان له علما بهذه الا
شياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس
هو بمعروف السماع منه او بين حيث انه سواله
مؤذن بعدم علمه بما سال عنه وتصديقه فيه
مؤذن بانه عالم به فظاهر حاله انه عالم به غير
عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل جاءكم
يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما فى صورة متعلم تعليما
لهم وتنبيها قوله قال فاخبرنى عن الايمان قال
ان تومن بالله اى ان تومن بوجوده وصفاته التى
لا تتم الالوهية الا بها قال العلماء رضى الله تعالى عنهم
الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان
بذاته والثانى الايمان بوحدانيته واما الايمان
بذاته الكريمة فهو ان تعلم ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات
كما ان صفاته لا تشبه الصفات وكلما تصور له
فى ذهنك او توهمته فى وهمك فالله تعالى
بخلافه لانك مخلوق وكلما تصورته او توهمته فهو
مخلوق مثلك لان الله جل جلاله تقدس وتنزه

فى

جل جلاله تقدس وتنزه عن ان يحل فى مخلوق وانت
جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك
وانك جنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع له
قال فايده قال ابو اسحاق الاسفرايينى جمع اهل الحق جميع
ما قيل فى التوحيد فى كلمتين احداهما ان كل ما تصور
فى الاوهام فالله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان
ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات
وقد اكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفوا
احد وهذا فى غاية الجودة والايجاز ويرحم الله
شعر القايل شعر كلما تر تقى اليه بوهم : من جلال وقدرة
وسناء : فالذى ابدع البريه اعلا : منه سبحانه
وحكى مبدع الاشياء وحكى عن امامنا الشافعى رضى الله عنه انه
قال من انتهض لطلب مدبره فانتهى الى موجود
ينتهى اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الى العدم الصرف
فهو معطل او الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه
فهو موحد فالعجز عن درك الادراك ادراك كما قاله
قال الصديق الاكبر رضى الله عنه وقال بعض العارفين

او يحل فيه مخلوق

تبارك وتعالى

في معرفته

سبحان من رضي عن العبد بالعجز عن معرفته وقال الجنيد

والله ما عرف الله الا الله واما الايمان بوحدانيته

تبارك وتعالى فهو ان تعلم انه منفرد بالملك والتدبير وا

واحد حد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله في اقواله سبحانه

وتعالى قوله صلى الله عليه وسلم وملائكته جمع ملك وهم

اجسام علوية مشكلة بما شاء وامن الاشكال ولا

يمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله

تعالى بقوله عباد مكرمون واعلموا ان ملائكة الرحمن عليهم

السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور

بقوله كن ولا يحصى عددهم الا الله سبحانه وهم انواع

متفرقة ذكر ان من اعجب ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من

ونصفه من نار

نصفه من ثلج ونصفه من نار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي

النار وهو يسبح الله ويقدسه ويوحده ويقول

في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب

عبادك المؤمنين وهو اكثر الملائكة نصحا لاهل الارض

نكتة قسم الله الخلايق ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل بغير

شهوة وهم الملايكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم

الدواب

الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن

غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته

على عقله كان مع الدواب قوله وكتبه معنى الايمان با

لكتب التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله عليهم

الصلاة والسلام وكلما تضمنته حق فايده عدد ما

عدد ما انزل الخ

انزل الله على رسله مائة صحيفة واربعة كتب واختار من

الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القرآن واختار من

سورة

القرآن الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشا

فية والكافية والوافية والكافي والاساس

ولها تسعون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى

قوله ورسله معنى الايمان بالرسل عليهم الصلوة والسلام

التصديق بما جاءوا به عن الله تعالى وقدمت الملائكة على

الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملائكة مقدمة

في الخلق او للترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان

الله تعالى ارسل الملائكة الى الرسل واعلموا ان انبياء

الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم

وارتضاهم وجعلهم امناء على دينه وتوحيده وجعلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بركة وامنا لخلقه في ارضه وجعلهم شفعاء مرضيين مقبولين
الشفاعة وهم الرحمة ولهم ترحم اهل الارض صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وعدتهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الف نبي وورد غير ذلك اولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله
عليه وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم
اسماءهم بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال

شعر محمد ابراهيم موسى كليمه ۞ فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم ۞

قوله واليوم الآخر هو يوم القيامة والايمان
به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي آخرا لانه
آخر ايام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة وسيأتي الكلام
عليه ان شاء الله تعالى في الختام قوله وتؤمن بالقدر خيره
وشره ومعنى الايمان به ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير
والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله
تعالى وقدره وهو مريد لها ويكفي اعتقاد جازم
بذلك من غير نصب برهان تنبيه كان السلف الصالح
رضي الله عنهم يجيبون من ساءلهم عن القضاء والقدر
بان يقولوا انما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطئك لم

يكن ليصيبك

لم يكن ليصيبك وقد سال سائل الامام عليا رضي الله عنه
عن القضاء والقدر فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه
الى ان اسئله الرابعة فاقبل عليه فقال لها خلق الله تعالى
خلقك خلقك كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف
يشاء قال فيميتك كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف
يشاء قال فيبعثك يوم القيامة كيف تشاء ام كيف يشاء
قال بل كيف يشاء قال فيحاسبك كيف يشاء ام كيف تشاء
قال بل كيف يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء
ومعنى خير القدر وشره الايمان والطاعة وجميع
الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية
والمخالفة وجميع افعال العاصي من شر القدر وفي رواية
حلوه ومره فحلو القدر ما لائم الطبع ووافق النفس
كالنعم واللذة بجميع الملاذ وخالفه كالآلام والاسقام
والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل ما ذكر
يجب الايمان به تنبيه جاء في رواية الترمذي تقديد
السوال عن الايمان على السوال عن الاسلام قال بعضهم
وهو اولى مما هنا اذ السنة مبينة لكتاب الله عز وجل

وما اخطئك لم يكن ليصيبك ومن لم يقدر جميع ما نفر الطبع منه
كالعافية والاكل والشرب والنكاح

بدليل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون قدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك
من الآيات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اذ فيه تقديم التوحيد
الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من
قبيل الاسلام قوله قال صدقت تقدم الكلام عليها
قوله قال فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص لانه
فسره بما معناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل
من احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص
من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله
ليعلمه الحاضرون قوله قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك هذا من جوامع كلامه
صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام
المراقبة بيان ذلك وايضاحه ان للعبد في عبادته
ثلاث مقامات الاول ان يفعلها على الوجه الذي يسقط
معه الطلب بان تكون مستوفات للشروط والاركان

الثاني

فالاولى بالتقديم الايمان لوقوفه لكتاب
الله عز وجل م

والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كانه
يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلوة
الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا
مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام
المراقبة اي ان لم تعبده وانت من اهل الرؤية فاعبده وانت بحيث تعتقد
انه يراك فكل من المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط
في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص
ويتعذر من كثير وهنا نكتة لطيفة حكى عن بعض اهل الطريق انه ذكر
هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف
وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت نفسك ولم ترها شيئا شاهدت
ربك لانها حجاب دونه فاذا القيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا
يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف
الطريق اليك قال خل نفسك وتعالى قيل واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين
عاد نفسك فليس في المملكة مني بناء غيرها قوله قال فاخبرني عن
الساعة اي عن وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة قيامها
او لانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقتها ليعلمه
الحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع بانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى مخصوص به بل لينزجروا عن السؤال عنها فانهم اكثروا منه كما قال الله
تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا
الله تعالى كفوا عن ذلك قوله تعالى قال ما المسئول عنها اى عن وقتها باعلم من
السائل اى انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها قوله
قال فاخبرني عن اماراتها بفتح الهمزة اي علاماتها وربما روي اماراتها بالجمع
واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها
لا المقارنة المضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فان قال
ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه على اقوال اصحها
انه اخبار عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة
سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف
المالكين اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان
يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها
بمنزلة سيدها لشرفه بابيه ثانيها ان معناه ان الاماء تلد الملوك فتكون
امه من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال
الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها في
ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها امه ومعنى ذلك ان
بكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته
من الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المرء مكان

علم السلام

الامة

الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع
الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد
لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا اللكع
ابن اللكع وقيل غير ذلك قوله وان ترى الحفاة بالمهملة جمع حاف وهو
من لا نعل في رجله قوله العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله
قوله العالة بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله
رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ والشاء الغنم
وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي
يتباهون في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال
وتغيره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم
على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم ويتسع في
الحطام آمالهم فتنصرف هممهم الى تشييد البنيان وقد جاء في الحديث
لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا اللكع ابن اللكع كما مر
وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة وهذا مشاهد
في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه
من تطويل البناء وتشييده وجاء في الحديث يوجر ابن آدم على كل
شيء الا ما يضعه في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم و

ليتم وفوار
الينبوع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يضع حجر اعلى حجر ولا لبنة على لبنة قوله ثم انطلق اى الرجل السائل عما ذكر
فلبث النبي صلى الله عليه وسلم اى استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية
ملبا بتشديد الباء اى زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت بتاء المتكلم
فيكون عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في
رواية ابي داود والترمذي وغيرهما قوله ثم قال عمر اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اى قواعد
دينكم ففيه اشارة الى ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان و
الاحسان وفهم منه انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته وللرئيس تنبيه
اتباعه على قواعد العلم وغرايب الوقايع طلبا لنفعهم وفايدتهم
تنبيه ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث ابي هريرة رضي الله عنه
فادبر الرجل فقال عليه الصلوة والسلام ردوه علي فاخذوا ليردوه
فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيحمل على
ان عمر رضي الله عنه لم يحفظ قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاخبره
بعد ثلاث خاتمة المجلس اعلم ان جبريل عليه السلام ملك
متوسط بين الله ورسله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله
والخبر دال على ان الله تعالى شكل الملائكة بما شاء من الصور

كما مر وقد جاء جبرئيل يتمثل لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
الكلبي وفي رواية ما جاء جبريل في صورة لم اعرفه فيها الا في
هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله يروى ان جبريل عليه السلام نزل على
آدم اثنى عشر مرة وعلى ادريس اربع مرة وعلى موسى اربعمائة
مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم
اربعا وعشرين الفا وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل
عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى كان من قوته انه
اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه و
رفعها الى السماء ثم قلبها ثم وكان من قوته انه صاح صيحة بثمود
فاصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه من السماء على الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وصعوده اليها في اسرع من طرفة عين
ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم ولقد حكي بعض العلماء
في تصنيف له ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام
ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد
غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي ذنب
فعلوا قال انه ركب فيهم في هذه الليلة سبعون الف ذكر سبعون

في مجيء جبريل عليه السلام في صورة دحية

في عدد نزول جبريل عليه السلام على الانبياء

في حكاية عن بعض العلماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبعين الف فرج زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مدائن
فرفعها على خافقة من جناحه حتى وصل بها الى عنان السماء واراد ان
يقلبها وكان لامراءة منهم عجين فقالت البه ولها طفل نائم
في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من مهده
وصاح فحارت المرأة في امرها وماذا تفعل ويدها في العجين وولد
ها يصيح فقالت من عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان ربي
سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال
فلما تكلمت المراءة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع
القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المراءة لولدها فاني
حليم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة
فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب
علينا آمين آمين يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين آمين **المجلس**
الثالث في الحديث الثالث الحمد لله الواحد الاحد الفرد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد
واشهد ان سيدنا ونبينا محمد اصلى الله عليه وسلم عبده ورسوله

المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود واحمد ومحمد صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه ما ركع راكع وسجد ساجد آمين عن ابي عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه
البخاري ومسلم **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان و
التفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل على اركان
الاسلام فهو من قواعد الاسلام اي اسسي اصل البناء ان
يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني من باب
المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام
قواعد واركانا محسوسة وجعل الاسلام مبنيا عليها قوله
على خمس اي خمس دعائم او قواعد هي حاصل ما سيذكر قوله
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو الركن
الاول من اركان الاسلام كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما
علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطا با
بشهادتين فقال الله تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلوة والسلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله رواه الشيخان وسياتى ان شاء الله تعالى الكلام على
معنى ذلك وعلى شئ من فضل لا اله الا الله فى محله **تنبيه** هل
النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام المؤمنين فى الدنيا من
الصلوة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل فى مسمى
الايمان او جزء داخل فى مسماه قولان ذهب جمهور المحققان
الى اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من
الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا الوقف باللغة والعرف
ذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما وازهدهم الاولون بان من صدق
بقلبه فاخلص منه النية قبل الساعة وقت الاقرار بلسانه يكون
كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره
لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشفاء الصحيح انه مؤمن
مستوجب الجنة حيث اثبت فيه خلافا فقوله واقام الصلوة
هذا هو الركن الثانى من اركان الاسلام والصلوة لغة الدعاء

بخير وشرا فقوالها افعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط
مخصوصة وهى خمس كل يوم وليلة معلومة من الدين بالضرورة والاصل
فيها قبل الاجماع آيات كقوله تعالى واقيموا الصلوة اى حافظوا عليها
دائما بالكمال واحيائها وسننها وقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا اى محتمة موقتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله
على امتى ليلة الاسراء خمسين صلوة فلم ازل اراجعه واسئله التخفيف حتى
جعلها خمسا فى كل يوم وليلة وقوله للاعرابى حين قال هل على غيرها
قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم
خمس صلوات فى كل يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ فى حقنا و
هل نسخ فى حقه صلى الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف
فى اشتقاق اسم الصلوة فقيل من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك من المراحمة
وقيل من الاستقامة لقولهم صليت العود على النار اذا قومته فا
الصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه و
قيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعى فى
شرح المسند ان الفجر كانت صلاة آدم والظهر كانت صلوة داود والعصر
كانت صلوة سليمان والمغرب كانت صلوة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس
واورد فى ذلك خبرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم
افضل الصلوة والسلام ولامته تعظيما له ولكرامة لا جوز له ولامته

صلوة الخمس كانت لخمسة انبياء عليهم الصلوة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد قال صلى الله عليه الصلوة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على
العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له
عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله
عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم الايمان الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلوة كمثل نهر
عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون
هل يبقى ذلك من درنه شيء قالوا لا قال فان الصلوة الخمس تذهب
الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلوة والسلام الا ادلكم
على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء
عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة
فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة مر اهلك
بالصلوة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب والنشد
والفضل الا في الصلوة التي تجمع ❊ لانها الارقاب لله تخضع
واول فرض في شريعة ديننا ❊ وآخرها يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة ❊ وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لرب العزتي حين صلاته ❊ نجيا فيا طوبى له حين يخشع
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها
الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان حافظ
على صلواتك وحفها بالنوافل تنل في غدك اعلى المراتب والمنازل
فقد قال عليه السلام من سجد لله تعالى سجدة الا رفعه الله بها
درجة وحط عنه بها خطيئة وروى ابن حبان في صحيحه من
حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي اتي
بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد
تساقطت عنه حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والاحاديث
في فضل الصلوة اكثر من ان تحصى وسيأتي ان شاء الله تعالى في
المجالس الآتية زيادات على ما بيناها هنا قيل كانت رابعة العد
وية تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا
ولكن ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا
الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة قوله وايتاء الزكاة
هذا هو الركن الثالث من اركان الاسلام والزكوة في اللغة هي النمو
والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص
يصرف لاصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت بذلك
لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء الآخذ ولانها تطهر مخرجها من

الاثم وتمدحه حتى تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها
قبل الاجماع قوله تعالى وآتوا الزكوة وقوله تعالى خذ من اموالهم واخبار
كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر جاحدها وان اتى بها في الزكوة المجمع
عليها دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من ادائها وتؤخذ
منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله عنه وفرضت في السنة الثانية من
الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية اصناف من المال الابل
والبقر والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل والكرم ونصابها
معروف في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات
الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء و
المساكين الآية وجاء في الزكوة اخبار وآثار كثيرة سيأتي بعضها في
غير هذا المجلس قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة
القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع
لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية ولهذا الخبر ولقوله
صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا كيف نحج قبل ان لا نحج قال ان تقعد
العرب على بطون الاودية يمنعون الناس السبيل وهو معلوم
من الدين بالضرورة يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة

روي

روي ان آدم عليه السلام لما حج قال له جبرئيل ان الملائكة كانوا يطوفون
بالبيت قبلك بسبعة آلاف عام وقال صاحب التعجيز ان اول من حج
آدم عليه السلام وانه حج اربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا
حجه وقال ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه السلام الا وقد
حج البيت وادعى بعض من الف في المناسك انه لم يجب الا على هذه الامة و
اختلفوا متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور انه بعدها
وعليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة و
قيل في الثامنة وقيل في التاسعة فائدة في السنة العاشرة من الهجرة كانت
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها
وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد ان هاجر
اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع في العمر الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم
لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرناه ولخبر مسلم
الحج هذا لعامنا ام للابد قال لا بل للابد واما حديث البيهقي الامر
بالحج في كل سنة خمسة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من
حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية دان ربه ومن حج ثلاث حج حرم
الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر
وقضاء عن افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة

لله اي ايتوا بهما تامين وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا تجب في العمر الا
مرة واحدة فيا اخواني من لم يمنعه من الحج مرض قاطع او سلطان جائر ومات
ولم يحج فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه هممت ان اكتب
الى الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن
سعيد بن ابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب
عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله بعض السلف في جاره له
موسرات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول من
مات ولم يزك ولم يحج سئل الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الآية من اشد
شيء على اهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا ومات اجرى الله له
اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الله
لذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول
يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحج يا قوتة من ياقوت
الجنة فان الله يبعثه يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به
ويشهد

ويشهد لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا
مكة لحقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الجمير
واعتنقوا المشاة اعتناقا وفي الخبر ان الله قد وعد هذا البيت
ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله من الملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس الزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها
ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى
العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة او نكتة حكي عن محمد بن المنكدر
انه حج ثلاثا وثلاثين سنة فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو بعرفات
اللهم انك تعلم اني وقفت بهو قفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة
عن فرضي وواحدة عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب
اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف بهو قفي هذا ولم تقبل منه
فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم
والجود وعزتي وجلالي اني لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل
ان خلق عرفات بالف عام قوله وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في بيان فضائل رمضان

من اركان الاسلام وجاء في رواية تقديمه على الحج وهو رواية الاكثر
ووجهه ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تنشيط النفس
وارضائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك
ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عما
وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص مع
النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية قيل ما من امة
الا اوجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه واخبار كهذا الخبر
وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وفرض في شعبان با
لسنة الثانية من الهجرة واركانه ثلاثة صائم ونية وامساك عن
المفطرات ويجب صوم رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما
او رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين
بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد بالاسلام
او نشأ ببعد عن العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر
كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي ولكن لا اصوم حبس ومنع
الطعام والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل ان
الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن والفرج

عن قصد

عن قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد
والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وخصوص الخصوص هو صون القلب
عن الهمم الدنية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية وقد جاء في فضل
رمضان اخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في
رمضان من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه و
في رواية وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا و
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفسر واقيامه بصلوة التراويح
وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي
ربه فرح بصومه وقال الصائم لا ترد دعوته وقال بعضهم في المعنى
وربك لو ابصرت قوما تتابعت ... عزائمهم حتى لقد بلغوا الجهدا
لابصرت قوما حاربوا النوم وارتدوا ... بارديه التسهاد والتزموا
السهدا ... وصاموا نهارا دائما ثم افطروا ... على بلغ الاقوات
واستعملوا الكدا ... اولئك قوم احسن الله فعلهم ... وابدلهم
لهم من حسن فعلهم الخلدا وقال صلى الله عليه وسلم من قام
ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي
في رمضان في العشر الاخير منه وعن ابن مسعود الغفاري

شهاد
بالضم سيداري ١٢
الشبيري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج
زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله حور مقصورات في
الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منهن ريح لون على ريح الاخرى لكل
امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء مشحمة بالدر على كل سرير
سبعون فراشا على كل فراش اريكة لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة
لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها
لون من طعام تجد لاخر لقمة منها لذة لم تجد لاولها ويعطى زوجها
مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سوار ان من ذهب موشح
بياقوت لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات
رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب
وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروي الزهري ان تسبيحة واحدة
في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره نكتة عظيمة عن
ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال
رايت ذات ليلة في منامي امرأة لا اشبه النساء فقلت لها من انت فقالت
حورا

حورا امة الله فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك
واصدقني فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد وانشد وا في المعني
يا طالب الحور في خدرها ... وطالبا ذاك على قدرها
امض بجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ... وخالق الوحد في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه ... وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رأت عيناك اقبالها ... وقد بدت رهانة ناصدرها
وهي تمشي بين اترابها ... وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي ... تراه في دنياك من مهرها
واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة
في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية
وهي اما ترك وهو الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلوة
او مالي وهو الزكوة او مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يذكر
مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن يكن فرض او كان
فهو فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرائض اعيان فهذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اركان الاسلام خاتمة المجلس جاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا سلك
في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شرا سلك في قبله
الريبة قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق
اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن
الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون
الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من
الشك ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وحكى عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال
بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه الفالج يصرع في كل
وقت والزنابير تنهش من لحمه والدود ينثار من اجنابه
وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من
خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي شيء عافاك
منه والله ما اجد جميع البلايا الا محاطة بك قال فرفع طرفه

الي وقال لي يا بطال اليك عني عافاته فاني اذا طلق لي لسانا يوحده
وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره وانشد حمدت الله ربي اذ
هداني الى الاسلام والدين الحنيفي فيذكره لساني كل
وقت ويعرفه فؤادي باللطيف اللهم اختم منك لنا بخير
في عافية بلا محنة آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس**
الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي اتقن المصنوعات
وافطر الموجودات وامات الاحياء واحيى الاموات ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الار
ضين والسموات واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم عبده ورسوله سيد السادات ومعدن
السعادات صاحب الآيات البينات والمعجزات الظاهرات
الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه اهل الفضل والكرامات عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احد
كم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
~~بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه~~
~~الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها~~ وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم خرج من بين شفتي النبي الكريم عليه افضل الصلوة
وازكي التسليم قال ابن مسعود رضي الله عنهما حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي انشأ لنا خبر حادثنا وهو الصادق
في خبره المصدوق اي المصدق فيه او الذي يأتيه غيره
بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما يأتيه

من الوحي

من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به قوله ان
احدكم بمعني واحدكم وقوله يجمع بالبنا للمفعول خلقه
في بطن امه اربعين يوما نطفة اي يضم ويحفظ ما خلقه
وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد
ان كان نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة
وهي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها
يصورها الله تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا ومعاوف
غير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت وصارت ابن مائة وعشرين
يوما يرسل الله الملك بالبنا للمفعول اي الموكل بالرحم
كما ذكره في حديث انس فائدة افتى ابن يونس وغيره
انه لا يحل للمرأة ان تستعمل دواء يمنع الحبل ذكره في العجالة
قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف
مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع
منهم هي عرض وهي الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي
باقية لا تفنى عند اهل السنة قوله ويؤمر بالبنا للمفعول
باربع كلمات اي بكتبها ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم

بقوله يكتب بالباء الموحدة رزقه وهو ما يتناوله الانسان
من مأكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا او حراما واجله
وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه او مدة
حياته وعمله من خير او شر وشقي بعصيانه الله او سعيد
بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف
اذ التقدير وهو شقي او سعيد فائدة الكاتب هو الله
تعالى بمعنى انه يأمر بالكتابة الملك وقد جاء ايضا فرغ الله
تعالى من اربع من الخلق والاجل والرزق والخلق بفتح الخاء
اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها الى السعادة والشقاوة
وظاهرها تقدم امر الملك بالكتابة انه من قبل سؤاله
فيها فقد جاء في الاحاديث الصحيحة المروية عن ابن مسعود
وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى شقي
ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض يموت فيقال له انطلق
الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق
فيجد قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها وتطأ اثرها فاذا
جاء اجلها

جاء اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها
وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا
رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها في
الارحام دما وان قال مخلقة قال اي رب ذكر ام انثى الى
آخر ما تقدم وجاء مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث
اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله
لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها
حاجة وقيل في معناه اذا اما حام المرء ان ببلدة دعته
اليها حاجة فيطيب وروى الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتعرض لنواحي المدينة فاذا
بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل
من الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه
حتى دفن في الارض التي خلق منها نكتة يقال ان ملك
الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام

فجعل يطيل نظره ويحد بصره الي رجل من ندمائه ثم خرج فقال
ذلك الندیم یا نبي الله من كان ذلك الرجل قال انه
ملك الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل النظر الي و
اخاف انه يريد قبض روحي فخلصني من يده فقال
وكيف اخلصك فقال تأمر الريح ان تحملني الي بلاد الهند
فلعله يضل عني ولا يجدني فأمر سليمان عليه السلام الريح
ان تحمله في الساعة الي اقصى بلاد الهند فحملته في الوقت
وفي الحال فقبض روحه وعاد ملك الموت ودخل على
سليمان عليه السلام فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل
النظر الي ذلك الرجل قال كنت اتعجب منه لاني امرت
بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الي انا
اتفق وصلته الريح الي هناك كما قدر الله تعالى فقبضت
روحه هناك تنبيه يا هذا انظر الي قدرة مولاك
كيف انشاك وسواك وفي التوراة مكتوب يا ابن
آدم جعلت لك قرارا في بطن امك وغشيت وجهك

بغشاء

بغشاء لئلا تفزعك الريح وجعلت وجهك الي ظهر امك لئلا تفزع
لئلا يؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكاء عن يمينك
ومتكاء عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن
شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فهل يقدر
على ذلك غيري فلما ان تمت مدتك اوحيت الي الملك الموكل
بالارحام ان يخرجك فاخرجك علي هيئته من جناحه لا لك سن
يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعي بها فانبعث لك عرقين فيقفين
في صدر امك بجريان لبنا خالصا حارا في الشتاء باردا في الصيف
والقيت محبتك في قلب ابويك فلا يشبعان حتي تشبع ولا يريا
قدان حتي ترقد فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني
بالمعاصي واعتمدت علي المخلوقين ولم تعتمد علي وتسترت من
يراك وبارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني ومع هذا
ان دعوتني اجبتك وان سألتني اعطيتك وان تبت الي
قبلتك فقوله فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتي ما يكون بينه
وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب منها فيسبق عليه الكتاب
اي حكمه الذي كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستند الي

لئلا تفزعك

اي بارزتني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سابق علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة
صرف الله قلبه الي الخير بحكم الكتاب له به ومن سبقت
له الشقاوة والعياذ بالله تعالى كان بعكسه وفي بعض
روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر
لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فقلوب الخلق ببد الله يصرفها كيف يشاء
كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين
اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء فالموفق
من بدئ عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول عكسه وكذا
من بدئ عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالى عكسه
نكتته من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر
نادر والكثير عكسه تنبيه ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع
احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهي خلقه والمعاد
وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف

لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فيسر

فيه

فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادمة لما سلف
وان جميع الامور بقضاء الله وقدره مهمة المكلفون على
اربعة اقسام القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته و
لجنته وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون والقسم
الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين
عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم و
انهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فما
توا على حسن الخاتمة والتوبة والاحسان كسمرة فرعون
القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته
وهم الكفار الذين يموتون على الكفر كهمو في الدنيا نعيم لا
وفي الآخرة يعذبون بالعذاب والهوان والقسم الرابع
قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين
كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكرهم فطردوا عن باب الله
وماتوا على الكفر نسأل الله السلامة بمنه وكرمه واعلم
ان اشد ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة فان
العبد لا يدري هل سبق له في علم الله السعادة او الشقاوة

المكلفون على اربعة اقسام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخاتمة تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبقت له في
علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقت له في
علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان والعياذ
بالله واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع واصحاب الآفات
الباطنة والظلمة والمجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح
ومكر به فلا آفات باطنة ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل بن
عياض في المنام فساله عن حاله فاخبره ان الله مكر به ومات
يهوديا والعياذ بالله تعالى فقال له لم ذلك فقال اني كنت
اظن اني افضل من اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكانت
بي علة باطنة فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا
في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف
سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة وكان سفيان الثوري
كثير البكاء والجزع فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجاء
عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او علي ذنوبي ابكي لو علمت
اني اموت على التوحيد لم ابال بامثال الجبال من الخطايا
ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند رأسي

مات فرآه الفضيل بن عياض

حين

حين اموت فان مت على الاسلام فاشتر بجميع ما املكه لونا وسكرا
وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك
فاعلم الناس حتى لا يغتروا بحالتي فقعد عند رأسه حتى
مات على الايمان فاشتري لونا وسكرا وفرقه على صبيان
البلد هذا كان خايفا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان
فهو على خطر كان حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله
الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا
الله وقال الحسن البصري رحمه الله دخل بعض الفقراء الى
بلاد الروم فرأى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه
حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيس وتنصر
فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تركت
دين الحق لشهوة فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد انا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولنختم
مجلسنا هذا بقصة بر صيصا العابد ففيها اعظم عبرة حكى
انه كان له ستون الفا من التلامذة وكانوا يمشون في الهوى
ببركته فمات كافرا نعوذ بالله من ذلك وكان يعبد الله تعالى

قصة برصيصا العابد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا تعجبون
منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابدا الا آ
بدين فسمع ذلك ابليس وعلم ان هلاكه علي يده فجاء الي
صومعته علي شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له ترصيصا
من انت وما تريد فقال انا عابد اكون عونا لك علي عبادة
الله تعالى فقال برصيصا من اراد عبادة الله تعالى فان الله يكفيه
صاحبا فقال ابليس لعنة الله يعبد الله ثلاثة ايام لم ينم ولم
ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام واكل واشرب و
انت لا تاكل لاني عبدت الله تعالى مائتين وعشرين سنة فلا
اقدر علي ترك الاكل والشرب فما حيلتي حتي اصير مثلك قال
اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة
قال كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس
الانسان اذا اذنب يحتاج الي المعذرة والمغفرة فقال فاي ذنب
تشير علي قال الزنا قال لا افعل قال تقتل مؤمنا قال لا افعل
قال تشرب مسكرا فانه اهون وخصمك الله وحده قال اين
اجده قال اذهب الي قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى
منها الخمر وسكر وزني بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان
ابليس

ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان فاخذه وجلده
للخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم
فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى حالك
قال من اطاع قرين السوء فحاله كذا فقال ابليس كنت في بلائك
مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت انزلتك قال
اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد علي الخشب
قال بالايماء فاومى براسه ساجدا فكفر نعوذ بالله من ذلك
فلما كفر قال الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله استدراجا آمين
آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس الخامس في الحديث**
الخامس الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة **واشهد** ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة بها النفوس مطمئنة وهي لقائلها من النار جنة
واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل من رفع الفرض
والسنة وشرع المعروف وسنه وقطع في طاعة ربه عمره وسنه
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين اماتوا البدع واحيوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنه آمين عن ام عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث في امرنا هذا
ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا اخواني وفقني الله
وايا كم لطاعته ان هذ الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام
وهو من جوامع كلمه صلى الله فانه صريح في دفع البدع والمحدث
عات وهو مما ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات
وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع
فيه نتكلم على شئ من فضائل عائشة رضي الله عنها تبركا بها فنقول
هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي ام المومنين
رضي الله عنها
في الاحترام والتعظيم الا السفر والخلوة والنظر وما اشبهها
وكذا يقال في سائر ازواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد
الله كناها به النبي صلى الله عليه وسلم لما سئلته ان يكنيها بابن
اختها اسماء وهو عبد الله بن الزبير والاصح انها لم تلد قط
وقيل الفت سقطا فلم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قبل الهجرة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها
من ابي بكر

من ابي بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك
ولكني انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان
جبريل عليه السلام اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال
ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملأ طبقا
من تمر وغطاه وقال يا عائشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقولي له هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان
يصلح فبارك عليك وكان سن عائشة اذ ذاك ست سنين قال فمضت
عائشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني عن التمر قالت عائشة فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قربنا يا
عائشة قربنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت
على ابي بكر واخبرته بما وقع فقال يا بنيتي لا تظني برسول الله صلى
الله عليه وسلم ظن سوء ان الله قد زوجك اياه في الارض قالت
عائشة رضي الله عنها فما فرحت بشئ اشد من فرحي بقول ابي بكر
زوجك من رسول الله صلى الله وقال ان اول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها فكانت
حب الناس اليه وفضائلها كثيرة منها ان الوحي لم يات النبي صلى

زوجك في الارض
سبع سموات فوق

صلى الله عليه وسلم في فراشي امراءة من نسائه الاهي ومنها ان جبريل
اقراءها السلام عني الله دون غيرها من صواحبها وهي افضل
نساء النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث ومائتي حديث وعشرة احاديث وفي هذا كفاية و
لنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احدث اي الى شئ لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله
وهو المسمى بالبدعة قوله في امرنا اي في ديننا وشرعنا ويطلق على
الشان ومنه وما امر فرعون برشيد قوله هذا اشارة الى ما ذكر
من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشانه قوله ما ليس منه اي بيان
ينافيه اولا تستند الى شئ من ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود
ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او غيره ليس عليه امرنا اي لا
يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي هذه الرواية
رد اعلى من فعل سوءا قائلا انه لم يحدث ما فعله وان غيره
سبقه به وفيه بيان انه لا فرق بيني ان يكون محدثا لما فعله
او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن على امرنا بالشرع ففاعله اثم

لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه
لعنة الله ودخل فيما يتناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع
الجهل ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فايدة قسم ابن عبد السلام والجور
الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب
والسنة ونحوهما مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب
القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث الربط و
المدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف
ومباحة كالمصافحة عقب صلوة الصبح والعصر والتوسع
في المآكل والمشرب والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا
الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع قيل
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل
الهوى فيحدث في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وقال الثوري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من استهان بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان
السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن
استهان بالفرائض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا
فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى
ويعلمكم الكتاب والحكمة ان الحكمة هي السنة يحكى عن
احمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة
فيتجردون ويدخلون الماء فاستحملت حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة
في المنام قائلا يقول ابشر يا احمد فان الله غفر لك باستعمال
السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله اماما
يقتدي بك ويحكى عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع
لي فقال لي قد شفعت لك قلت متى قال من اليوم الذي
احييت فيه سنتي وقد كانت اميتت قال ابن عباس رضي

الله عنه

الله عنهما ما اتى على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واما
توفيه سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة وفي الحديث من
مشى الى صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فيجب
على من منّ الله عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الا
بتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع خا

تمة المجلس حكى المالقي في شرحه ان هارون الرشيد
وجه الى ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله
فاستعطفه ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها اخوه
موسى الهادي وكان استحلفه انه متى افضت الخلافة
اليه ان لا يقربها فحلف له هارون ايمانا كثيرة منها المشي الى
بيت الله الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة
عند اهل التاريخ فلما مات الهادي طلب هارون رخصة
في نكاحها ليشفعه الشافعي فتوعدته وهددته فانصرف
عنه وقد خامره بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم
في مصلاه فرأى كانه قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا
محمد تشفعت على ديني محمد واياك اياك ان تحيد فتضل وتضل
الست بامام القوم لا وجل عليك منه اقرا انا جعلناك في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى اعناقهم اغلالا تفضى الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت
وانا اقراها فلما كان وقت صلوة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت
فى نفسى كسلا فقيل لى هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف
ما دمت شيئا واقرا فى نفسك اذا مشيت اليه دعاء الخائف
فانك لا ترى منه الا خيرا فانتبهت وجعلت اقول اللهم انى
اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس
يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من
تكلنى الى بعيد يتجهمنى او عدو ملكته امرى ان لم تكن لك
على غضب فلا ابالى ولكن عافيتك اوسع لى اعوذ بنور
وجهك الذى اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والآخرة من ان تنزل بى غضبك ويحل على سخطك
لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما
اكملت قرائته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدته
الربيع بن وزيره فقال يا سيدى الخليفة يامرك بالذهاب
اليه فمشيت معه فلما وصلت لقربه قام الى فرحب
بى

بى وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تاخذ فى الله
لومة لائم ثم اعلم يا فقيه انى عوتبت الليلة فى حقك فما
تصرف راشدا فانت الملحوظ والمحفوظ واربعة آلاف
دينار فرقها بين يديه وانصرف رضى الله عنه وهذا كله
ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين امامنا الله عليها آمين
والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس فى الحديث

السادس الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال
الذى بين لعباده الحرام من الحلال واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان
من فساد الافعال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذى ظهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق ما يقال فهو
النبى المصطفى والحبيب المجتبى والهادى من الضلال صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه ما تعاقب الغدو والآصال آمين عن ابى
عبد الله النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن الا الله وكثير من الناس فمن اتقى الشبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا
وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور عليه وعلى
حديث انما الاعمال بالنية وحديث من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود يدور على اربع ما ذكر
قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله
عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البريه
اترك الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعمل بنيه
قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته

الصفات

الصفات المحرمة له وعن شائبة ما يتطرق اليه من ذلك وهو
عند اما هنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بتحريمه فهو
ما لا يمنع منه شرعا سواء اورد بحله دليل او سكت عنه بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم فيما ياتي في الحديث الثلاثين وسكت اي
الله عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها
لو كانت حراما لبينها وعن ابي حنيفة رحمه الله ما ورد دليل
بحله فهو اخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليها
لو راينا نباتا ولم نعلم اضر هو ام لا او حيوانا لم تعرفه العرب
فالاشبه كما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي
الحل لسكوت الشارع على تحريمه وبمذهب ابي حنيفة التحريم
لعدم ورود نص بحله قوله وان الحرام اي وهو ما منع من
تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل
بحله على مذهب ابي حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد
لم ينتف عن ذاته صفة محرمة فهو ما منع منه شرعا اتفاقا
اما الصفة في ذاته ظاهرة كالسم والبنج او غير ظاهرة كتحريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض الحيوان واما الخلل فى تحصيله كالمغصوب وبيع الغرر
والربا قوله وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
اى لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص او قياس او
استصحاب ونحو ذلك قوله فمن اتقى اى ترك الشبهات
جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك قوله
استبرأ بالهمزة وقد تخفف اى طلب البراءة لدينه اى من ذم
الشرع وعرضه بكسر العين اى صانه عن كلام الناس فيه والمراد
بالنفس ما يقف به النفس اذ هى محل المدح والذم وقد جاء فى الاثر من وقف
موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال صلى الله
عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية اسرعا
فى المشى على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا
فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى
الدم وقد خشيت ان يقذف فى قلوبكما شرا **فائده**
اختلف العلماء فى معنى الشبهة المذكورة فى الحديث

فمنهم

فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا بقوله كالراعى
يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال
وان تركه ورع وهو الصواب قوله ومن وقع فى الشبهات اى
بان لم يترك فعلها وقع فى الحرام المحض او قارب ان يقع فيه
معناه ان من كثر تعاطيه الشبهات صادف الحرام وان لم
يتعمده وقد يأثم بذلك ان نسب الى تقصير او معناه اى
يعتاد السهل ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم
اخرى اغلظ وهكذا حتى يقع فى الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث
ان المعاصى تسوق الى الكفر والعياذ بالله تعالى ومن
ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن المقاربة
حذرا من المواقعة وقوله تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك
بما عصوا اى تدرجوا بالمعاصى الى قتلهم وقوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده وليس فى الحبل
فتقطع يده اى يتدرج بها الى نصاب السرقة فتقطع يده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالراعي يرعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي المشاشة
نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم نقل لما ذكره بقوله كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يقع فيه معناه اكل الماشية من الزرع واقامتها به
وكفى بهذا دليلا على درء المفاسد وجلب المصالح بالتباعد
عما ما يخاف منه وان ظن السلامة في مقاربته ثم قوله الا وان لكل
ملك حمى وهو ما يتحجر على غيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره
منه قوله الا وان حمى الله محارمه اي ان تنتهك وهذا ضرب
مثل محسوس لتكون النفس متيقظة اشد تيقظ فتتادب
معه تعالى كما تتادب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمى
يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله من خالفه ودخل عليه
فالرب جل جلاله حمى محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم
عليه السلام مكة ونبينا صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذر يا اخي
ان تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك قوله الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك
ان القلب عضو باطن في الجسد وعليه مدار حال الانسان
وبه

وهو
وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة الخواطر فيه وتردها
عليه وتقلبه كما قيل وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا لانه
يتقلب وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده
تابعا لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات البدنية
والارادات النفسانية فاذا صدرت ارادة صالحة لسلامته من
الامراض الباطنة كالحسد والشح والغل والكبر او فاسدة كعدم
سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالملك والجسد
واعضاؤه كالرعية ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك
وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة ان
عذب ماء العين عذب الزرع او ملح وايضا فهو كالارض
وحركات الجسد كالنبات قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا تنبيه قد شق
عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علقة
سوداء وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب
قلبه فصار فردا قيل وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة

القرآن بالتدبير وخلا البطن وقيام الليل والتفرغ عند
السحور ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو راسها و
قد قيل اذا صمت فانظر على طعام من تفطر فان الرجل ياكل
فتشعل قلبه كالسم فلا ينتفع ابدا وقال بعضهم واحسن
واجاد الطعام بذر الافعال ان دخل حلالا خرج حلالا
وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة
روي عن بعضهم انه قال استسقيت جندبا فسقاني شربة
فصارت قسوتها في قلبي اربعين صباحا وانشد وفي
معناما قدمناه شعر دواء قلبك خمسي عند قسوته
فدم عليها تفز بالخير والظفر خلاء بطن وقرآن تدبره
كذا التفرغ بارك ساعة السحر كذا قيامك جنح الليل
اوسطه وان تجالس اهل الخير والخير واعلم
ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو ترك الشبه
والعدول الى غيرها قال الحسن البصري ادركنا قوما
كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في
الحرام

في الحرام وثبت عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة
غير عالم بها فلما علمها ادخل يده في فيه فتقايا ها وقال ابو
ذر عامر التقوى ان يتقي الله العبد بترك بعض الحلال
مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم الا ترفا
شرب من ماء زمزم وقال لو كان لي دلو لشربت اشارة
الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال زيد بن
ثابت لا شيء اسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه
وهذا اسهل على من سهله الله عليه صعب على كثير
من الناس اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا
الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك
عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم
تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن والوقوع في المحظور
ومنها تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وان الحواس
مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له وان
العقوبة من حسن الجناية وفيه ضرب الامثال للمعاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية وانها
لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجلس في قوله تعالى الم يأن
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الآية قال
بن مسعود رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الآية بعد
اسلامنا بسبع سنين وروي ان بعض الناس اصا
بتهم فترة في قلوبهم فانزل الله هذه الآية وقال
بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه الاستبطاء ومعناه اما
حان وقت الخشوع اما آن اوان الرجوع اما حق على
المفرط اسبال الدموع اما هذا اوقت التذلل والخضوع
وفي ذكر الايمان في اول الآية تعريف بالمنة واشارة
الى استبطاء الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم
هذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اوانى
الا وهي القلوب واقربها الى الله ما رق وصفى

ودمع

وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله والصفا
للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه القلوب
بالآنية فقلب الكافر اناء مكسور مقلوب لا يدخله شيء
من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي على علاه نزل من اسفله
وقلب المؤمن اناء معتدل يلقى فيه الخير فيصل ويقال
قسوة القلب انما يكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل
انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة
والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة فان لم يتعهده
الله والا صارت خطرة فاردها الله والا صارت فكرة
فان صرفها الله تعالى والا صارت عزمة فان حماه الله
والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت
قسوة فان الا نجاه الله والا صارت طبعا ورينا قال الله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم بن
ادهم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا يأتيه الشيطان بشيء الا
ابصره فاذا اذنب ذنبا واحدا القى في قلبه نكتة سوداء

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاذا تاب الله عليه محيت فان عاد الى المعصية ولم يتب نكتا
بعت النكت حتى يسود القلب فما اقل ما تنفع فيه الموعظة
وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى
يسود وقال الترمذي حيات القلوب الايمان وموتها
الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية و
يقضتها الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله فتقسى قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار قبل
طيار لعمر شعر انما هذه الدنيا متاع : فالغرور الغرور من
ليصطفيها : ما مضى فات والمؤمل غيب : ولك الساعة
التي انت فيها : كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح
ولا يزال يبكي الى الصباح كلما راى النار ذكر النار وكان
بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها كلما احس بالحرارة
يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما

وفقتهم آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس السابع**
في الحديث السابع الحمد لله الذي سبقت رحمته
غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه كتب ربكم على
نفسه الرحمة واسبغ عليكم على خلقه النعمة واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا يجيب من
توجه اليه وامه واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح لامه
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن تبعهم
فانكشفت عنه الغمة آمين عن ابي رقية تميم بن اوس الداري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين
النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم ان هذا الحديث عظيم الشان وعليه
مدار الاسلام لايجازه ولكثرة معانيه بل قالوا ليس في
كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة غير النصيحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله الدين هو ما سبق في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان
والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله هو ما شرعه الله تعالى
لعباده من الاحكام قوله النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا
خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسد
من خلل الثواب وقيل ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته
من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له
بما يقوم دينه وعماده النصيحة فهي كقولهم الحج عرفة ولقائل ان
الدين محصور فيها فان من جملتها طاعة الله ورسوله و
الايمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك
سوى الدين كما سلف في حديث جبريل قوله قلنا يا رسول
الله لمن قال لله بمعنى الايمان به وطاعته بالقلب والبدن
ونحو ذلك وما ذكره هو في الحقيقة راجع الى العبد من
نصح لنفسه اذ هو سبحانه غني عن ذلك قوله
ولكتابه بمعنى تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه

وما

وما اشبه ذلك قوله ولرسوله بمعنى تصديقه
فيما جاء به واعانته على امره به قولا وعملا واعتقادا
قوله ولائمة المسلمين اي ولاتهم وهم رهم يعني الوفاء لهم بعهدهم
وتنبيههم على ما فيه رشدهم وما اشبهه والدعاء لهم
بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال المراد بهم هنا علماء الدين
ومن نصيحتهم قبول ما رأوه وتقليدهم في الاحكام
واحسان الظن بهم الى غير ذلك قوله وعامتهم اي بان
يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك
ولم يعد فيهم الائمة لانهم تبع لائمتهم نكتة قال الا
سنوي رحمه الله في بعض مؤلفاته في الحديث اذا اراد الله
بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا اراد به شرا
ساق اليه جليس سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة ولما تولى
هارون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهلول المجنون فقال له يا امير المؤمنين احذر جلساء
السوء واعتمد جليسا صالحا يذكرك بمصالح خلقه اذا غفلت
والنظر فيهم اذا هموت فان هذا انفع لك وللناس واكثر
من الاجر مما تاتى به من صوم وصلاة وقراءة وج ان الرجل
كان يلقي الكلمة عند ذى السلطان فيعمل بها فيملاء
الارض فسادا وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا فيهوى بها فى النار سبعين
خريفا ولا تكن يا امير المؤمنين كمن قال الله تعالى في حقه
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد فقال له زدنى فقال يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قد اقامك الناس وجعل امرك
فيهم مطاعا وكلمتك فيهم ماضيا وما ذاك الا لتحملهم
على الاتيان بما امر الله والانتهاء عما نهى الله عنه و

فنصيحة البهلول لهارون

يأخذ وامرك فيهم

تعطى

وتعطى من هذا المال الارملة واليتيم والشيخ الكبير و
ابن السبيل يا امير المؤمنين اخبرني فلان عن فلان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
وجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد اخص الملوك
وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول لهم لم امكنكم من
بلادي واطع لكم عبادي لجمع الاموال وحشر الرجال بل
لتجمعوهم على طاعتى وتنفذ فيهم امرى ونهيي وتغزوا اوليائى
وتقتلوا اعدائى وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هارون
تفكر وكيف يكون جوابك عما تسال عنه من امور العباد
في ذلك الموقف اذا حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك
وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يؤمر بك
قال فبكى هارون بكاء شديدا فقاله بعض الحاضرين كدرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على امير المومنين بمجلسه فقال لهم هارون قاتلكم الله ان
المغرور من غررتموه والسعيد من بعد تم عنه ثم
خرج من عنده فانظر يا اخى الى هذه النصيحة ما اعظمها
فائدة شاردة فى تفسير قوله تعالى قالت نملة يا
ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون قال ابن عطا تكلمت النملة بكلام جمعت
فيه عشرة اجناس من الكلام فنادت ونبهت وسمت و
امرت ونصحت وحذرت وخصت وعممت واشارت
وعذرت فاما النداء فاليا واما التنبيه فقولها يا ايها
واما التسمية فقولها النمل واما امر فقولها ادخلوا اما
نصحت فقولها مساكنكم واما حذرت فقولها لا يحطمنكم
واما خصت فقولها سليمان واما عممت فقولها و
جنوده

جنوده واما اشارت فقولها وهم واما اعذرت فقولها
لا يشعرون قال ابن عطاء قضت النملة خمس حقوق فحق الله
وحق لسليمان وحقها وحق للنمل وحقا لكم فاما الحق
الذى لله عز وجل فانها كانت استرعيت على النمل
فافهمتهم واما الحق الذى لسليمان فانها نبهت على حق النمل
واما الحق الذى لها فانها اسقطت حق الله تعالى عنها بنصيحتها
له واما الحق الذى للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم وهى
النصيحة واما الحق الذى لكم فاردت لفعلها حقا وضته و
حقا الله اردته قال ابن عطاء وذلك انه ما ضحك سليمان
الا مرتين المرة التى ظن يا الضحاك فيها والمرة التى اشرف
فيها على واد النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيا اخواننا كم فى
القرآن العظيم من آية تدل على النصيحة وقد كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم
يوصايا نفعهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى
الله عليه وسلم ماورد عن انس رضي الله عنه قال
اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
اسبغ الوضوء يزاد في عمرك وسلم على من لقيت تكثر
حسناتك واذا دخلت على اهل بيتك فسلم
يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة
الاولين قبلك وارحم الصغير وقل لك كبر تكن من رفقاء
يوم القيمة ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لابي ذر احكم
السفينة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر طويل
وخفف ظهرك فان العقبة كؤود واخلص العمل فان الناقد
بصير ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لاتترك

بالله

بالله شيئاً وان قطعت وحرقت ولاتترك صلاة مكتوبة
متعمداً فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت
منه ذمة الله واياك والمعصية فبالمعصية يحل سخط الله
ووصاياه ونصائح صلى الله عليه وسلم لاتحصى

خاتمة المجلس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لبعض اخوانه اوصيك بستة اشياء ان ارادت ان تقع
في احد وتذمه فذم نفسك فانك تعلم احداً اكثر عيوباً
منها وان ارادت ان تعادي احداً فعادي البطن فليس
لك عدو اعدى منها وان ارادت ان تحمد احداً
فاحمد الله فليس احد اكثر منه منة عليك والطف بك
منه وان ارادت ان تترك شيأ فاترك الدنيا فانك ان
تركتها فانك محمود والا تركتك وانت مذموم وان ارادت
ان تستعد لشيء فاستعد للموت فانك ان لم تستعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له حل بك الخسران والندامة وان اردت ان تطلب شيئا
فاطلب الآخرة فلست تنالها الا بان تطلبها وفي هذا
المجلس كفاية ونسأل الله تعالى لنا العافية والعناية
آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثامن في الحديث**
الثامن الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود الا اياه
الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه
ومن سأله اعطاه ما تمناه واشهد ان لا اله الا الله
ولا ضد لله ولا شريك لله ولا ولد لله ولا والد لله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد خلقه و
خاتم انبيائه المخصوص بالمقام المحمود الذي لم
يقم فيه سواه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
وازواجه وذريته صلوة وسلاما دائمين متلازمين

الى

الى يوم ملقاه آمين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و
اموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه
البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم من قواعد الدين قوله صلى الله
عليه وسلم امرت ببناءه للمفعول اي امرني ربي لانه لا آمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو قوله ان اقاتل
الناس المراد بهم الانس فقط وان كان لفظ الناس قد
يعم الجن بالحقيقة او الغلبة اذ لم يرد انه قاتل الجن وان
اسلم على يد مجن نصيبين وكانت رسالته صلى الله عليه
وسلم عامة قيل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم
دون اهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية
قال بعضهم ويحتمل ان يكون قبولها منهم بعد هذا الامر المتناول

شبكة الألوكة www.alukah.net

لقتالهم ايضا قوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانّ محمدا
رسول الله وفي رواية حتى يقولوا ان لا اله الا الله اكتفا
بها عن اختها مع ارادتها اي حتى يؤمنوا بان الله واحد لا
شريك له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلوة و
يؤتوا الزكوة اي بشروطها واركانها كما مر ولم يذكروا في
هذا الحديث الصوم والحج اما الكونهما لم يفرضا اذ ذاك
واما لكونهما لم يقاتل على تركهما من حيث ان تارك الصوم
يحبس ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه وان الحج على
التراخي ولهذا لم يذكرهما لمعاذ حين بعثه الى اليمن
قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم فقد عصموا اي منعوا
وحقنوا مني دماءهم واموالهم وهي الاعيان من المواشي
والنقد وغيرهما قوله الا بحق الاسلام اي كالقتل بالقصاص والزنا
لكن القاتل والزاني لا يباح مالهما بخلاف الكافر القاتل
فكانه جاء على طريق التغليب قوله وحسابهم على الله
اي امر سرايرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر
اقوالهم

اقوالهم وافعالهم فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف
عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين
في غير هذا المجلس فليراجع تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني
وردت الاحاديث في ذلك زائدا بعضها على بعض ففي
حديث ابي هريرة الاقتصار على قوله لا اله الا الله وفي
حديثه من وجه آخر حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام الصلوة وايتاء الز
كات وفي حديث انس فاذا صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا
قال القرطبي وغيره اما الاول فقال في حالة قتاله لاهل الاوثان
الذين لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حالة قتاله
لاهل الكتاب الذين يقرون بالتوحيد ويجحدون بنبوته
عموما وخصوصا واما الثالثة ففيه اشارة الى ان من دخل في
الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان
حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك فاقتصر في الاول على
قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة كما تقول قرأت
الحمد وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك **فصل في الكلام على**
لا اله الا الله وبعض فضائلها اعلم ان الله سبحانه وتعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر عباده ان يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله
الا الله وذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب قل لا اله الا
الله اشهد لك بها يوم القيمة فقال لولا ان تعيرني قريش لاقررت
بها عينك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه
وسلم وفي حديث عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من
قلبه الا حرمه الله على النار فقال عمر رضي الله عنه انا احدثكم
ما هي هي كلمة الاخلاص التي انزمها محمد واصحابه قال سهل
التستري ليس يقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله
عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد
اذا قالها الكافر تنفى عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد
واذا قالها المؤمن وان قالها في اليوم الف مرة فبكل مرة
تنفى عنه شيئا لم تنفه المرة الاولى وهي افضل الذكر كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم وهي دأب الناسكين وعمدة السالكين وعدة
السائرين وتحفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم
والمعارف

والمعارف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة
وينادي منادٍ من تحت العرش ايتها الجنة وكل ما فيك من
النعم لمن انت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا الله
ولا تطيب الا لاهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا
الله ونحن محرمون على من يقول لا اله الا الله وعند هذا
تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من
انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله
وانا حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلئ الا بمن جحد
لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من انكر لا اله الا
الله ثم قال فتجيء رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل
لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن
قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله
والنار محرمة على من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب
لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن
اهل لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله اذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى نور
كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك نور الشمس والقمر لان انوار
تلك انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي
واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يبطل في مقابلة
الحقيقة وجاء في الآثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله
اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة وقيل
والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رد على كل
كافر وكافرة فلاجرم يستحق الثواب بعددهم وسئل
بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد
فقال البئر المعطلة قلب الكافر وقصر مشيد قلب المؤمن
معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول
قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان بن عيينة ما
انعم الله على العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله
وان لا الـ

معطل من قول لا اله الا الله م

وان لا اله الا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا وقال سفيان
الثوري رحمه الله ان لذاذة قول لا اله الا الله في الآخرة
كلذة شرب الماء البارد في الدنيا وذكر مجاهد في قوله تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل
ان كل كلمة يصعد الملك بها اما قول لا اله الا الله فانه
يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي
قوله لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي الملك الى الله
تعالى حكاه الرازي وحكى ايضا انه اذا كان آخر الزمان
فليس لشيء من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان
صلوة تصير وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم
يشوبها الحرام ولا اخلاص في شيء منها اما كلمة لا
اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن
صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني
فمن دخل حصني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله
محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار
سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من

ابواب النار السبعة على كل عضو من الاعضاء السبعة
حكى الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات
فكان في يده سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار اشهدوا
لي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فنام فرأى في المنام كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك
الرجل فوجبت له النار فلما ساق به الى باب من ابواب
جهنم جاء حجر من تلك الاحجار السبعة والقت نفسها
على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعها
فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان الامر كذلك و
هكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال الله
سبحانه عبدي اشهدت الاحجار فلا تضيع حقك
وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل
الجنة فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها
مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت
الابواب

الا بواب ودخل الرجل وروى القرطبي بسنده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام
رجلا فنظر في كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه
حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك عن
لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا
لا اله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من
الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ن
ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار في فضلها
كثيرة شهيرة وفي هذا كفاية ولنختم مجلسنا
هذا بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله
ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل
فغزاه قومه فاخذوه سليما فقالوا باي قتلة نقتله

www.alukah.net

فاجمعوا امرهم على ان يحرقوه واقتحموا من نحاس عظيم و
يجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتله ليذيقوه
طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته
واحدا النار وهو يدعو آلهته واحدا يا فلان الم اكن
اعبدك واصلي لك واسجد وجهك وافعل بك
كذا فانقذني مما انا فيه فلما رآهم لا يغنون عنه
شيئا رفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا الله و
ابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها
فصب الله عليه شعثا من السماء فاطفأ تلك النار
فجاءت ريح فاحتملت القمقم فجعل بدور بين السماء
والارض وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا
ويحك مالك فقال انا فلان كان من امري وكان من امري
فآمنوا كلهم بالله وقالوا باجمعهم لا اله الا الله
والله اعلم المجلس التاسع في الحديث التاسع
الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا وسبيلا واقام

لنا على معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث الينا محمد بن
عبد الله معلما ورسولا صلى الله عليه وسلم وعلى آله و
اصحابه بكرة واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوا عنه وما امرتكم به فافعلوا
منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسا
ئلهم واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا مسلم مطولا
وزاد في اوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل
كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان

قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ
فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه وفي رواية
مانهيتكم اى منعتكم عنه فاجتنبوه وفي رواية فاتوا منه
ما استطعتم اى ما اطقتم اذ الاستطاعة الاطاقة واعلم
ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم
وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في
كثير من الاحكام كالصلوة باتوا بها فانه اذا عجز عن بعض
اركانها او بعض شروطها او عن غسل بعض اعضاء الوضوء
او وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته او لغسل نجاسته
او وجبت عليه ازالة منكرات او فطرة جماعة وامكنه
البعض او وجد بعض ما يستر بعض عورته او حفظ
بعض الفاتحة الى غير ذلك واشباهه لانه
هذا غير منحصرة ومحله في كتب الفقه والمقصود
التنبيه على اصل ذلك تنبيه مصداق ما ذكرنا في

هذا الحديث

وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امتثال الا باجتناب الجميع

قوله وما امرتكم به يعني ايجابا وندبا فافعلوا منه ما

هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله
تعالى في الآية الاخرى اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو
امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى الا
بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج نكته لطيفه
يرحم الله ابا موسى حيث قال صاح لا تاسى ان ضعفت
عن الطاعات واستاثرت بها الاقوياء ان الله رحمة و
احق الناس منه بالرحمة الضعفاء فابق في العرج
عند منقلب الزوج وفي العود تسبق العرجا لا تقل
حاسدا لغيرك هذا اثمرت نخلة وتخلى عفا وات
بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاتاء
قال بعض شراح فصيلته رحمه الله انه جرد من نفسه
شخصا نهاه وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك
عن كثرة الطاعات التي هي اعمال البر فقال بكثرتها ذو
القوة فانه تعالى ذو رحمة واسعة تعم القوي والضعيف
والدني والشريف لكن احق الناس بالرحمة الضعفاء لا تكسا

خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشئ عن
الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل للاقوياء
بقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر بقاء
في العرج الذين هم الضعفاء لانهم اقوى نية واصلح سريرة و
ابعد عن الرياء قال ابن الفارض قمع الله من له معارض
وسر زمنا والخفض كثير في حظك البطالة ما اخرت عزما
لصحة بسبب ذلك سبق الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام
الكريم ان الشاة العرجاء من الزود المتخلفة عن السوابق منه
اذا رجع الذود الى ربه تصير امامهم فتسبقهم الى الوصول
وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم نبه على مفاد
الحسد بان يقول هذا القوى حصلت له بواسطة قوية الا
عمال وبلغ منها الآمال وما حصل له فانى مثله لسبب
ضعفي فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا
يحصل للقوى الناظر الى قوى نفسه كما انه يحصل من صغار
النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل
ينظر الى

ينظر الى قلوبكم فتامل هذا المعنى البديع قوله فانما اهلك الذين من
قبلكم كثرة مسائلهم اى التى لغير ضرورة واختلافهم على انبيائهم
اذ الاختلاف يؤدي الى التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه
وسلم الاجتماع ومن ثم يروى ان ابي بن كعب وزيد ثابت وغيرهما
من افاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسئلة يقول اوقعت
هذه فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احال على غيره وان قيل لا قال
فدعها حتى تقع تنبيه الاختلاف المذكور في الحديث قال
الامام النووي في نكته هو بضم الفاء وبكسرها عطفا على كثرة
لا على مسائلهم اي اهلكهم كثرة مسائلهم واهلكهم اختلافهم
فهو ابلغ لان الهلاك نشاء عن الاختلاف تنبيه آخر نذكره لمنا
سبة قال المفسرون في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة الآية لو انهم عمدوا الى ادنى بقرة
فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد
الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
اى من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها ولنتكلم على
قصتها تماما للمجلس فنقول القصة في ذلك على ما ذكره الامام

البغوي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث
له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه
بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام
قال الكلبي وذكر قبل نزول القيامة في التوراة فسألوا موسى ان
يدعو الله ليبين لهم فدعا به بامر القتيل فامرهم بذبح بقرة
فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا البقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي
استهزئ بنا نحن نسالك عن امر القتيل ونامرنا بذبح البقرة فقال موسى
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالمؤمنين
وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال فلما علم الناس ان
ذبح البقر عزم من الله تعالى استوصفوه وكان تحته حكمة
عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له طفل وله
عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعتك هذه
العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة
اعواما وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن بارا
بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا
ويجلس

ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على
ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه
ويأكل بثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان
اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق
فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك ف
علامتها انك اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس
يخرج من جلدها وكانت تسمى بالمذهبة لحسنها وصفرتها فاتى
الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت
بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن
الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت
خذ بعنقها فقالت البقرة يا بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت
تقدر على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع
من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى
بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الا

حتطاب بالنهار و القيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة
قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي
وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث
الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليرى الفتى كيف بره بوالدته وكان
الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة
دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال الملك لك ستة
ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا
لم اخذه الا برضى امي فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت
ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق
واتى الملك فقال استأمرت امك فقال الفتى انها امرتني
ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال
الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا فابى الفتى ورجع
الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك
ياتيك في صورة آدمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له
اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال الملك

اذهب

اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى ابن
عمران يشتري بها منكم لقتيل يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها
الا بملأ مسكها دنانير فامسكوها وقدر الله تعالى على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون حتى وصف
لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته وفضلا منه ورحمة فذلك
قوله تعالى ادع لنا ربك يبين ما هي الى آخر الآية فطلبوها فلم
يجدوها بكمال صفتها الا مع الفتى فاشتروها بملأ مسكها
ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها كما امر الله تعالى
فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واد واجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث و
في الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك
يحي الله الموتى كما احيى عاميل ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل
تمنعون انفسكم عن المعاصي فسبحان من فاوت بين الخلق قيل
لابراهيم عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل
لبني اسرائيل اذبحوا البقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
وخرج ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن جميع ماله
وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاجب بضوء ناره اللهم وفقنا اجمعين يارب العالمين

المجلس العاشر في الحديث العاشر

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي انشاء العالم واخترعه وابدع شكله وابتدعه واتقن كل شيء صنعه واحكم مفترقه ومجتمعه احمده على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير عن شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة معلن بلسانه عن مافي ضميره وجنانه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه بابينات مرشد الهدي الايمان مؤيد بمعجزات القران واظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه في كل وقت واوان امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه

ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوائد سنذكرها قوله ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص والخبث ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثناء وعلى هذا فهو من اسمائه الحسنى الماخوذة من الصفة كالجميل على القول الصحيح قوله ولا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا الطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النساء ويطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيد طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى اي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهر امن المفسدات كالرياء والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا خالصا من شوائب الحرام اذ الطيب ما يطيبه الشرع لا ما كان طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح وحلال على متعاطيه وعذاب اليم وفي الخبر من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من السحت فالنار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اولى به وتكره الصدقة بالمركبة دراهم مغشوشة وحب مسوس او عتيق
ومافيه شبهة قوله وان الله تعالى اى لما خلق لعباده مافى الارض جميعا
واباحه لهم سوى ما حرم عليهم امر المومنين منهم بما امر به
المرسلين اى سوى بينهم بالخطاب بامره اياهم بان يتجروا
اكل الحلال وتعاطى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده ومامورون
لعبادته الا ما قام الدليل على تخصيصهم به دون امتهم فقال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المومنين ان يتجروا
اكل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه فقال واشكروا لله اى
ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اى ان صح انكم تخصونه بالعبادة
فان عبادتكم لا تتم الا بشكره **تنبيه** الخطاب بالنداء لجميع
الانبياء لا على انهم خطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا
فى ازمنة وخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان
اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد الرهبانية فى رفض
الطيبات وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد به القوة
على الطاعة

على الطاعة
واحياء نفسه بخلاف ما اذا اكل لشهوتها وتنعما واعلم ان افضل
ما اكلت منه كسبك من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من
صناعة لان الكسب فيها بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضى الله
عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالحجر
والتراب والزجاج والسمك لافيون وهو لبن الخشخاش ويحرم اكل
الحشيشة التى تاكلها الحرافيش وبين ترك البسط فى الطعام المباح
لانه ليس من اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقرى
الضيف واوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء و
يوم العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل يطيب خاطرى
الضيف والعيال وقضاء وطرهم مما يشتهونه قال علماؤنا
وفى اعطاء النفس شهواتها المباحة مذاهب حكاها الماوردى
منعها وقهرها كيلا تطغى اعضائها تحيلا على نشاطها وبعثا
لروحانيتها قال والاشبه التوسط بين الامرين لان فى
اعطائها الكل سلاطة عليه وفى منعها بلادة وليس الحلو
من الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام وان يحمد الله تعالى
عقب الاكل والشرب روى ابو داود باسناد صحيح انه صلى الله

عليه وسلم كان اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم و
سقى وسوغه وجعل له مخرجا وآداب الاكل والشرب
كثيرة شهيرة ثم ذكر ابو هريرة رضى الله عنه بعد ما تقدم
ما بقى من الحديث فقال الرجل يطيل السفر اى لما هو طاعة كا
السفر للحج والجهاد وغيرهما من اسفار الطاعة قى له اشعث
اى مغبر الراس اغبر اى البدن والثوب بعد اى عند الله عا
يديه الى السماء اى الى جهتها يقول يارب يارب وفيما ذكره
دلالة على ان ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لما ورد
انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه فى دعاء الاستسقاء حتى
رئى بياض ابطه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيى
كريم يستحى من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا
اى خائبتين ولان السماء قبلة الدعاء قوله ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى
اى كيف يستجاب له اى يبعد لمن هذه صفته وهذا حاله

الذى يستجاب

ان يستجاب له وفى هذا الحديث فوائد منها بيان شروط
الدعاء وموانعه وآدابه ومنها ان لا يدعو بمعصية
ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر القلب للنهى عن الدعاء
مع الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا
يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لى اذ هو سوء ادب
فيقطعه عن الدعاء فتفوته الاجابة ومنها ان لا
يخرج عن العادة خروجا بعيدا لما فيه من سوء الادب ايضا
لان الله تعالى قد اجرى الامور على العادة فالدعاء
لخرقها تحكم على القدرة قال بعضهم الا ان يدعو
باسمه الاعظم فيجوز لتاء سبا بالذي عنده علم من الكتاب
اذ دعى بحضور عرشى بلقيس فاجيب وفى الحديث
ايضا الحث على الانفاق من غيره وان المأكول والمشروب
والملبوس ونحوهما ينبغى ان يكون حلالا لا شبهة فيه
وان مريد الدعاء اولى بالاعتناء بذلك من غيره قال
وهب بن منبه بلغنى ان موسى عليه السلام مر برجل قائم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يارب
اما استجبت لعبدك فاوحى الله تعالى اليه ياموسى انه لو
دعاني حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى يبلغ عنان السماء ما
كنت حتى استجبت له قال يارب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى
ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومرابي اهيم بن ادهم بسوق
البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحق مالنا
ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء
الاول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم انكم
تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته
والثالث قرأتم القرآن فلم تعملوا به والرابع اكلتم نعم
الله ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان
عدو لكم ورافقتموه والسادس قلتم الجنة حق ولم
تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها
والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع
انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم
عيوبكم

عدم استجابة الدعاء بموت قلوبكم بعشرة اشياء

عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا
اخواني انه ورد في السنة ان الدعاء مخ العبادة وفي وجهه
ان الداعي انما يدعو انقطاع الآمال عما سوى الله وهو حقيقة
التوحيد والاخلاص وورد ايضا ان الدعاء سلاح
الانبياء ونعم السلاح وآلاحاديث في فضل الدعاء كثيرة
شهيرة تنبيه في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله
عنه قال اختلف في ان افضل الدعاء او السكوت فمنهم
من قال الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو العبادة ولان
الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت
والجمود تحت جريان الحكم التام والرضى بما سبق به القدر
اولى وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضي قلبه
ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال
الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل
من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى واذا
فالسكوت وجد اشارة الى السكوت ثم قال ويصح ان يقال ما كان
للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء
اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت
اتم فائدة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فاسئل تعطه قال الغزالي رحمه الله فان
قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من
جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد
البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح
والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان القوس
يدفع السهم فتندفعان فكذلك الدعاء وقد قيل
سبحان من لا يخيب من قصده من قصد الله صادقا وجده
قد شمل

قد شمل الفضل نعمته كل المخلوق بمد يده قال محمد بن
خزيمة لما مات احمد بن حنبل رحمه الله رأيته في المنام وهو يتبختر
في الجنة فقلت اي مشية هذه فقال هذه مشية الخدام
الى دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي و
توجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد بقراءتك
يا احمد القرآن كلامي ثم قال يا احمد ادعني بقلب الله
عوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو
بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على
كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسئلني عن شيء والدعوات
كثيرة خاتمة المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله في
طبقات النجاة الصغرى له رأيت بخط القاضي عز
الدين جماعة وجد بخط الشيخ محيي الدين النووي
ما نصه ما قرأ احد هذه الابيات ودعا الله تعالى في
عقبها بشيء الا استجيب له وهي هذه يا من يرحم

الضمير ويسمع ٭ انت لكل ما يتوقع ٭ يا من يرجى للشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع ٭ يا من خزائن رزقه في قوله كن ٭
امنن فان الخير عندك اجمع ٭ مالي سوى فقري اليك وسيلة ٭
فبالافتقار اليك ربي اضرع ٭ مالي سوى قرعي لبابك حيلة ٭
فلئن ردت فاي باب اقرع ٭ ومن الذي ادعوا واهتف يا سمه
الكان فضلك عن فقير يمنع ٭ حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا

وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ بن جيش المالقي رحمه الله تعالى وتغمده برحمته ورضوانه

المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر

الحمد لله على جميع النعم والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه ان ترك ما في حله شك الى ما لا شك فيه طلبا لبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان الحلال بين الى آخره فاذكرهنا ذكر هنا وتم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا لا معدودا وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اولها وضمه والفتح اشهر وافصح والله اعلم

المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر

الحمد لله الذي احيا قلوب المذنبين باتساع رحمته وعفوه والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذه و

ووهب لهم من مطايا الحزن والبكى ما يتوصلون به الى منازل
جنته ومعرفته ورحمته فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد
وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلوتنا شفيعا
بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا
والصلات والحلول فى اعلى الدرجات فليكثر من الصلوة
على سيدنا محمد سيد الاحياء والاموات طيبوا بالصلوة
عليه مسالك افواهكم وزينوا بها وسائل اعمالكم صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحابته وحشرنا والحاضرين فى
زمرته آمين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره
اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التى عليها
مدار الاسلام كما علم مما مر قوله صلى الله عليه وسلم
من

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح الياء معناه
ما لا تتعلق عنايته به والذى يعنى الانسان من الا
مور ما يتعلق بضرورة حياته فى معاشه وسلامته
فى معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اكثر
الانسان على ما لا يعنيه من الامور سلم من شر عظيم
والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام
السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه ومن سال عما لا يعنيه سمع ما لا يعنيه
قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول
لان المرء لا يقدر ان يستقل بالازم فكيف يتعدا
الى الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه
وسلم هذا من كلام الجامع للمعانى الكثيرة الجليلة فى الا
لفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله صلى الله عليه
وسلم الا انه روى فى صحف شيث وابراهيم على نبينا وعليه

وعليهما الانبياء افضل الصلوة والسلام من عد كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني رحمه الله
هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام لان
مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب و
الرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك وقا
ل بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن كالنفس الواحدة مع المؤمن
فينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث انها نفس
واحدة ومصداقه الحديث المؤمنون كالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر
الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكروه عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف بن قيس حين سئل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم افعل باحد مثله وذكر مالك في موطاه

قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل قال صدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى ابو عبيدة عن الحسن قال
من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا
يعنيه تنبيه ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراءة
قرآن واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع
عمره من غير فائدة لعلمه بان عمره طاعة سلم وغنم وقد ورد
ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرأ سورة الاخلاص عشر
مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الى آخره
غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيئا واشر من
ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه او يؤذي بها اخاه
فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر ليلقى بها بالا يهوي
بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك
الكلمة سببا في سنة سيئة يسن العمل بها بعده فلا يزال
يعذب في قبره ما دام يعمل بها فقد قيل يا ويل من
مات ولم تمت سيآته لان العبد اذا مات انقطعت
اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف نسأل الله

فاذا عرف الانسان عيوب نفسه فليشغل نفسه بما ينفعه

حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يرى بها بأسا
يضحك القوم يهوي بها البعد ما بين السماء والارض وفي حديث ابن
عمر رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسا قلوبكم
وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي مواعظ
تتعلق بالامانة تتميما للمجلس قال الله تعالى ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقيل المراد من الآية جميع
الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وابي بن كعب
الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة والصوم
والكيل والوزن والودايع وقال ابن عمر خلق الله تعالى
نوع الانسان وقال هذه الامانة خبأتها عندك فاحفظها
الا بحقها واعلموا ان في كل عضو من اعضاء الانسان
امانة فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او غيبة
او بدعة او فحش ونحوها وامانة العين ان لا ينظر بها الى محرم
وامانة الاذن ان لا يصغي الى استماع محرم وهكذا سائر الاعضاء
فهذه كلها

فهذه كلها امانات مع الله تعالى وامانة فرد الودائع وترك التطفيف في
كيل او وزن او ذرع وشر التجار من اذا اشترى ارخى الذراع واذا باع
شد الذراع وامانة الامراء العدل في الرعية وامانة العلماء في العامة
ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي
وسائر القبائح كالتعصبات الباطلة وامانة المرءة في حق زوجها
ان لا تخونه في فراشه او ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه وامانة
العبد في حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله و
قد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته واما الامانة مع النفس بان يختارها الانفع في الدين
والدنيا وان يجتهد في مخالفة شهواتها فانها السم الناقع المهلك لمن
اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس رضي الله عنه قل ما خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا
عهد له وقد عظم الله تعالى امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة
اي التكاليف التي كلف الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب
النواهي على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها و

حملها الانسان اى ابن آدم عليه السلام انه كان ظلوما اى لنفسه
بقبوله تلك التكليفات الشاقة جهولا اى بعاقبها التى لا تتناهى
وليتامل قوله تعالى ان الله لا يهدى كيد الخائنين فانه شديد
من خان امانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة
اشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصلحاء ونصيحة المستشار واداء
الامانة فقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء
ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفى الحديث اول ما يرفع من الناس
الامانة وآخر ما يبقى الصلات ورب مصل ولا خير فيه وفيه اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لى ستا
لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم و
فيه اكفلوا لى باشياء اكفل لكم الجنة الصلوة والزكات والامانة والفرج والبطن
واللسان وفيه ثلث معلقات بالعرش الرحم يقول اللهم انى بك فلا
اقطع والامانة تقول اللهم انى بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم انى
بك اكفر وفيه يؤتى بالعبد يوم القيامة وان قتل فى سبيل الله فيقال
ادا امانتك فيقول اى رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به
الى الهاوية وتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها
فيهوى

فيهوى فى اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج
زلت عن منكبيه فهو يهوى فى اثرها ابد الآبدين ثم قال الصلوة امانة
والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وعد اشياء واشد ذلك
الودائع وقال صلى الله عليه وسلم ادّ امانتك الى من ائتمنك ولا تخن
من خانك اى لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا اجمعين آمين والحمد لله
وحده

المجلس الثالث عشر فى الحديث الثالث عشر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين
وعلى آله وصحبه اجمعين عن ابى حمزة انس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخارى ومسلم اعلموا اخوانى
وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة من قواعد
سلام الموصى به فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب
الاذى فاذا فعل ذلك حصلت الالفة وانتظم حال المعاش و
المعاد ومشيت احوال العباد قوله لا يؤمن احدكم اى الايمان
الكامل حتى يحب لاخيه اى فى الايمان من غير ان يختص بمحبته احد
دون احد لقوله تعالى انما المومنون اخوة ولانه منفرد مضاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيعم قال ابن الجهاد رحمه الله الا ولى ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر و
المسلم فيجب للكافر ما يجب لنفسه من دخوله فى الاسلام كما يجب لاخيه
المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء له بالهداية مستحبا قوله ما يجب
لنفسه اى مثل ما يجب لنفسه والمراد ما يجب من الخير والمنفعة اذ
الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفى رواية النسائى حتى يحب لاخيه
من الخير ما يحب لنفسه اى ويبغض له ما يبغض لنفسه ولفظه عند مسلم
والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب
لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات دينوية واخروية
وقد جاء فى حديث انظر احب ما تحب ان تاتيه الناس اليك فائته
اليهم وفى كلام بعضهم ارض للناس ما لنفسك ترض **تنبيه** لابد ان
يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له
كحب الشخص زوجته او امته فلا يدخل فى هذا المعنى ولنتكلم
على نكتة ظريفة تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلموا ان الا
يثار امر عظيم مدح الله تعالى اهله فى كتابه الكريم فقال وبقوله
يهتدى المهتدون ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العلماء

الايثار

الايثار على انواع ايثار فى الطعام وايثار فى الشراب وايثار فى النفس
والروح وايثار فى الحيات فاما الايثار فى الطعام فقد روى ان رجلا
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اهدى اليه راس مشوى فقال اخى فلان
وعياله احوج الى هذا منا فبعثه اليه وبعثه ذاك الى آخر فلم يزل يبعث
به من واحد الى واحد حتى تداولته سبع بيوت فرجع الى الاول وفى ذلك
نزل قوله سبحانه ويؤثرون على انفسهم ولو كان خصاصة وقيل ان
الآية نزلت فى ضيف اضاف النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الى بيت
نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكرم ضيفى هذه الليلة فله الجنة فقال رجل انا فانطلق به الى امرأته
فقال اكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا
الا قوت الصبيان فقال هيئى طعامك اصلحى سراجك ونومى صبانك
اذا ارادوا عشاء ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته
فجعلا يريانه انهما ياكلان وناما طاويين فلما اصبح غدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله من صنيعكما او
من فعالكما فانزل الله تعالى الآية **وحكى** عن ابى الحسين الانطاكى
انه اجتمع اليه نيف وثلاثون نفسا فى قرية تعرف بالرى وكان
لهم ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسر الارغفان واطفاء وا

السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا الطعام على حاله ولم ياكل منهم احد
ايثارا لصاحبه على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرء اشتهى
شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له **وحكى** عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه كان مريضا فعوفي من مرضه فاشتهى على جماعة سمكة مشوية
فاتى اليه بها فلما وضعت بين يديه واذا السائل واقف على الباب يسأل
فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال له انت احببتها ولم تاكلها
فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون **وحكى**
ان ابراهيم بن ادهم وشقيقا البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم
كيف تعملون اذا لم تجدوا فقال انا اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا
فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعملون انتم
ايثارنا
فقال انا ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس
شقيق وقال انت الاستاذ واما الايثار بالمال فاحكى ان جماعة استشهدوا
باليرموك فاتى اليهم بماء وفيهم الروح فاتى واحد منهم بالماء فاشار
اليهم ان اسقوا فلانا فاتوا اليه وهكذا فما توا كلهم ولم يشربوا
من الماء ايثارا منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح فما روي
ان عليا رضي الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاوحى الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام آخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما

عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما
الحياة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه
وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه
بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان
جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ
من مثلك يا ابن ابي طالب وربك يباهي بك الملائكة واما الايثار
في باب الحيات ذكر عن ابن عطاء انه قال سعى شاب من الصوفية
الى بعض الخلفاء وطعن فيهم عنده فاخذوا الثوري وابا حمزة و
جماعة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر
الثوري الى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك بادرت
من بين اصحابك الى القتل فقال احببت ان اوثر اصحابي بحياة هذه
اللحظة فاعجب السياف وجميع من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك
فرد امرهم الى القاضي فتقدم اليه الثوري فسأله عن الفرائض
وسنن الترابع فاجابه ثم قال له وبعد هذا فان لله عبادا يأكلون
بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويصدرون بالله
ويردون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل
على الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فمن الموحد ثم اطلقهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سؤال قيل فان كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في
الحديث مع ان له اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة
لانها الركن الاعظم لخواص المعرفة او هي مستلزمة لبقية الاركان
ولنختم المجلس بحكاية ظريفة تتعلق باصطناع المعروف وان
المعروف لا يضيع ولو مع غير اهله حكي ان رجلا كان يعرف
بابن حمير وكان له ورد وكان يداوم عليه يقوم الليل
الليل وكان مبتليا بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت
له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها
ممن انت قالت من عدو قد ظلمني قال لها وانى عدوك قالت و
قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال ففتحت ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي
قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف
فافتحلي فاك حتى ادخل فيه قال اخشى ان تقتليني قالت
لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وملائكته و
انبيائه ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته انا

قتلتك

قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل
معه صمامة يعني حربة فقال يا محمد قلت وما تشاء قال
لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفرت
ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اني هي ثم مضيت قليلا فاخرجت
راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا
فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فما ارى انسانا فقالت
الآن يا محمد اختر واحدا من اثنين اما ان افتتك كبدك واما
ان ثقب فؤادك وادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله
اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتيه وما اسرع ما
نسيتيه قالت يا محمد لم لنسيت العداوة التي كانت بيني وبين
ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة على اي شيء فعلت اصطناع
المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد من ان تقتليني قالت لا بد
من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فاعهد
لنفسي موضعا قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست
من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف
بي للطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش
فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا ما كفيتني شرها ه الحية ثم

مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي من الدرن فقال
لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال مالي اراك قد تغير
لونك قلت من عدو قد ظلمني قال وابن عدوك قلت في جوفي
قال لي افتح فاك قال ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورق الزيتون
اخضر ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال فلم البث يسيرا
حتى مغضني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة
قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله
علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان بينك
وبين الجنة ما كان ودعوت بالكلمات ضجت ملائكة السموات السبع
الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الجنة
بعبدي وامرني سبحانه وتعالى بالمجيء اليك وانا يقال لي للعرف
مستقري في السماء الرابعة انا اظلق الى الجنة فخذ ورقة خضراء
فالحق بها عبدي محمد بن حميد يا محمد عليك باصطناع
المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعة المصطنع
اليه لم يضع عند الله عز وجل المجلس الرابع عشر في
الحديث الرابع عشر الحمد لله على ما خص به من

نعمه وآلائه حمدا استجير به من اليم عقابه وبلائه والصلوة والسلام
على خير احبابه واوليائه محمد وآله وصحبه وازواجه وجميع
انبيائه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من الخطايا والزلل
واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم
الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان قتل الآدمي عمدا الغير حق من اكبر الكبائر
بعد الكفر فقد سئل صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم
عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان
تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله
عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله
قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق و
اكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم ولو
بشطر كلمة كقوله اقتل الله مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة تنبيه قبل الشروع في معنى
الحديث تصح توبة القاتل عمدا كان الكافر تصح توبته فهذا
اولي ولا يتحتم عذابه بل هو في خطر المشية ولا يخلد عذابه
وان اصر على ترك التوبة كسائر ذوي الكبائر غير الكفر واما
قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها
فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تظاهرت على ان
عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم ومخصوص بالمستحل
كما ذكره عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفى على
مال او مجانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار
الآخرة كما افتى به النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب
اهل السنة المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل
خلافا للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطعه قوله صلى الله عليه
وسلم لا يحل دم امرئ مسلم اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في
الدماء العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من
افساد صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل باباه

بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ونحوه
والسنة الغراء

واما الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله صلى الله عليه وسلم
المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز
قتل المعاهد والذمي والصغير الكافر وان كان حربيا للنهي عن قتلهم
قوله الا باحدي ثلاث الثيب الزاني اي المحصن ذكرا كان او انثى
والمراد رجمه بالحجارة الى ان يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بماعز والغامدية لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة الله
تعالى فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة دراها بذلك
وليعلم ان الزنا اكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى
بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان ناسا مشركين اكثروا
من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعو اليه حسن لو تخبرنا
ان لما عملنا كفارة فنزلت ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال صلى الله عليه وسلم يا معشر

الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة
اما التي في الدنيا فتذهب بها وتورث الفقر وتنقص العمر واما التي
في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم ايضا
ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن واما
المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في
عمره فحده الرجم بالحجارة الى ان يموت كما قدمناه قال العلماء
ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من
نار كما ورد ان في الزبور مكتوبا ان الزنات يلعقون بفروجهم
يضربون عليها بسياط من حديد فاذا استغاث احدهم
من الضرب ناداه الزبانية اين كان هذا الصوت وانت تضحك
وتفرح وتمرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي وجاء في السنة
الشريفة تغليظ عظيم في الزنا لا سيما بحليلة الجار والتي غاب عنها
زوجها واعظم الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم وهو با
جنبية لا زوج لها عظيم واعظم منه باجنبية لها زوج وزنا
الشيب اقبح من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله اقبح من زنا الشاب
والخرد العالم

للزنا ثمرات قبيحة

والخرد العالم لكمالها اقبح من الفتى والجاهل وفي ذلك احاديث
كثيرة وللزنا ثمرات قبيحة منها انه يورد النار والعذاب الشديد
ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ بمثله من ذرية الزاني
ولما قيل لبعض الملوك ذلك اراد تجربته في بنت له وكانت غاية
في الجمال انزلها مع امراة فقيرة وامرها ان لا تمنع احدا اراد
التعرض لها باي شئ شاء وامرها بكشف وجهها وانها تطوف بها
في الاسواق فامتثلت فامرت بها على احد اكواخ منها
خراب وخجلا ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت من دار الملك لتريد
الدخول بها فامسكها النسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلتها
على الملك فسالها عما وقع فذكرت له القصة فسجد شكرا لله تعالى
وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة لامراة هو
قد وصفت بها فيا اخوان السعيد من حفظ فرجه وغض بصره
وكف يده قيل ان بعض العرب عشق امراة وانفق عليها اموالا
كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها واراد الفعل
الهمه الله التوفيق ففكر ثم اراد القيام عنها فقالت له ما شانك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ان من سبح جنته عرضها السموات والارض لقدر
وقتل لطيل الخبرة بالمساحة ثم تركها وذهب ووقع
لبعض الصالحين ان نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده
فتيلة فقال لنفسه يا نفس انى ادخل اصبعى فى هذه الفتيلة
فان صبرتى على حرها مكنتك مما تريدين ثم ادخل اصبعه فى
حتى حست نفسه ان الروح كادت تزهق منه من شدة حرها
فى قلبه وهو يتجلد على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا
لم تصبرى على هذه النار اليسيرة التى طفئت بالماء سبعين مرة
حتى قدر اهل الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار
جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت
نفسه عن ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فنسال الله تعالى التوفيق
واعلم ان اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة
وخبيثة واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما
اختلفوا فى كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل

حد الزنا

حد الزنا ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو
قول ابن المسيب وعطاء والحسن وقتادة والنخعى وبه قال الثورى
والاوزاعى وهو اظهر قولى الشافعى رحمهم الله وذهب قوم
الى غير ذلك والاحاديث فى ذم اللواط كثيرة عافانا الله
تعالى من ذلك آمين قوله والنفس بالنفس اى بقتلها ظلما و
عدوانا بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان
النفس بالنفس والعين بالعين والمراد النفوس المتكافئة فى
الاسلام والحرية وشروط القصاص مذكورة فى كتب
الفقه فلنا اجمع فيها وسبب قتل النفس بالنفس ان القاتل
لما هتك عصمة النفس وهى عظيمة اخذت فى مقابلتها نفسه
المعصومة وهى مصلحة عظيمة ولكم فى القصاص حياة يا اولى
الالباب قوله والتارك لدينه اى المرتد عنه لغير الاسلام
لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة افحش
انواع الكفر قوله وللفارق للجماعة وصف عام للتارك لدينه
لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم و

ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين و
ان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع وعلى هذا قال القابسي
رحمه الله يقاتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج
عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه
كفرا اوردة والحكمة في قتل التارك لدينه انه لما حل نظام
عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود
بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الاصل
فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها الى غير
ذلك من الاحاديث خاتمة المجلس قال الغزالي رحمه الله
تعالى لو زعم زاعم ان بينه وبين الله تعالى حالة اسقطت
عنه الصلوة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان
كما زعم بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله
وان كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله افضل من
قتل مائة كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لا

قوم

قوم طريق يا رب العالمين المجلس الخامس عشر في الحديث
الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد واصحابه
النبي الكريم وعلى آله ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا
قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله آله
عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وجميع
آداب الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم قوله من كان
يومن بالله واليوم الآخر اي يوم القيامة سمي بذلك لانه
لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر كمال
الايمان او المبالغة في ذلك قوله فليقل خيرا اي حق ما فيه

الألوكة
www.alukah.net

ثواب من القول قوله او ليصمت بفتح الياء وضم الميم وحقيقة
الصمت السكوت مع القدرة على النطق فان تعذر فيه فهو
العي بكسر العين او فسدت آلة النطق فهو الخرس قال الله
تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك
لسانك وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم
الا حصائد السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن
آدم عليه الا ذكر الله تعالى او امرا بالمعروف او نهيا
عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيا اخواني
ما اكثر آفات اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة قال
الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد الشخص ان يتكلم فعليه
ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجاته
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي بالا
يهوى

يهوى بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان
فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته
صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال ومما
انشدوه شعر احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك
انه ثعبان ... وقال الرقاشي رحمه الله ... كم في المقابر من قتيل لسانه
قد كان هاب لقاءه الشجعان وقال بعضهم ... لعمرك اني
في ذنبي لشغل ... لنفسي عن ذنوب بني اميه ... على ربي حسابهم اليه
تناهى علمه ذلك لا اليه ... فليس بضائر ما قد اتوه ... اذا ما اصلح
الله ما لديه ... قوله ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره قال
الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وذي

القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى اى القريب منك
والجار الجنب اى البعيد منك فى الجوار والنسب والجار الجنب فى الجوار والنسب
وقد وردت اخبار كثيرة فى اكرام الجار والوصية به
منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
ما تقولون فى الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى
يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني
الرجل بعشرة نسوة اليسر عليه من ان يزني بامراة جار
ثم قال ما تقولون فى السرقة قالوا حرام حرمه الله ورسوله
فهى حرام فقال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من
ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن
قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يامن
جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخاري و
منها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن
حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما
جاء

ماجاء عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى غزاة فقال لا يصحبنا من آذى جاره فقال
رجل من القوم انا نلت فى حايط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه
الطبراني ومنها ماجاء عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رجل
يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلوتها وصدقتها وصيامها
مما غير انها توذي جيرانها بلسانها قال هى فى النار قال يا رسول
ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلوتها غير انها تتصدق
بالاثوار من الاقط ولا توذي جيرانها قال هى فى الجنة رواه
الامام احمد وغيره والاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي
القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض
اللبن ومنها ماجاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله
ماحق الجار علي قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان
اقرضك اقرضته وان اعور ستريته وان اصابه خير هنأته
وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه
فتسد عليه الريح ولا توذه بريح قدرك الا ان تغرف له
منها رواه الطبراني وفى رواية من طريق آخر لهذا الحديث فان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرائطي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه
وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم مازال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري
ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هذه الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول
الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس
وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك
تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي
وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره و
لقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة

وكان

وكانت الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاته وحفظ حقه
والجار يقع على الساكن مع غيره من اهله في بيت وعلى الملاصق
وعلى اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع
غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو
اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار
والاسلام او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة
قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلثة جار له حق واحد وجار له
حقان وجار له ثلث حقوق فاما الذي له حق واحد فا
الكافر الذي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له
حق الاسلام وحق الجوار والذي له ثلثة حقوق الجار
القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وذكر
الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة الف بيت من
جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان اقرب مسكنا
آكد من غيره لما روي في البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت

يارسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدى قال الى اقربهما منك
بابا ومن اكرام الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة
فاكثر ماءها وتعهد جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم على
مكارم الاخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن
العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل
له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له
اطفال صغار واذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك
تشويش ان لم يرسل لهم منها شيئا يكسر شهوتهم التي
اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قائم على
الاطفال ان يشتري لهم مثله لا سيما ان كان فقيرا او
كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة هي
التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان الله عز وجل
اوحى الى يعقوب اتدري لم عاقبتك وحبست عنك
يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك شويت عناقا

وفتر

وفترت على جارك واكلت ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن
منبه رحمه الله وينبغي لك اذا اهدى جارك او صاحبك
او قريبك هدية ان تقبلها منه ولا تحقرها لقوله صلى الله
عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي رواية يا نساء الانصار
لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة وقوله صلى الله
عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
لانه من اخلاق الانبياء والصالحين واداب الاسلام
كان الخليل عليه الصلوة والسلام يسمى ابا الضيفان
بمشى الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وقد اوجب الضيافة
ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة
الفقهاء على الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن
الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجايزته يوم و
ليلة والجايزة العطية والمنحة والصلة وذلك لا
يكون الا مع الاختيار وقل استعمالها في الواجب و
مما يدل على الندب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت

بعضهم الاحاديث على انها في اول الاسلام اذ كانت
المواسات واجبة او كان ذلك للمجاهدين في اول
الاسلام لقلة الازواد او على التاكيد كقوله غسل
الجمعة واجب وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة في
اكرام الضيف ومن قوله انه يدخل البيت بالرحمة
ويخرج بذنوب اهل البيت ولنختم مجلسنا هذا بشيء
يرشد الى حب المساكين ومجالستهم والرافة بهم قال
الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى
الترمذي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في
زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنها لم يا رسول
الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين
خريفا يا عائشة لا تردي المساكين وقربيهم يقربك الله
تعالى يوم القيامة وفي الترمذي ايضا من حديث ابي

هريرة

هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم والجمع بين الحديثين
ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير الحريص على الغنى واراد
بخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان
الفقير الحريص اعلى درجتين من الفقير الزاهد و
هذه نسبة الاربعين الى خمسمائة هكذا نقل بعضهم
وقيل غير ذلك وعن وهب منبه رحمه الله قال اصابت
بني اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا لنبي لهم وددنا
انا نعلم ما يرضى ربنا فنتبعه فاوحى الله تعالى اليه ان ارادوا
رضائي فليرضوا المساكين فانهم اذا رضوا رضيت واذا
اسخطوهم سخطت عليهم ذكره الامام احمد في كتاب
الزهد ويحكى ان سليمان بن داود عليهما السلام على ما
اتاه الله من الملك كان اذا دخل المسجد نظر الى مسكين فجلس
اليه ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه
الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد

والحمد لله رب العالمين المجلس السادس عشر في الحديث
السادس عشر الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبه
والتشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته عن المؤانس والمعاون
والمشير وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب
والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا تنال وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها لهول السؤال
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بعثنا من العماء
وهدانا من الضلال وبعثه مولاه مما يوبد به كلمة الدين
على التفضل والإجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
ما غرد قمري وناح حمام في الأطلال آمين عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه و
سلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب
رواه البخاري أعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته هذا الحديث
حديث عظيم يتضمن دفع أكثر شرور الإنسان لأن
الشخص في خيال حياته بين لذة وألم فاللذة سببها ثو
لأن

ثوران الشهوة أكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والألم سببه ثوران
الغضب فإذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل أكثره ولهذا لما
برئت الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور
وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل هو حارثة بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله
بن عمر أو غيره ولما سئل الرجل قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تغضب فردد أي كرر السؤال مرارا بقوله
أوصني يا رسول الله لأنه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب
وطيبة أبلغ منها أو أنفع فقال لا تغضب فلم يزده عليها
لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه
من قوله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به يا
رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية
فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سل الله العافية في الدنيا والآخرة فإنك
إذا أعطيت العافية أعطيت كل خير وكما قال والغضب
في حق الآدمي ثوران دم القلب وغليانه عند توجه مزيد
وه إلى الشخص وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن آدم

اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه واما غضب الله
تعالى فهو ارادة انتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن
لله تعالى اما اذا كان له تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله
عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل وكان
وكان من دعائه عليه الصلوة والسلام اسالك كلمة الحق
في الغضب والرضى نكتة من اقوى اسباب رفع الغضب ودفعه
التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا
الله تعالى وان الخلق آلات ووسائط فمن توجه اليه مكروه
من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت
عنه آثار غضبه لان غضبه اما على الخالق وهو جراءة
فاحشة في العبودية في التوحيد المذكور ومن ثم خدم
انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء تركه لم لم تفعله ولكن يقول
قدر الله ما شاء وما شاء فعل اذ لو قدر الله لكان وما
ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام بانه لا فاعل
ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صح من
ضرب موسى عليه الصلوة والسلام الحجر الذي فر بثوبه حين
اغتسل

اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام
بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر المذكور حياة
مستقرة فصار كدابة نفرت من راكبها او انه غلب عليه الطبع
البشري فانتقم منه كما غلبه الطبع البشري حتى لطمه على يده
عند اخذ العصا حين صارت حية تسعى ومن طب الغضب
المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء
لقوله عليه الصلوة والسلام اذا غضب احدكم فليتوضأ
بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفأ النار بالماء وفي
رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ
فان قيل الغضب من الامور الفروريه التي لا يمكن دفعها
وان
بشيء فكيف امر الشارع بالوضوء فالجواب ان الله كان كما
ذكر الا ان له آثارا مترتبة عليه يمكن دفعها ويعضده
قول بعضهم الغضبان اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا
لا يمكن دفعه واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن منعه
ولولا ذلك لكان صلى الله عليه وسلم لا غضب للرجل القائل
قوله

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

اوصنى تكليفا بما لا يطاق ومن طب الغضب ايضا الانتقال من
مكان الى مكان واستحضار ما جاء فى فضل كظم الغيظ فقد اثنى الله
تعالى فى كتابه العزيز على كاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وغير ذلك من الآيات وقد قال صلى الله عليه من كف
غضبه كف الله تعالى عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر
الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وجاء
ان الله تعالى يقول ابن آدم اذكرنى اذا غضبت اذكرك
اذا غضبت فلا اهلكك فيمن اهلك وقال صلى الله عليه
وسلم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذى
يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا
وايمانا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف
له البنيان ويرفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه
ويعط ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم القيمة
نادى المنادى اين العافون عن الناس هلموا
الى ربكم وخذوا اجوركم وحق على كل امراء مسلم
اذا عفى ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة فى

معنى

معنى هذا كثيرة شهيرة حكى ان بعض الناس قدم
له خادمه طعاما فى صحفة فعثر الخادم فى حاشية البساط
فوقع ما معه فامتلاء وجه الرجل غيظا فقال الخادم يا
مولاى خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله
فقال له الخادم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال
الرجل كظمت غيظى فقال الخادم والعافين عن الناس
فقال عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين
فقال انت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الف دينار
وقد كان الشعبى رحمه الله تعالى مولعا بقول القائل

ليست الاحلام فى حين الرضى انما الاحلام فى حين الغضب

وقال سفيان الثورى والفضيل بن عياض وغيرهما افضل الاعمال
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك
آمين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما
حكى عن بعض الملوك انه كتب فى ورقة يذكر فيها
ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء اذكرنى حين
تغضب اذكرك حين اغضب وويل لسلطان الارض من
سلطان السماء وويل لحاكم الارض من حاكم السماء ثم دفعها

كتب بعض الورقة واوقفها

الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الى فجعل الوزير كلما غضب
الملك دفعها اليه فينظر فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم
في قوله لا تغضب جوامع الدنيا والآخرة لان الغضب يؤدي
الى التقاطع والتدابر والآذى ومنع الرزق **خاتمة المجلس**
قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد في بني اسرائيل اراد
الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم الى حاجة
له وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة فاراده من جهة
الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشئ فاراده من الخوف
وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى
ولم ينل منه شيئا ثم تمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي
بقدميه وجسده حتى بلغ راسه فاذا اراد السجود التوى
في موضع راسه فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم
راسه فجعل يخيفه حتى استمكن من الارض فسجد ولما رفع
من صلوته وذهب جاءه الشيطان وقال انا فعلت بك
كذا وكذا فلم استطع منك شيئا وقد بدا لي ان اصادقك
فلا اريد اضلالك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفتني
بحمد الله تعالى خفت منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك
ثم قال لا تسالني عن اهلك ما اصابهم بعدك فقال العابد

ما

ما توا قبلي قال لا تسالني عما اضل به بني آدم قال بلى فاخبرني ما الذي تصل
به الى اضلال بني آدم قال ثلاثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الرجل
فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينيه فيمنعه من حقوقه ورغب
في اموال الناس قال واذا كان الرجل حديد ادرناه بيننا كما تدير الصبيان
الكرة ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم ييأس منه فانا بني وخدم في كلمة
واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما تقاد العنز باذنها حيث شئت
فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في ايدي
الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر الحمد لله الذي سلك
باحبائه نهج الصراط المستقيم واختص بالعناية من اتى الى بابه
بقلب سليم اما ان قلوبا بالمعاصي راجي قلوبا بالطاعة فسبحان من
يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة من به يتوله وفيه يهيم واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ما طار
طائر وهب نسيم آمين عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل
شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد
احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله

الألوكة
www.alukah.net

واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين
العامة كما سنبينه انشاء الله تعالى فقوله ان الله كتب اى
حسان اى امر به وحض عليه والمراد به الاحكام لا الكلام القديم
على كل شئ اى اليه اوفيه فيحتمل ان تكون على على بابها اى كتب
الاحسان في الولاية على كل شئ حتى ما يذكر اذ التحسين
في الاعمال المشروعة مطلوب فحق على من شرع في شئ منها
ان يأتي على غاية كماله ويحافظ على اداب المصحة والمكملة
فاذا فعل ذلك على الوجه المذكور قل وكثر ثوابه قوله فاذا
قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف اى الهيئة والحالة
وبفتحها الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة بكسر الذال كالقتلة وجاء في رواية فاحسنوا الذبح
قوله وليحد احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكينة
العظيمة ومثلها كل ما يذبح به قوله وليرح ذبيحته اى من
بوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها وترك احدادها
وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك فقد روي ان سبب
ابتلاء يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما السلام

انه

الله ذبح عجلا بين يدى امه وهى تخور فلم يرحمها ومن غريب ما
وقع مما يتعلق بذلك ما حكى عن بعضهم انه دخل على بعض
الامراء وقد امر بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح
عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فا
تهم بها بعض الحاضرين فاكر اخذها وحصل بسبب ذلك لغط
فجاء رجل كان ينظر اليهم من بعيد وقال السكين التي تخاصمون عليها اخذتها
هذه الشاة بفمها ومشيت بها الى هذه البير والقتها فامر الامير
شخصا بالنزول الى هذه البير ليتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر كما اخبر
الرجل تنبيه قوله وليحد بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال
وقوله وليرح بضم الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد
الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو الفاعله
على مقتضى الشرع او العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل او بمعاده فالاول
سياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه وملكه والناس
والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح
كما قدمناه في حديث جبريل عليه السلام فان احسن الاسلام في هذا
كله بان تفعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضير وما ذكرنا من

الألوكة
www.alukah.net

من الاحسان عام في كل شئ وقد اورد صلى الله عليه وسلم بالذكر
الرفق في القتل والذبح اما ان ذلك مثلا للاحسان اتفاقا او لان
مقتضى مقتضى خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب الحديث
الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدع
الانف وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون
بالمدي الكاله والعظم والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان
او لان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذي فامر صلى الله عليه
وسلم بالرفق في كل شئ فيما نحن فيه عليكم بالرفق فانه ما كان
في شئ الا زانه ولا نزع الرفق من شئ الا شانه نكتة الفرق بين
البصيرة الى حكمة الله تعالى كيف لم يفرض الصلوة على العباد في
اول الاسلام بل فرضها في ليلة المعراج وكذلك الصيام
فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة
احد كل ذلك لتعليم لعباده الحلم والصبر واخذ الامور على
الاستدراج لئلا يعجلوا في امورهم فان العجلة من الشيطان
نكتة يؤخذ من قول الله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا
شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين

الى قوله وما ملكت ايمانكم الرافة بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه
صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته اخرج النسائي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله
يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة
وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غفر لبغي
بسقايتها كلبا وعذب امراة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا او
عطشا ويحكى عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة
حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه الي وقال لي يا ابا سليمان
انما القصاص يوم القيامة فان شئت فاقلل وان شئت فاكثر وهذا
فيه زجر لمن يؤذي الدابة بالضرب او لاحمال الثقيلة او قلة العلف و
نحو ذلك وانه مسئول عن ذلك يوم القيامة فليتق العبد ربه ويحسن
كما احسن الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم
اخواني اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض
ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي
ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق
السابع من الولد وذلك من شوم المعصية نادرة ان الخليفة هارون
الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فما

افتاه احد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين
مالي اراك حزينا مهموما فقال من شئ كان كذا وكذا فقال له ابن السماك
اسالك عن شئ هل لو نويت معصية قط ثم تركتها خوفا من الله
تعالى فقال نعم قال يا امير المؤمنين انت من اهل الجنة فان الله
تعالى يقول واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
فان الجنة هي المأوى **حكاية** تناسب ما تقدم قيل ان رجلا
من بني اسرائيل كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش
حتى اتى مسيرة له على بئر فاذا كلب يلهث من العطش فرق له ورثا
له فنزل في البئر ونزع خفه وسقى الكلب واراه فشكر الله
عز وجل وغفر له واوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف
اني قد غفرت لك جميع ما اقترفت برحمتي على خلقي حا

تمة المجلس وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب
الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله
بك قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت
لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي فقال
لا فقلت بجمعي وصومي وصلاتي فقال لم اغفر لك بذلك فقلت بحجي
الى الصالحين وبادامة اسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب

هذه

هذه المنجيات التي كنت اعتقد عليها حسن ظني انك بها تعفو عني
قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين تمشي
على درب ببغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي
تتروى الى جدار من شدة البلل والبرد فقلت نعم قال برحمتي
لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب
العالمين **المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر**
الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطاء المدرار النافذ
قضاءه بما تجري به الاقدار يدني ويبعد ويشقي ويسعد
ويهبط ويصعد وربك يخلق ما يشاء ويختار واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك مكور الليل على النهار و
اشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المصطفى
المختار الشفيع فيمن يصلي عليه من النار صلى الله عليه و
على آله واصحابه ما طلع فجر واستنار آمين عن ابي ذر جندب
بن جنادة الغفاري والى عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله حيث
ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه

الألوكة
www.alukah.net

الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
اشتمل على ثلثة احكام حق الله وحق المكلف وحق العباد واما
حق الله تعالى فحيث ماكنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك
واما حق المكلف فهو محو الحسنة السيئة واما حق العباد فهو
معاشرتهم بخلق حسن كما سيأتي الكلام على ذلك كله **فائدة**
جندب بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة وجنادة بضم الجيم
موعظة سئلت ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن عبادته
فقالت كانهاره اصوم في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري
رضي الله عنه انه قال قام ابوذر رضي الله عنه فالتقاه الناس
فقال ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد
ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة ابعد مما تريدون
فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم
الامور وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا
ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولوها
او كلمة شر تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بها لعلك
تنجو واجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا

في طلب

في طلب الاخرة والثالث يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال
درهمين درهما تنفقه على عيالك ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر
يضرك ولا ينفعك لا ترده فتأمل هذه الموعظة العظيمة من ابي ذر
رضي الله عنه **موعظة اخرى** روى انس بن مالك رضي الله عنه ان
معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف اصبحت قال اصبحت بالله مؤمنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة
فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت
اني لا ابقيها امسي وما امسيت قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت
خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخري وكاني انظر الى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها التي كانت تعبدها من
دون الله وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال قد عرفت
فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله اتق الله حيث ما كنت
سببه ان ابا ذر رضي الله عنه لما اسلم بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي
صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجاء ان ينفعهم الله بك فلما راى
عزم على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك
قال اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اولى لك من اقامة بمكة
وامر كل من ياتي لتوجيه الامر اليه ليعم كل ما مور حتى لا يختص
المخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله ف

واجتنب نواهيه في كل مكان واوان فانه معك اينما كنت و
ناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار واعلموا
اخواني ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله
فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من
خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من
اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده آمنا وقال وهب رحمه الله
الايمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء وراس ماله
العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية فليتق الله وقيل
لبعض الصالحين عند موته اوصنا عليكم بآخر آية من سورة النحل
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات والاخبار
في التقوى كثيرة شهيرة **نكتة اخرى** قال مجاهد رحمه الله
رايت الكعبة في المنوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
يا محمد لئن لم تنته امتك عن المعاصي لانتقضن حتى لا يبقى
حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وقال
بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك او اخرج
من داره

من داره او كل غير رزقه قال العلماء رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى
وفعل ما امر به وترك ما نهي عنه نفذ اتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر الآية وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله تعالى بما في الآية الاولى من الايمان
والاسلام فهو متقي والمتقي ولي الله ومن اتقى بما في الآية الثانية فهو
ولي الله وللتقوى الله فوائد **منها** الحفظ والحراسة من الاعداء
لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا **ومنها** التائيد
والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **ومنها**
النجاة من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **ومنها** اصلاح العمل وغفران الذنوب
لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم **ومنها** النور لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله يحب المتقين **ومنها** الاكرام لقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم **ومنها** البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة **ومنها**
النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا **ومنها** الخلود في الجنة

لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ويرحم الله القائل

من عرف الله فلم تغنه ٭ معرفة الله فذاك الشقي ٭ ما يصنع العبد بعز الغنى ٭
والعز كل العز للمتقي ٭ يريد المرء ان يعطى مناه ٭ ويابى الله الا ما اراده ٭ يقول المرء فائدتي ومالي ٭ وتقوى الله افضل ما استفاده **حكاية** ركب قوم سفينة
فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال معي كلمة ابيعها بالف دينا فقال احدهم
هذه الف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية فقالها فقال احفظها جيدا
فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرء هذه الاية فرماه اللوح
في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة فسالها عن امرها فقالت انا من بلد كذا وكل
يطلع يوم تطلع من البحر حتى في وقت كذا فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه
فقال اجعليني في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما طلع الحي من البحر ورآه
قراء الاية فالتهب نارا ففرحت المراة بذلك ثم اخذت بيد الرجل الى
كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شيء كثير فمرت بها سفينة فاشارت اليها
فقصدها اهلها واخذ كل من الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله قوله
واتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى واقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت
في رجل

في رجل قبل امراة اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنب الكبائر و
قال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم
خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك
الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الائمة وفي الترمذي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم قال من توضا وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر
ما تقدم بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين صلوة
العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب ثم لعله ان يبيت
ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة العشاء
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد ونحن قعود معه اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت
حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول
الله اني اصبت حدا فاقمه علي ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقيمت الصلوة
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة وتبع الرجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظر ماذا يرد على الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله
فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من
هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغائر
من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا والمحو على حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل
الله واسع وجزابي امامة المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات با
لعبادات فان اخلاء لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرء او نفل يأتي به
حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي
وقال اهل الحقايق حسنات الندم تذهب سيئات الخدم وقال بعضهم
اسكاب العبرة يذهب سيئات العثرة وقال بعضهم حسنات الاستغفا
تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك **تنبيه** قال السلمي رحمه الله تعالى
ما آخذ الله احدا الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله تعالى
الآفات ومكاره الدارين ولذلك قال الله وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى الله والتفرغ والابتهال
اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح ثلثة اشياء
اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال القشيري ان الله سبحانه
وتعالى

وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما قوله وخالق الناس
بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك
من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة
وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق اخبار وآثار كثيرة سنذكر
منها جملة فيما سيأتي ان شاء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين
وخواص المؤمنين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم **خاتمة المجلس** كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال ايما رجل صبر على سوء خلق
امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلائه
وايما امرأة صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر مثل ما
اعطى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون **حكي** ان رجلا جاء الى عمر رضي الله
عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع امرأته تستطيل
عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان هذا
حال امير المؤمنين فكيف حالي فخرج عمر فرآه موليا فناداه ما جاء بك
فقال يا امير المؤمنين حيث اشكوا اليك خلق زوجتي واستطالتها علي
فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين
مع زوجته فكيف حالي فقال له عمر اني احتملتها لحقوق لها علي انها طباخة

لطعامي خبازة لخبزي عسالة لشابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها وسكن
قلبي بها عن الحرام فانا احملها لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي
فقال فاحملها يا اخي فانها مدة يسيرة فانظروا اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم
حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا يا كريم

المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر

الحمد لله غافر الذنب وان لكاثرت الذنوب قابل
التوب لمن يتوب شديد العقاب عند قوة القلوب واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير وميسر العسير ومفرج الكرب
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله تعالى على اسرار
الغيوب وملكه زمام الدنيا والآخرة فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب
صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه من الشروق الى الغروب آمين عن ابي العباس
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك
الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك بشئ لم يضروك
الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي
وفي رواية الا بشئ قد كتبه الله عليك وقال حديث حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده اما
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم انما اخطئك
لم يكن

لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لامره وعنه
يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي على
دابته كما في رواية ففيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقه قوله
يوما اي في يوم قوله فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يفطم الى تسع
سنين وكان اذ ذاك تسع سنين قوله صلى الله عليه وسلم اني
اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن كما في رواية اخرى اي تتعلمهن
وتعلمهن وهي وان كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة قوله احفظ
الله يحفظك اي يحفظك فرائضه وحدوده وملازمة تقواه وا
جتناب نواهيه وما لا يرضاه يحفظك في نفسك واهلك و
دنياك ودينك لا سيما عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه
اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين
لحدود الله فقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله
احفظ الله تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك بالحفظ
والاحاطة والتاييد والاعانة حيث ما كنت فتستاني به ولتستعن
به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصد

الألوكة
www.alukah.net

وبان الانسان مسافر الى الآخرة غير مقيم فى الدنيا والمسافر انما يطلب
امامه لا غير والمعنى تجده حيث ما توجهت وتيممت وقصدت من امر الدنيا
والدين قوله اذا سالت فاسال الله اى اذا اردت سوال شئ فاسال
الله ان يعطيك اياه والاتسال غيره فان خزائن الجود بيده واذنها
اليه اذ لا قادر ولا معطى ولا متفضل غيره فهو احق ان يقصد سيما
وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم ولا يتاخر
لا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان لله فى ذلك
تبديل فى اللوح المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسوال
فائدة لاحتمال ان يكون اعطاء المسئول معلقا على سواله روى انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القى فى روعي لن تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب اي طلب الحلال فمع النظر لذلك
لا فائدة فى سوال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم بيد الله يصرفها
على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد فى امر من الامور
الا عليه فانه المعطي المانع لما اعطى ولا معطى لما منع له الخلق
والامر وبيده قدرة النفع والضر وهو على كل شئ قدير وقد جاء
فى الحديث من لم يسال الله يغضب عليه فيسال احدكم ربه حاجته
حتى تسيح نعله اذا انقطع واخرج الحاكم وغيره قال الله تعالى
من لم الذي

من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له
وانا ارحم الراحمين وفى الحديث ان الله يحب الملحين فى الدعاء والمخلوق
يغضب وينفر عند تكرر السوال وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام
يا موسى سلني فى دعائك وجاري فى صلوتك حتى ملح عجينك وانشوط
الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب فشتان ما بين
هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر واعرض عن العين موعظة سال رجل
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله
تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا
وان كان الخلق على الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة
لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة
لماذا وان كانت الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شئ بقضاء الله
وقدره فالحزن لماذا قوله واذا استعنت فاستعن بالله اى اذا طلبت
الاعانة على امر من امور الدنيا والآخرة فاستعن بالله لانه القادر
على كل شئ وغيره عاجز عن كل شئ حتى عن جلب مصالح نفسه و
دفع مضارها كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله
يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام
لجبريل لما قال له الك حاجة حين القي فى النار اما اليك فلا قال سل ربك
قال حسبي من سوالي علمه بحالي فان قوله يتضمن ان المنجي من الشدايد والمعطي

وعظة الامام احمد رضي

وما اتقدم من ذي فيه

مخلوق

السوال هو الله تعالى دون غيره قوله واعلم بان الامة اى سائر المخلو
قين لو اجتمعت كلها على ان ينفعوك بشئ اى من خير الدنيا والاخرة
لم ينفعوك اى بشئ من الاشياء الا بشئ قد كتبه الله عليك اى
فى علمه او فى اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اى كلهم على ان يضروك
بشئ اى من ضرر الدنيا والاخرة لم يضروك اى بشئ من الاشياء الا
بشئ قد كتبه الله عليك وليحمد له قوله تعالى وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
والمعنى وحد الله فى لحوق الضر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد
معه شئ فى ذلك لان ازمة الموجودات بيده منعا واطلاقا
فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه عليك دفعة تعالى عنك و
صرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من
الفعل من اصله او من تاثيره وفى ذلك حث على التوكل اى
اعتماد على الله تعالى فى جميع الامور والاعراض عما سواه نكتة
لا بناف هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف
ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لان الاخبار

مامور بالفرار من اسباب المؤذيات الى اسباب السلامة وان لم
يسلم كقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا ايديكم الى التهلكة وقال
عمر رضى الله عنه انما نفر من قدر الله الى قدر الله قوله رفعت الاقلام
اى تركت الكتابة بها لفراغ الامر والمعنى انتهت الكتابة بها فى اللوح
المحفوظ بما كان وبما يكون الى يوم القيامة قوله وجفت بالجيم
الصحف التى فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبديل
بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد نحو تبديل بحسب ما فى علم
الله ومصداقه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب اى اصله وهو العلم القديم الازلى الذى لا يغير منه شئ
كما قاله ابن عباس وغيره تنبيه من علم هذا هان عليه التوكل
على خالقه والاعراض عما سواه روى ابن العربى بسنده انه
صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهى
الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال اكتب قال وما اكتب قال
اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او اجل او رزق
او اثر فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يتكلم ولا ينطق

الألوكة
www.alukah.net

الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا أعجب
الي منك وعزتي لا كملنك فيمن احببت ولا نقصنك فيمن ابغضت
ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله تعالى
وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السماء والارض
بخمسين الف سنة وفيه ايضا يا رسول الله فيما العمل اليوم
افيما جفت به الاقلام ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به
الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيما العمل قال اعملوا فكل
ميسر لما خلق له فايده قيل اول من كتب العربي وغيره آدم عليه
السلام وقيل اسماعيل عليه السلام اول من كتب العربي وقيل اول
من وضع الخط نفر من طي ولم يصح في ذلك كله شئ والله سبحانه
وتعالى اعلم وفي رواية على الترمذي احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء اي تحبب بالاداب في الطاعات حتى
تكون عنده معروفا فذلك تعرفك في الشدة تفرجت عنك
وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا
تعرف الى الله في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا
الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد تعرف الى ملئكة الله

قبل اولا ان

تعالى في حال اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة تعرفك في حال الشدة
فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك لما
روي ان العبد اذا كان له دعاء في الرخاء كدعائه في الشدة قالت
الملئكة ربنا هذا صوت نعرفه وان لم يكن له صوت دعاء في الرخاء
فدعا في الشدة قالت الملئكة ربنا هذا صوت لا نعرفه قوله واعلم
انما اخطاك اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك
لتبين كونه غير مقدر لك وما اصابك اي من المقدورات
عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطيك اذ لا يصيب الانسان
الا ما قدر له او عليه وذلك لان المقدرات سهام صائبة وجهت
من الازل فلا بد ان تقع موقعها روى الامام احمد الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويؤيد
ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج الترمذي ان الله اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر

من الله للعبد على اعدائه انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن بمعصيته قال الله
تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاثابة الى غير ذلك
من الآيات والاخبار ولهذا كان الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان
فمن صبر واحتسب نصره الله وأيده قوله وان الفرج مع الكرب اي
يوجد سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهده كثيرة في الكتاب
والسنة وفيه تسلية وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب
عليه ومنه قول بعضهم عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه
فرج قريب ولعل الفوائد في الشدايد قال الامام الشافعي
رحمه الله تعالى ولرب حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله
منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج
وقال غيره توقع صنع ربك سوف ياتي بما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس اذا ما ناب خطب فكم في الغيب من عجب عجيب
وقال غيره لا تجزع اذا ما الامر ضاقت به ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال قوله

والله

وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع
من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين واخرج البزار
وابن ابي حاتم واللفظ له لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى
يدخل عليه فيخرجه فانزل الله هذه الآية خاتمة المجلس
من الادعية المستجابة اذا حصل للشخص امر يطبق اصابع
اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فايدة حسنة
حكي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء ادخل يده
في جيبه فاخرج منه ما طلب منه وكان اصحابه ينظرون
الى جيبه ويعلمون ان ما فيه شيء فسئل عن ذلك فاخبر
ان الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل
على الله تعالى في نجاته من النار وفي جواز على الصراط
وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه
في كسرات يقمن صلبه وفي ثوب يستر به عورته اللهم
وفقنا اجمعين آمين

المجلس العشرون فى الحديث العشرين

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع على ضمائرنا و مكنون سرائرنا فلا يخفى عليه ما اضمره العبد و كنه و اشهد ان سيدنا محمدا عبده و رسوله افضل المخلوقين من ملك و انس و جنه صلى الله و سلم عليه و على اله و اصحابه الذين بينو الفرض و السنة آمين عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخارى اعلموا اخوانى وفقني الله و اياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرائع لانه جاء في اولها و تتابعت بقيتها عليه اذ الحياء لم يزل فى شرائع الانبياء الاولين محمودا و مامورا به و لم ينسخ فى شرع و فى حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شئت

ما شئت و اختلف العلماء فى معناه قال بعضهم معناه الخبر و الكاف لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت فان من لم يكن له حياء يجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغائر و الكبائر قال بعضهم اذا لم تخش عاقبة الليالى و لم تستحى فاصنع ما تشاء فلا و الله ما فى العيش خير و لا الدنيا اذا ذهب الحياء و قال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اى اصنع ما شئت فان الله مجازيك و قال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا تستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاريا على النهج السداد و ان كان مما يستحي منه فدعه و معنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك فى هتك الاستار و فيه معنى التهديد و الوعيد على قلة الحياء و فيه ان الحياء من اشرف الخصال لانه يأتي الانسان بكل خير و ثبت ان الحياء شعبة من الايمان و قد كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء من البكر فى خدرها فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغيضا مبغضا فان كان بغيضا مبغضا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزع منه ربقة الرحمة فلم تلقه الا ظالما غليظا فاذا كان ظالما غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فاذا

نزع منه ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعونا
وينبغي ان يراعي في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يذم شرعا
كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه
وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجاز لمشابهته له
ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا
اشكلت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء نساء
الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسألن عن امر دينهن وفي حديث ان
ديننا هذا لا يصلح لمستحي اي حياء مذموما ولا لمتكبر وجاء في
الصحيحين عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت ام سليم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من
غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الماء فلم تستح من السؤال عن دينها
وجاء شر النساء الوزعرة المذرة اي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال
صلى الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب اخاه في الحياء دعه فان الحياء
من الايمان اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش
وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك واولى الحياء

الحلة

الحياء من الله وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث
امرك وكمال الحياء ينشأ عن معرفة تعالى ومراقبته وقد قال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي
يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء
فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلاء ومن فعل ذلك
فقد استحى من الله حق الحياء واعلم ان اهل الحياء يتفاوتون بحسب
تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم كما نوعي الحياء فكان في الحياء الغريزي اشد من العذراء
وفي الكسبي واصلا الى اعلى غاية قوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت
يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما ان يستحي منه او لا
فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح
ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام لما ذكرناه مسئلة
يحرم كشف العورة بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس فقد قال
الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل
قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة
واما دخول الحمام فايضا يطلب الحياء فقد قال العلماء رضي الله عنهم

من الحياء ٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يباح للرجال الدخول في الحمام ويجب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم
وصون عورتهم عن الكشف لحرمة من لا يحل له النظر اليها وقد
روى ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه الدارقطني
في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروى
الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول
الحمام الا بمئزر واما النساء فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة
تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى رواه
الترمذي وحسنه ولان الحمام مبني على الستر ولما في خروجهن
واجتماعهن من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحياء والزموا
الادب تبلغوا الارب ولنختم مجلسنا هذا بشيء مما يتعلق
بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا قال علي رضي الله عنه اي ادبوهم وعلموهم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم
رواه ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم
ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن
اعلى

اعلى من الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري وقال ابو علي
الرودباري ذي العبد يصل بادبه الى ربه وبطاعته الى الجنة
وقال السري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي
فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس
الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي ابدا وقال بعض
العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت لا تجالسني الا بالادب
الادب والا فمحوتك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك
الادب موجب للطرد فمن اساء ادبه على البساط
طرد الى الباب ومن اساء ادبه على الباب طرد الى
سياسة الدواب وقال بعضهم من تادب بادب
الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تادب بادب الصادقين
صلح لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف
لي عابد فقصدت زيارته فرايته قد بصق الى جهة القبلة
فرجعت عن زيارته لانه غير مامون على ادب من ادب
الشريعة فكيف يكون على الاسرار قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا قام للصلاة فتحت له الجنة وكشفت

جارية

النبي

له الحجب بينه وبين ربه واستقبل الحور العين ما لم [يتخط] ويتبختر رواه الطبراني
رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما
استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سيد او ان
سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا
وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي
الا وهو مستقبل القبلة **وحكي** ان رجلا علم ولدين القرآن على
السواء فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة **فحفظ** القرآن
قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا الله بهم كما انهم اذا صحت
المحبة سقط الادب واستشهد وابذلك **بما نقل** ان خطافا
راود خطافة فدخل قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرجي قلبت
قصر سليمان عليه فدعاه وقال ما حملك **على** ما قلت قال يا نبي الله
ان العشاق لا يؤاخذون باقوالهم وقالوا ان الادب افضل
من امتثال الامر واستشهد وا لذلك بان الصديق رضي الله عنه
تأخر عن المحراب ولم يمتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام
الصلوة واما الفقهاء فقالوا امتثال الامر افضل من الادب
وبنوعلى

وبنوعلى ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير ان
يقول على سيدنا امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم قولوا
اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من ادبه
رضي الله عنه **حكاية** دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي
على ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فاحضر خادمه الطعام
فقال له كل فقال اني صائم فقال ابو تراب كل ولك اجر صيام
شهر فقال اني صائم فقال شقيق كل ولك اجر سنة فقال اني صائم
فقال ابو يزيد دعوا من سقط عن عين الله فقطعت يده في
سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم
الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا خير المسؤلين بجاه سيد المرسلين

المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين

الحمد لله الذي اداز الافلاك على قطبي الشمال والجنوب وريح الصبا
رفع قبة السماء بغير عمد وملاها حرسا وشهبا وجعلها لحجة
للناظرين فمن تامل قدرته راى من آياته عجبا حكمة بالغة خارت
فيها عقول العلماء والفقهاء والادباء واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله صهرا ونسبا و

الألوكة
www.alukah.net

اشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى لم يزل بارئه متاديا
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الاخيار النجباء آمين عن ابي
عمرو وقيل ابي عمر سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك
قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا اخواني ووفقني
الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت
يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في شرائعه قولا اي جامعا
لمعاني في الدين واضحا في نفسه بحيث لا احتاج الى تفسير غيرك
اعمل به واكتفي به بحيث لا اسأل اي لا يحوجني لما اشتمل عليه
من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسأل
عنه احدا غيرك قال قل آمنت بالله اي جدد ايمانك
بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم
على الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات اذ لا تتأتى
الاستقامة مع شيء من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها
ان لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهي الدرجة القصوى
التي بها كمال المعارف والاحوال وصفاء القلوب في الاعمال
وتنزيه العقايد عن مفاسد البدع والضلال قال ابو القاسم
القشيري

القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا
قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل الا بالخروج عن المألوفات
ومفارقة العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق
ولغزها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه الامام
احمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة
فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها ضمن الجملة
الثانية اذ الاستقامة مرجعها الى امتثال كل مأمور واجتناب
كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا ففيه ان اعظم
ما يراعى استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب
وقد اخرج الامام احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض
المواضع اخرق من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان
لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك فان
السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه وقيل جراحات
السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان والاستقامة
خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من
الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا القليل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الكرامات ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين والمريدين
اكثر من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين لان الصحابة رضي الله
عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة الوحي
وتردد الملئكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت
نفوسهم فعاينوا الآخرة واستغنوا بما اعطوا عن رؤية
الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا
الدنية كما في خبر حارثة المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أنصدقوا بقلوبهم ويقال
قالوا مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا
مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان
واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل شئ ومن
خاف الله تعالى خافه كل شئ قال عوف بن ابي شداد العبدي
بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل
اليه قايدا يسمى المتلمس بن الاخوص ومعه عشرون رجلا
من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم
براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي
فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا فناجى باعلى
صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلوته
ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولابد
من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب
يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير
فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فجعلوا الدخول قبل المساء
ففعلوا ذلك واتى سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا
تريد الهرب منا قال لا ولكني لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا
لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني
ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا
فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطئ
مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا
الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه
كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم باللبوة
قد اقبلت فما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه
واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزله فسالوه

قالوها بالسنتهم ثم استقاموا

فضل سعيد بن جبير رضي الله عنه

لبوة بمعنى شيرماده

حمله الاسد

عن شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم فشرح له سعيد ذلك
كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الى سعيد
يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي
وطئه بالليل ويصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج
بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه
اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا شأنكم فاني لا ابرح مكاني
ولا اريد لقضائه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما
انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد رخصت لكم
وصحبتكم وليست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد
انقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد
لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحث على من التراب
فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال
بعضهم لا نريد ان نبعد عنك وقال بعضهم هو على ان ندفعه
اليكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه
وتغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه فضحكوا
وقالوا

وقالوا يا جمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل
اليك الويل لنا كيف اتينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم المحشر الاكبر
فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء
قال كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك
وكلامك فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فحلوا سبله
فغسل راسه ومدر عنه وكساه وهم مختفون الليل كله فلما اشرق
عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا من بالباب
فقال صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا
ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس فسلم عليه وبشره بقدوم
سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد
بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بلى امي كانت اعلم باسمي منك
قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال
لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك
الها قال فما قولك قال بني الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو
امفي النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما عرفت من فيهما

قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب
اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند
الذي يعلم سرهم ونجويهم قال فما بالك لا تضحك قال اليضحك مخلوق
خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستوي
القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
فوضع بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي
به من فزع يوم القيامة فصالح والا فزعة واحدة تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب
وزكى ثم دعى الحجاج بالآلات اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج
ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك
يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة قال
افتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا
قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جراءتك على الله
وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه
وقال سعيد

فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم
لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله تعالى ورضي عنه
وكانت راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد
قتله خمس عشرة ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا
واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا
آمين آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثاني والعشرون في الحديث**
الثاني والعشرين الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام
وسما كماله فلا تحيط به الافهام وشهدت افعاله انه الواحد
الحكيم العلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من قال ربي الله ثم استقام واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
وقد ارتفع عن عبادة الشرك فقام فجاهد في الله بحد الحسام
فاردى الكفرة اللئام وارضى الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله و

اصحابه البررة الكرام آمين عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ارايت اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك
شيئا أدخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته
ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني
وفقني الله وإياكم لطاعته ان الرجل السائل اسمه النعمان بن
قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره لام قوله
ارايت من الرأى اي ترى وتفتي بانى اذا صليت المكتوبات
الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام
اى اجتنبته ولم ازد
على ذلك شيئا من التطوعات أأدخل الجنة اى من غير
عقاب وقد صح ان بعض الكبائر يمنع من دخول الجنة مع
التأخير كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح ان
المؤمنين

المؤمنين اذا جازوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم
كانت بينهم في الدنيا قوله قال نعم اى تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة
والحج لعدم فرضهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث
جواز ترك التطوعات راسا وان عاد عليه اهل بلد فلا اثم عليهم
وان ترتب على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط
للمروة ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل على تهاون
بالدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة عنها
فيكفر اشارات في المكتوبات الخمس الاولى الحكمة في
ان الصلوة الخمسة وجبت على العبد شكرا لنعمة البدن ونعمة البدن
هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولكل
حاسة من هذه الحواس اشياء يعلم منها ما وضعت له فنعمة
اللمس اثنان اذا وضعت يدك مثلا على شيء لمسته عرفت
ان كان خشنا او ناعما فقابله ركعتان وهي صلوة الصبح واما اثنتان
من الخمسة وهي الشم فانت تشم الرائحة من الجوانب الاربع فقابلها
اربع ركعات وهي صلوة الظهر والثالث من الحواس السمع فتسمع

لها من الجوانب الاربع فقابلها اربع ركعات وهي العصر
الرابعة البصر فاذا وقفت مثلاً في مكان ترى عن يمينك
ويسارك وامامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاث
فقابل ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة
الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض
وهي اربعة فقابله اربع ركعات وهي العشاء الاشارة
الثانية القبلة خمس العرش قبلة الحافين الكرسي قبلة
الكرسي البيت المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة للمؤ
منين فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المحبين
فالعرش خلقه الله من نور والكرسي من درة
البيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة
اجبل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوة
الخمس وكانت ذنوبك تقل هذه الجبال عنها لك
ولا يبالي الاشارة الثالثة في شرح المسند للرافعي رحمه
لداود الله ان الصبح كانت لآدم والظهر كانت والعصر كانت

لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت ليونس
عليهم الصلوة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات
لمحمد وامته تعظيماً له ولامته الاشارة الرابعة قال
بعض اهل المعاني اجناس الصلوة الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة
فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين
ومنهم ذو ثلاث ومنهم ذو اربعة كما قال الله تعالى جاعل الملائكة رسلا
اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع فامر الله تعالى لصلوة هذه الخمس
ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملائكة بفضله ورحمته الاشارة الخامسة
قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوة الخمس في الاوقات
الخمس ان لله سبحانه وتعالى افعالا لا يقدر على فعلها الا هو منها انه
يذهب ظلمة الليل ويجيء بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب
على عبده ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا
يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلوة الظهر ومنها
انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلوة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت
صلوة المغرب ومنها ذهاب النهار بهمائه واتيان الليل
بظلمائه فوجب على عباده صلوة العشاء فهذه خمسة افعال
لايقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات
لايستحقها الا هو **الاشارة السادسة** عن علي رضي الله عنه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملاء من المهاجرين اذ
اقبل عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد جئنا نسالك عن اشياء
لايعلمها الا نبي او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوة التي افترضها
الله على امتك في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر فان الله تعالى في سماء الدنيا
خلقه تزول لها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى
بالصلوة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السماء فلا تغلق حتى
يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعاء واما العصر فهي الساعة التي وسوس
فيها الشيطان لآدم حتى اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامتي يا
الصلوة

بالصلوة في تلك الساعة واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله
تعالى فيها على آدم حين تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
فامر الله امتي بالصلوة في تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما
العشاء فانها صلوة المرسلين واما الصبح فان الشمس اذا طلعت
تطلع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله
عز وجل فامرني الله تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر
لغير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد فنحن نشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله **الاشارات السابعة**
قال ابن الملقن ما احسن قول بعض الصالحين اذا قمت الى الصلوة
فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك
وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تامل ان ترفع واذا
رفعت فلا تامل ان تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار
عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا
الاشارة الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره جائه
الريح نيران فتجيء الصلوة فتطفئ واحدة ويجيء الصيام
فيطفئ واحدة واحدة ويجيء الصدقة فتطفئ واحدة و

يجيء العبد فيطلق واحدة **الاشارة التاسعة** عن عبد الله
بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد
اذا قام الى الصلوة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل
شعرة على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا
ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما
قراء كل كتاب نزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله
اليه بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن
حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سورة
وآية رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا
سلم فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وقال بكر بن
عبد الله من مثلك يا ابن اذا شئت ان تدخل على مولاك
بغير اذن دخلت قيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك
وتدخل محرابك وقال ابن عجلان وبح اهل زماننا بينما الاذى
منهم في الصلوة يذكر الله والدار الآخرة اذا اكله برغوث
او قملة نسي الله والدار الآخرة واقبل يحك على ما اصابه من جسده
فقد روى عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلوة فوقعت
ناحية من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعروا التفت
وقيل كان الحسن اذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرائصه
فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله ان يصفر
لونه وترتعد فرائصه وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
اذا حضر وقت صلوته تغير لونه فقيل له مالك يا امير المؤمنين فقال
قد جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري
هل احسن ان اؤدي ما حملت ام لا وانشد محمول **شعر**
الا في الصلوة الخير والفضل لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض كان من فرض ديننا وآخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب مولاه يقرع
وصار لرب العرش حين صلوته قريبا فيا طوبى لو كان يخشع
وقد مت هذه الابيات ايضا في المجلس الثالث وذكر ان
التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات يجيء
فيقال له الصلوة فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات

الطيبات تزل ذلك الطير عن تلك الشجرة والغمس في ذلك النهر ثم
طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه
خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم القيامة ويقال
رفع اليدين في الصلوة اشارة الى رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل
وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا صلى المؤمن صلوة وتقبلها الله
منه خلق الله من صلوته في الملكوت صورة تركع وتسجد الى يوم القيامة
ويكون ثواب ذلك لمن صلى ويروى ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له
اربعة اوجه بين الوجه والوجه الف عام الاول ينظر به الى الجنة و
يقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك
والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانك ما اعظمك والرابع خر
ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة
عند اوقات الصلوة فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت
فريضتك على امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال قد غفرت لمن توضأ له
وصلى من امة محمد صلى الله عليه وسلم **نكتة** لو استاجر رجلا ان
يحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه
كذلك يقول الله تعالى يوم القيمة يا محمد انا وضعت على عبادي الفرائض

وانت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة
ومني الرحمة ذكره النسفي في كتابه نزهة الرياض وفي الحديث ما من
مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما
امر الله وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى
كعبيه ثم صلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ
قلبه لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه فتاملوا يا اخواننا
هذه الاشارات العجيبة والفوايد الغريبة وعليكم بالصلوة
الخمس في اوقاتها تغنموا هذه الفوايد وقد استفدنا من قوله في
الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل من
كراهته ضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور
وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل الله تعالى فيه القرآن وفي فضل
اخباره كثيرة ذكرت منها كثيرة في كتابي تحفة الاخوان واختلف في
تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى قال البغوي والصحيح انه
اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه
في الحر الشديد ولان العرب لما اراد ان تضع اسماء الشهور وافق ان

فضائل رمضان

الألوكة
www.alukah.net

الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض
الذنوب اي يحرقها تمت المجلس قال صاحب كتاب ذخيرة
العابدين رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة في الصلوة
والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور العظيمة
وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هؤلاء من اي وجه
انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته واسعة
بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع
من مداد البحور والطاعات امارات الاجور فمن الجايز وعد
درجات ومثوبات على قليل من الخيرات لتعلم قدرته و
عظمته وكرمه كيف وفي صحاح الاخبار وحسانه ما لا يعد
لا يحصى قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وفي الحديث
الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المومن بالحسنة الواحدة الف الف
حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويوت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال سبحانه وتعالى اجرا عظيما
فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه الله تعالى وفي الحديث
الشريف ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى قصوره وازواجه وسروره ونعيمه
مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم
مرتين بكرة وعشيا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقد رتبه
اعظم من ذلك لاجرنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب
العالمين المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب الفناء منسوب
الى البرية كيف ما انتسب القادر على تنفيذ مراده فيها رضيت
او غضبت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
حلت في القلوب وعلى الالسنة حلت واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر وحبت
صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ما طلعت الشمس وغربت امين
عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ
الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن ما بين السماء والارض والصلوة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه مجالس قوله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان اى نصف الايمان الكامل المركب من تصديق
القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله لكنها
منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس
به وهو كل مامور به فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة
لجميع الشطر الاول وقد روى ابن ماجه وابن حبان اسباغ الوضوء شطر الا
يمان وروى الترمذي والوضوء شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر الاكمل
الشطر والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب
واسم آلة لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد مما قال الائمة
رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب
كتجديد الوضوء والاغتسال المسنونة ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلبي
فالقلبي كالحسد والعجب والرياء والكبر قال الغزالي معرفة حدودها
واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء
او التراب او بهما كما في ولوغ الكلب او بغيرهما كالحر في الدباغ او
بنفسه كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فائدة
في الوضوء ذكر ان الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله
عليهم فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وامرهم بالوضوء

في عين

من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا اصل الوضوء والصلوة
الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ
عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه البزار با
سناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر
الله له كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا
غفر الله له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح براسه الا كان كيوم
ولدته امه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضاء المسلم خرجت
ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له
رواه الامام احمد والطبراني وقال صلى الله عليه وسلم فتسن المحافظة فتسن
على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من احدث ولم يتوضاء فقد
جفاني ومن احدث وتوضاء وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث
وتوضاء وصلى ودعاني ولم استجب فقد جفوته ولست برب جاف وحكي
ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الى الشام فمر على
دير راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فساله عن ذلك فقال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضاء
وامر اهلك به فان من توضاء كان في امان مما يخاف فلم افتح لك حتى
توضانا جميعا وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضاء فاد
اصابك شيء وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال صلى الله

www.alukah.net

عليه وسلم يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك
الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وحكى انه
كان في بني عيسى عليه السلام امراة صالحة فجعلت العجين في التنور واحمت
بالصلوة فجاءها الليث في صورة امراة وقال احرق العجين فلم تلتفت
اليه فاخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت اليه فدخل روحها في جسد
الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمر فاخبر عيسى بذلك
فقال ادعها الي فدعاها فسالها عن عملها فقالت يا روح الله ما احدث
الا وتوضاءت ولا طلب احد مني حاجة الا قضيتها واحتمل الاذى
من الاحياء كما يحتمل الاموات منهم وجاء جبرئيل الى النبي صلى الله
عليه وسلم على سرير من ذهب قوائمه من فضة مفصص بالياقوت
واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر
على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم و
اقعده معه على السرير ولجبرئيل اربعة اجنحة جناح من لؤلؤ
وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور ربين
العالمين بين كل جناح خمسمائة عام على راسه ذوائبان
واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر مفصصتان
بالجوهر والياقوت محشوتا بالمسك والكافور ومعه سبعون

الف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ماء فتوضا جبرئيل
وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله بعثك
بالحق نبيا يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم
مثله فقال يا محمد قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر و
يغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه حديثها وقديمها
وسرها وعلانيتها وعمدها وخطاها وحرم لحمه ودمه على
النار ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل
المراد الفاتحة عملا بالتحتية والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ
بها مع استحضار معناه والاذعان لمدلولها عملا كفة الحسنات
التي هي مثل طباق السموات والارض وسياتي الكلام على صفة
الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شاء الله تعالى قوله وسبحان الله
والحمد لله عملا ان او عملا شك من الراوي ما بين السماء والارض وذلك
لان العبد اذا كان مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه من
التفويض الى الله تعالى امتلات امر الله من الحسنات
فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملات
حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان مملوءة بهذا

الألوكة
www.alukah.net

بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملائه
الميزان باق بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات
بالام والارض على عادة العرب في اكثر والمراد ان الثواب على ذلك
كثير جدا بحيث لو جسم لملاء ما بين السموات والارض وروى
ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه ولا اله الا الله
ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه اى ليس لقبولها حجاب
يحجبها وروى الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل من الثلاثة
عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله ثلاثين وحكى
ابن عبد البر خلافا في ان الحمد لله اكثر ثوابا او لا اله الا الله
قال النخعي وكانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا وقال
الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله وروى الحديث
المتقدم واحتج آخر بما في حديث البطاقة وروى احمد لو ان
السموات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله
الا الله في كفة لمالت بهن فوايد لا اله الا الله قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده
مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل

مثل ما قال او زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر
وعن سعيد بن وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سائل
كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له
الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات
الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح
والتحميد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ويروى ان في الجنة ملائكة
يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول
فتر صاحبي وروى الحاكم ان طلحة بن عبيد الله سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل
سوء وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة
احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب بن عجرة ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن دبر كل صلوة
مكتوبة ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة واربعا و
وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سبح الله دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين
وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه
الله تعالى والاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين ويقول
لا اله الا الله الى آخره وروي من قال دبر كل صلوة مكتوبة وهو ثان
رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه
ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح قوله على
الله عليه وسلم والصلوة نورا اي ذات نور او منورة او ذاتها نور
وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى
بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين في
ظلم الليل لظلم القبر وتشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقائق
ليتفرغ فيها من كل شاغل ويتعرض عن كل زائل ويقبل على الله بكليته
حتى

حتى يمن عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت
قرة عيني في الصلوة وروى الجيعان ليشبع والظمان يروي وانا لا اشبع
من حب الصلوة والصلوة ترتاح القلب وتزيح همومه وغمومه ولذا قال
صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلوة وارحنا بها وذكر النبي الصلوة فقال
من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاتا يوم القيامة ومن لم
يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاتا وكان يوم القيامة
مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف رواه الامام احمد وانما
خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلوة لتجارته
فهو مع ابي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو
مع قارون ومن شغله عنها رياسة فهو مع هامان وقال ابو الليث
السمرقندي وقال رجل في الزمن الاول لابليس احب ان اكون قال اترك الصلوة
ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك
صلوة الظهر يا خاسر ولتارك صلوة العصر يا عاصي ولتارك صلوة المغرب
يا كافر ولتارك صلوة العشاء يا مضيع ضيعك الله ويحكى ان عيسى
عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها
فتعجب من طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراى الاشجار يابسة
والانهار نشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى

اليه قدم على القرية رجل تارك الصلوة فغسل وجهه فى عينها فتشققت
الانهار ويبست الاشجار فخربت القرية يا عيسى لما كان تاركا الصلوة
سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا **ويحكى** ان بعض الاكابر
ركب البحر فراى السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط وقع
فى البحر فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلوة
فلما علم ملوحة الماء قذفه من فمه فوقع القحط فى البحر
من نجاسة فمه وانزل الله فى بعض كتبه تارك الصلوة ملعون
وجاره ان رضى به ولولا انى حكم عدل لقلت كل من خرج من
ظهره ملعون الى يوم القيمه وفى الحديث ان جبريل وميكائيل عليهما
السلام قالا قال الله تعالى من ترك الصلوة فهو ملعون فى التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وفى الحديث من ترك الصلوة لقى الله
وهو عليه غضبان **مسئلة** حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل
على زوجته الا فى يوم ميشوم فسال جماعة عن ذلك فاجابوه
بان الايام كلها مباركة ثم سال الشيخ عبد العزيز الديرينى رضى
الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قالا لا قال فادخل
فانه يوم ميشوم عليه **قال** الصلوة يا اخواننا نور وروى الطبرانى
انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوة الخمس فى جماعة جاز على الصراط

كالبرق اللامع فى اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كا
لقمر ليلة البدر والصلوة تمنع من المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما
فى قوله تعالى اقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وذكر الثعلبى
فى هذه الآية عن انس رضى الله عنه ان رجلا كان يصلى الخمس مع النبى صلى الله
عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ارتكبه فاخبر النبى
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب
وحسن حاله فقال الراقل لكم ان صلوته تنهاه يوما وفى التوراة
للنيسابورى رحمه الله تعالى ان رجلا راود امراءة عن نفسها فاخبرت
زوجها بذلك فقال لها حلفى له حلف لا تعلم زوجى اربعين صباحا
ففعل ثم دعته الى نفسها فقال تبت الى الله عز وجل فاخبرت
زوجها بذلك قال صدق الله قوله الحق ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يطع الصلوة ومن انتهى
عن الفحشاء والمنكر فقد اطاع الصلوة وفى الترغيب والترهيب عن
النبى صلى الله عليه يقول الله تعالى انما اتقبل الصلوة ممن تواضع
لعظمتى ولم يستطل على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع نهاره
فى ذكرى ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك نوره
كنور الشمس اكلاءه بعزتى واستحفظه ملائكتى اجعل له فى الظلمة نورا

الألوكة
www.alukah.net

وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي لمثل الفرد من والصلوة تهدي
الى الصواب ويكون اجرها نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة
وروي الطبراني اذا حافظ على صلوته فاتم وضوءها وركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني
فيصعد بها الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل اى الى محل
قربه ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس وقال العلائي في تفسير سورة
العنكبوت الصلوة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين
يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادات فما ظنك
بركوعك وسجودك وقراءة وتهليلك وتحميدك وتكبيرك وسلامك فانا
مع جلالي وعظمتي لا يحتمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم
اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك
برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك و
اقبل منك اليسير برحمتي فاني اجبر من اعذبه من الكفار وانت لا تجد
لها غيري يغفر سيئاتك عندي لكل ركعة قصر في الجنة وحورا
وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة
مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة و
اصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح
على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت
وسراج في قبره الى يوم القيمة كانت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على راسه
ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة له
بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا
للجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد وقراءة ودعاء
ولان افضل الاعمال كلها الصلوة في وقتها ومر عيسى عليه السلام
على شاطئ البحر فراى طيرا من نور الغمس في الطين ثم خرج فا
فعاد الى حسنة خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل
يا عيسى ان الطير جعله الله مثل لمن صلى الصلوة
محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال
قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اى الزكات كما في رواية ابن
حبان ويصح بقاؤها على عمومها حتى يشمل سائر الوجوب المالية وا
حبها ومندوبها وهي لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس واصطلا
الدليل والمرشد فهي تفزع اليها كما يفزع الى البراهين لانه اذا سئل
يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب بتصدقه كانت صدقاته

الألوكة
www.alukah.net

براهين على صدقه في جوابه وهي دليل على ايمان المتصدق وصحة
محبته لمولاه **اشارات في الزكات** عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا
بعث اليه ملكا من خزائن رحمته فيمسح ظهره فتسخو نفسه بالزكات
وقال صلى الله عليه وسلم الزكات فطرة الاسلام وقال صلى الله عليه
ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكات وقال مانع الزكات في النار
ويقال الكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك المومن يحرم لحمه
ودمه على النار في الآخرة اذا اخرج الزكات بطيب نفس وفي الحديث
ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت لنا
فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولا بعدنهم **حكاية** كان في زمن ابن عباس
رضي الله عنهما رجل كتبي المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه
ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا
غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس
اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكات فامرهم بدفنه معه
وحكي ان رجلا اودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاءه ولده
وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك
فترافعا الى الحاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت
مائتي

مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو كانت
الكثر كانت الكيات على قدرها واما صدقة التطوع فقد ورد فيها اخبار
كثيرة منها ما جاء ان سائلا اتى امراة وفي فمها لقمة فاخرجت اللقمة
فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب
فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذئب وتقول ابني ابني فامر الله
ملكا الحق الذئب فاخذ الصبي من فيه وقال لامه الله يقرئك السلام
ويقول لك هذه لقمة بلقمة ومنها استعينوا على الرزق بالصدقة
ومنها اعظم الصدقة ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر
وتامل الغناء ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة
بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده
بالصدقة واذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله عز وجل
ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة
الجنة صاحب البيت الآمر به والزوجة المصلحة والخادم و
منها ان الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم فلوه او
فصيله حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو
عند الله حتى تكون مثل احد ومنها ان صدقة السر تطفئ غضب الرب
ومنها ان عبدا عابدا من بني اسرائيل في صومعته ستين عاما فامطرت

الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت
فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان
فبينما هو في الارض اذ لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها
ثم اغمي عليه فنزل الغدير ليتحم فجاءه سائل فاوى اليه ان ياخذ الر
غيف او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة السبعين سنة بتلك
الزنية فرجحت الزنية بحسناتها فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته
فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر النساء تصدقن فان اكثركن
حطب جهنم الكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير وكل هذه
احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء يصيح صالح يوم
القيامة اين الذين الكرمو الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا
الجنة لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون حكي ان رجلا عبد الله
سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ وقعت به
امرأة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت
الى كلامها واقبل على عبادته فولت المرأة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت
لبه فترك العبادة وتبعها فقال الى اين فقالت الى حيث ارى فقال
هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذ فادخلها الى مكانه
فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة

ولكن

وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي
عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيري وانا
ما عصيت الله مع غيرك وانى اراك في وجهك اثر الصلح فالله عليك
اذا صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل
الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم
في كل ليلة غلاما بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته
فمد ذلك الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ
شيئا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت
طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه
انا احق ان ابيت طاويا لاني عاصي وهذا مطيع فنام فاشتد به
الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض روحه
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة
الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاطائعا وقالت ملائكة العذاب
بل هو عاص فاوحى الله اليهما ان زنا عبادة سبعين سنة بمعصية
السبع ليال فوزنوهما فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة
فاوحى الله تعالى اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي آثر
به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

توبته قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اى حبس النفس على العبادة
ومشاقها والمصائب وحرارتها وعن المنهيات ولذاتها وافضل
انواعه الاخير فالاول لخبر ابن ابى الدنيا ان الصبر على المعصية
يكتب للعبد به ثلثمائة درجة وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد
به سبعمائة درجة وان الصبر على المعاصى يكتب له به تسعمائة
درجة وقوله ضياء اى ان صاحبه لا يزال مستضيئا بنور الحق
على سلوك سبل الهداية والتوفيق مستمرا فى مضايق اضطراب
الاراء على تحرى الصواب لما عنده مرضى للعارف والتحقيق قال
موسى عليه السلام الهى اى منازل الجنة احب اليك قال
حضيرة القدس قال ومن ليسكنها قال اصحاب المصائب قال
يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا انعمت عليهم
شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو الكلام المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة حجة لك اى فى تلك
المواقف التى تسأل فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات القيامة
ان امتثلت جميع اوامره واهتديت بانواره وتحليت بما فيه من
معالى الاخلاق وشرائف الاحوال او حجة عليك فى تلك المواقف

ان اعرضت عن القيام بحاله من واجب الحقوق قال بعض السلف
ما جالس احد القرآن فقام سالما اما ان يربح واما ان يخسر ثم تلا قوله
تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم
قال تمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فحالف امره
فيمتثل له خصما فيقول يارب قد حملته اياى فبئس حامل تعدى حدودى
وضيع فرائضى وركب معصيتى وترك طاعتى فما يزال يقذف عليه بالحجج
حتى يقال شانك فياخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق و
يعقد عليه تاج الملك ويسقيه كاس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس
يغدو اى يبيع ساعيا فى تحصيل اغراضه مسرعا فى طلب نيل مقاصده فبائع
نفسه من الله تعالى ببذلها فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه موجها
بقلبه وقالبه الى الآخرة واعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا
بآداب الشرع قولا وفعلا ممتثلا واجتنابا فمعتقها من رق الخطايا
والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه او موبقها اى او بائع نفسه
من البطالة ببذلها فيما يرديها فهو حينئذ موبقها اى مهلكها فما اوقعها
فيه من العذاب ولنختم مجلسنا هذا بثلاث فوائد الفائدة الاولى روى
الطبرانى والخرائطى من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى

الألوكة
www.alukah.net

من النار

لفسه من الله وكان من آخر يومه عتيقا **الفائدة الثانية** عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله تعالى ذلك اليوم
من النار والحكمة في ترتيب العتق على قوله ذلك اربع مرات قيل لانه
اشهد الله وحملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله
بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا
شهد اربعة في الزنا كذلك يعصم دم هذا من النار اذا اشهد اربعة
على ايمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها
ثلثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضوا
فاعتق الله بكل حرف منها عضوا من اعضائه **الفائدة الثالثة**
ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة
عتق رقبته او رقبة من قالها له من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي
رحمه الله تعالى في معراجه في تفسير الشيخ اخرج الطبراني في الاوسط
الخرائطي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال وهذه فائدة عظيمة
ينبغي ان يحافظ عليها وغنيمة جسيمة يبادر الى اقتناصها
والمداومة عليها قال وليشبهها ما يتداوله السادة الصوفية
من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق
بها رقبة من قالها واشترى بها نفسه من النار ورقبة من يقولها
عنه ويشتري نفسه من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم
ولمن مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي
والعارف الكبير المحيوي ابن عربي واوصى بالمحافظة عليها
وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا صالحا كان
من اهل الكشف مات امه فصاح وبكى وخرمغشيا عليه ثم سئل
عن سبب ذلك فذكر انه راى امه في النار وكان بعض المشايخ
من السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين الف مرة
واريد ان اذكرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها امر هذا
الشاب من النار فما استتم اوراده الا وتبسم الشاب وسر
سرورا عظيما وقال الحمد لله اري قد خرجت من النار وامرها
الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي فائدتان صدق الخبر المذكور
وصحته وصدق هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله
تكشف

فقال لنفسه عند ما سمع قول الشاب المذكور اللهم
الك تعلم اني ما قلت هذه السبعين الف مرة
الا وارادان يعتق بها نفسه

لكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم ترد به السنة فيما اعلم قال
وقفت على صورة سؤال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا
الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى
نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة
جوابه اما الحديث المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل
هو باطل موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهى
قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشيخ ان يفعلها اقتداء بالسادة
واقتداء بقول من اوصى بها وبتركها بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي
العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته في بعض
سفيناته المولفة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض
اخوانه ذكر له عن بعض الصلحاء انه كانت له سبحة عدد زها الف
وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلوة الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه
كرامة له من الله تعالى فنسال الله تعالى ان يمن علينا بذلك وان
يلحقنا بعباده الصالحين فاغتنموا هذه الفوائد شعر

هنيئا لاصحاب خير الورى ❊ ولا تنسى اصحاب اخباره
اولئك فازوا بتذكيره ❊ ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا الى نقره ❊ وها نحن اتباع الصاره
ولما رهنا نقا عينه ❊ عكفنا على حفظ آثاره
عسى الله يجمعنا كلنا ❊ برحمته معه في داره

المجلس

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته وا
طبقت صمدانيته غرايب مبتدعاته ٥ واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى آله و
صحبه اجمعين آمين عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم الا من ضال
هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسيته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا
عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم و
انسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد

مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم ربانى مشتمل على
على فوائد عظيمة في اصول الدين وفروعه وآدابه ولطائف القلوب
نقل الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس راويه عن ابي ذر
كان اذا حدث به جثى على ركبتيه تعظيما له واجلالا لقوله
يا عبادي جمع لعبد يتناول الاحرار والارقاء من الذكور و
الاناث اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة اشرف
ولا أتم من العبودية وقيل يا قوم ان قلبي عند سلمى يعرفه
السامع والرائي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان
قاله على قدر مقامه قال ابن عطا العبد الذي لا ملك له وقال
رويم العبد بالعبودية اذا سلم العباد من نفسه وبرأ
من حوله وقوته وعلم ان الكل له وما احسن ما قيل في هذا
المحل وكنت قديما اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم وارتفع
الجهل تيقنت ان العبد لا مطلب له فان قربوا فضل وان البعاد عليهم

وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم يحل
قوله اني حرمت الظلم هو وضع الشئ في غير محله على نفسي وذلك لا
يستحيل عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة
الحد وكلاهما محال عليه اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي
خلق الملك والملاك وتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم
واحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا
مجمع عليه في كل ملة لا تفاق سائر الملل على مراعاة حفظ النفس
والانساب والاعراض والعقول والاموال والظلم قد يقع في هذه
كلها او بعضها واعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم
وهو المراد بالظلم في اكثر الآيات قال تعالى والكافرون هم الظالمون
ثم تليه المعاصي على اختلاف انواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات
يوم القيامة وروى ايضا ان الله تعالى ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان
اخذه اليم شديد وروى ايضا من كانت فيه ظلامة لاخيه فليستحلله
منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته
فان لم تكن حسنات اخذ من سيئات اخيه وطرحت عليه وقال صلى الله
عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة حكاية غار بعض الملوك

على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها ومواشيهم ودوابهم
وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه و
قالت ياويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت سماء عن سماء
وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها ياعجوز اما سمعت في القرآن
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت ساهذه الآية
الآية الاخرى التي بعدها في السورة فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
فقال الملك ردوا عليهم جميع مالهم ثم قال ياعجوز كيف الخلاص
قالت لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده **مهمة** اعلم
ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة الا
نفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله تعالى
قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود
بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه
يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله رفع
ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه
المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن القتل لكان
في القتل قصاصا تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط لئلا يقع الانقطاع

به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود
وحرم الزنا لئلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والو
صلة والميراث وتكثير الخيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج واما
الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس لكن بعض الصور
فيها اعظم من بعض فان ما ظهر منها امكن تداركه واقتضاؤه با
لسلطان او باليد وانما امكن التحرز بان يحفظ الانسان ماله فاما
ما كان باختفاء وتسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها
ولا تعرف فلا يمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي
عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة
عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال مسلم
بجهة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة
ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض فيها لئلا يؤدي الى التقاطع
والتدابر وربما ادى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد
العقل وهو شرط للتكاليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه
مراتب الكبائر وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد والاصل
التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاص تعالى للمظلوم
من ظالمه قوله يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل

الامن هديته اى وفقته للايمان بما جاء ت به الرسل فاستهدوني
اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها
معتقدين انها لاتكون الامن فضلي وبامري اهدكم اي انصب لكم
ادلة ذلك الواضحة والحكمة في ذلك انه سبحانه وتعالى طلب منا
سؤال الهداية اظهارا لافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه
قبل ان يسأله لربما قال انما اوتيته على علم عندي فيضل بذلك فاذا
سالا ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية
وهذا مقام شريف وشهوده منيف لا يتفطن له الا الموفقون
ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون **تنبيه** الهداية الدلالة بلطف
ولذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
فوارد على التهكم وهداية الله تعالى تشمل انواعا لا يحصيها
عد كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها
تحصر في اجناس مرتبة الاول افاضة القوى التي بها
يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس
الباطنة والمشاعر والمظاهر الثاني نصب الدلائل الفارقة
بين الحق والباطل والفلاح والفساد واليه الاشارة بقوله
تعالى

بقوله تعالى وهديناه النجدين اى طريقي الخير والشر الثالث الهداية
بارسال الرسل وانزال الكتب واياها اعنى بقوله تعالى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا بقوله وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الرابع
ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام
والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بفيلة الانبياء والاولياء
واياه عنى بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي كلكم جائع
الامن اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة
وخزائن الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله يقتي جائعا اذ ليس عليه
اطعام احد واما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها فالتزام منه تفضل لا بانه واجب عليه ولا يمنع نسبة
الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على اسبابها
الظاهرية كالحروف والصنائع وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر
تلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب
بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا
باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه قوله

فاستطعموني أطعمكم اي استلوني واطلبوا مني الطعام ولا تغره
كثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه فينبغي
له مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا
تنفر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة عن
قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم اى اليسر لكم اسباب تحصيله لان
العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر
السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان ان لاعطاء فلان و
يخرج فلانا لفلان بوجه من الوجوه ليناال منه نفعا فتفكر فانه تعالى
في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه
اشارة الى تاديب الفقراء وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري
فان من تطلبونها منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم فما العاقل
من توكل على الله فاذا استغنى العبد بربه فكلما سأله اعطاه قال
عروة بن الزبير رضي الله عنه اني لادعو الله تعالى في صلواتي في حوائجي
كلها حتى ملح عجيني حكي عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة
وقائل يارب يارب اني جائع كما ترى وناقتي جائعة كما ترى وانتي
عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة كما ترى فما ترى فيما ترى يا من يرى
ولا يرى

ولا يرى قال فمددت يدي الى دنانير كانت معي فقلت يا سيدي
خذ هذه فاستغن بها على فقرك قال فرماها وقال ان الذي املناه ابسط
منك يدا فما استتم كلامه الا ومنادي ينادي يا فلان ادرك عبدك
وقدمات وخلف اربعمائة ناقة واربعمائة ثور واربعمائة مثقال
ذهب فامض اليه فخذه فانك وارثه وحكي عن بعضهم انه اصابه
جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا يقول له تريد
طعاما او فضة فقال بل فضة واذا البرة بين يديه فيها اربعمائة درهم
فضة فائدة ينبغي للداعي ان يترقب الاوقات التي يستجاب
فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لها
نفحات الله ومن جملة ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثلث
الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتي العيد وليلة النصف
من شعبان واول ليلة من رجب وعند نظر البيت ونزول المطر وقوله
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم واسألوا الله
من فضله فما وعد بالمسئلة الا ليعطي وفي هذه الجملة تنبيه على
افتقار سائر الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم
الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه السلام ابن آدم

انت اسوء بربك ظنا حيث كنت الكل عقلا لانك تركت الرحم
جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد اصبت
رشدك وبلغت اشدك قوله يا عبادي انكم تخطئون بالليل و
النهار وانا اغفر الذنوب جميعا اى ما عدا الشرك وما لا
يشاء معفرته قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
مادون ذلك لمن يشاء قوله فاستغفروني اغفر لكم قال صلى
الله عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله
بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فايدة
في هذا من التوبيخ ما يستحي منه كل مؤمن لانه اذا لم يحب انه تعالى
خلق الليل وقته ليطاع فيه سرا وليسلم منه من الرياء استحى ان يتفوه
او قائله الا في ذلك وان يعرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحي
بالجبلة والطبع ان يعرف شيئا من النهار حيث يراه الناس
للمعصية ولنذكر طرفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي
المختار في فضل الاستغفار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله
عليه وسلم لا عن ذنب بل طلبا لزيادة الترقي لان العبد كلما عد نفسه
مقصرا رفعه الله اذ من تواضع لله رفعه الله وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا
اخطا خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر
وتاب صقل قلبه وهو الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا
فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفره فقال له ربه سبحانه وتعالى علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي
ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت
آخر فاغفره لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويؤاخذ
به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء حديث صحيح اخرجه البخاري
ومسلم والامام احمد وابن حبان ومعنى فليعمل ما شاء اي فانه ما
دام يتوب ويستغفر فاني اغفر له فعلم ان نقض التوبة بالعود
لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا ابدا الى النهاية وعن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني
من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا حديث صحيح

والاساءة لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض
وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصد صلى الله عليه وسلم ارشادنا
للدعاء بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزق
من جهة لا يظن مجيء الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا كفاية واياك ايها
الواقف على هذه الاحاديث من ان تتخذها ذريعة للذلات
وسببا لاكثار الخطيات فان ذلك رخصة معوقة في البليات
واخشى من الرين فهو اعظم النكبات قوله يا عبادي انكم لن
تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك
لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس
غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك
قوله

قوله يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيئا الى آخره فيه اشارة الى ان ملكه تعالى على
غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى
الغني المطلق في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه
بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي
بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي تم فما جرى في الكون فهو
على اتم نظام قوله يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
قاموا في صعيد واحد اي ارض واحد ومقام فسألوني فاعطيت
كل واحد مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة اذا دخل
البحر اي وهو في راي العين لا ينقص من البحر فكذلك الا
عطاء من الخزائن لا ينقصها شيئا البتة اذ لا نهاية لها والنقص
مما لا يتناهى كالبحر وان جل وعظم فكان الكمي الرشات في الارض
بل قد يوجد العطاء الكثير من المتناهي ولا ينقص كالنار و
العلم يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء فعلم ان قوله هنا
الا كما ينقص الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وقول

محال بخلاف مما يتناهى هام

الخضر لموسى عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله
الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر لبين المراد بهما حقيقتهما
واما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا ينقص في
تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لما قررناه وكذلك قال صلى الله عليه
وسلم يمين الله اي عطاؤه وافاضته على عباده من تلك الخزائن
لا الليل والنهار اي وانه لا ينقص منها شيء ارايتم ما انفق
منذ خلق السموات والارض لم ينقص مما في يمينه شيئا مما في
الكاف خزائن قدرته لان عطاءه بين والنون انما امرنا لشيء اذا اردنا
ان نقول له كن فيكون وضرب المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما
يعاين مع كونها صقيلة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه و
في الحديث تنبيه على ادامة السؤال فلا يختص سائل ولا
يقتصر طالب قوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها
لكم بعلمي وملائكتي الحفظة واحتج لهم معه لا لنقصه عن الا
يتحقق حصاء بل ليكونوا شهداء الله على الخلق وقد تضم اليهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والخير فيها
بالنسبة لجزاء الاعمال قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد الله
على فيقه لما يترتب عليه ذلك الجزاء والثواب اخرج الترمذي
ما من

ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد
وان كان مسيئا ندم ان يكون استعتب ولا يجب على الله شيء لاحد
من خلقه قوله ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه
تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يؤذي او يستقبح
او يستحي من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع
فيه واتى انه تعالى حي كريم يحب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة
قوله فلا يلومن الا نفسه اي فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها
على رضاء خالقها ورازقها فكفرت بنعمه ولم تذعن لاحكامه
وحكمه فاستحقت ان يعاملها بظهور عدله وان يحرمها
مزايا جوده وفضله خاتمة المجلس ورد هذا الحديث بزيادة
على ما هنا وهو ما اخرجه الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا
عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم
وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من
عافيت فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني
غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم وركم
طبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد

ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كل واحد منكم
ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك
من ملكي شيئا الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس ابرة ثم رفعها اليه وذلك لاني جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطائي
كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له
كن فيكون والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده

المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين

الحمد لله
ولا محمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي
التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر
الله والصلوة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن
عبد الله وعلى آله واصحابه السادة النقاة آمين عن
ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الد
ثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصد
قون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به
ان لكم بكل تسبيحة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر
صدقة

صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون
له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذا اذا وضعها
في الحلال كان له اجر رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين قوله ذهب اهل الدثور
اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلي ويصومون كما
نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا
بذلك بيانا لفضل الصدقة فانها بغير الفاضلة عن الكفاية مكروهة او
محرمة وهذا ليس حسد ابل غبطة طلبا للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون
لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال لهم جوابا وتطييبا لخاطرهم اوليس اي تقولون ذلك اي لا تقولوه فانه قد
جعل الله تعالى ما تصدقون اي تتصدقون به ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان
الله صدقة وكل تكبيرة اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة اي قول لا اله الا الله
صدقة وامر بالمعروف عرفه اشارة الى تقرره وثبوته وانه مأنوف
معهود صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في حيز المعدوم
والمجهول الذي لا الفة للنفس فيه صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا
على وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه ومنها ان
يقدر على ازالته اما بيده او بلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال
علماؤنا ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه

ان يامر وينهى نفسه فان اخل احدهما لم يسقط الآخر ولا يشترط في الامر بالمعروف
العدالة بل قال الامام وعلى متعاطي الكبائر ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب
على من غصب امراة للزنا امرها بالستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذ
كار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما حب
الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي
سبحان الله وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته ولعباده سبحان الله و
بحمده وهذا محمول على كلام الادميين والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل
المطلق واما المأثور في وقت او حال فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال
ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة
سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها
آخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغائر من حقوق الله خاصة لان حقوق الآ
لا تغفر الا باسترضاء الناس الخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما

عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن شرح العابد قال بلغني انه لو قسم ثواب
تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كلواحد منهم خير وفضل التكبير الضا كثير
وسيأتي بعضه واما ما ورد في فضل لا اله الا الله فمنها حاصا كثير قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا
من قلبه الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى
قائلها ولا ينظر الله الى موحد الا رحمه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار
طاش ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا اله الا الله الى مثلها من الحسنات
وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت في فضلها شيئا كثيرا في كتابي
تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحاديث
كثيرة ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله
يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي و
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع

الألوكة
www.alukah.net

رزقا وكا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء
خليلي رواه الاصبهاني وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم و
واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم
تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر
صدقة رواه الترمذي وغيره وسياتي ماذكر مع زيادة في مجلسه قوله في
الحديث وفي بضع بضم فسكون اي فرج او جماع احدكم صدقة اذا قارنته
نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر او هم بحرام او
قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف المامور به او طلب ولد يوحد
الله ويستكثر به المسلمون او يكون له فرط اذا مات لصبره على مصيبته
فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح شهوة
محبوبة احبها الانبياء لانها ترقق القلب بخلاف تعاطي سائر الشهوات
فانها تقسي القلب والنكاح من مرغوبات الاخرة ولما كان الانسان قليلا بنفسه
كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلواته في المكان الذي هو فيه وكان منهيا ان يبات

في البيت وحده لحديث ورد فيه ومنها ايضا ان يسافر وحده لحديث في
البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم
ما سار راكب بليل وحده وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه من
تحصين الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل القربات واكساب الاصدقاء
والاصهار والاختان والاحماء وتكثير العشائر واقامة الشعائر وندب الله تعالى
اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء اي قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة اي وقاية من عذاب
جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار لنفسه الترك واه انقطاع من رغب
عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح الشرعي ربما دعته نفسه الى الوقوع في
في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله اي وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح
به من صداق ونفقة وقال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة الاية وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاخرة فاما اللواتي
في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي في الاخرة فانه

يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سربال يسربله الله تعالى
من يشاء فان زنا العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رده الله عليه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا
زنا نزع منه نور الايمان فان تاب رده الله عليه لعد او امسكه و
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا فروجكم
لا تزنوا الا من حفظ لي فرجه دخل الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ لي ما بين لحييه و
ما بين رجليه دخل الجنة وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه
توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت
النساء وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امراة كالحصن
فرجها مثل خنزيرة على راسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب
يقول القائل ما احسن هذا الحلي واقبح هذه الدابة نكتة قال ابن العماد
في منظومته رضي الله عنه شرار كم عذابكم جاء الخبر ارذل الاموات عذاب البشر قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج او
يتسرى مع القدرة عليه من شرار الامة في الاحياء وارذلها
في الاموات لمخالفته ما امر الله به ورسوله وحث عليه وسمي
من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين فرجه ولعدم ستر شطر
دينه

دينه للاخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج
فقد ستر شطر دينه فليتق الله في الشطر الآخر ايضا فان مثل هذا الا
يوء من غالبا على النساء ولا على المجاورة في السكنى وغيرها فربما تسلط
الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم
يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجة قال
لا قال ولا جارية قال وكه جارية قال وانت بخير موسر قال وانا بخير موسر
قال انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت راهبا من رهبانهم
فهو ان من سنتي النكاح شراركم عذابكم ارذل اموتاكم رواه الامام احمد
في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس له
امراة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال
وقال مسكينة مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج قيل يا رسول الله
وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال ولنرجع الى
الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم
وفي بضع احدكم صدقة استبعدوا حصولها بفعل مستلذ نظرا الى
انها انما تحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا
يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم اي اخبر
وفي عمل لو وضعها في حرام كان عليه وزر اي الم فكذا اذا وضعها

في الحلال كان له اجر وظاهر اطلاقه ان الانسان يوجر في نكاح زوجته
مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي قرن
النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وظاهر سياقه ان الغني الشاكر
وهو ما لا يبقى مما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما
يرصده لا حوج منه افضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء
قبل وهذا اصح وقاعدة ان الفعل المتعدي افضل من القاصر غالبا
تشهد له ورجح الغزالي رحمه الله ان الفقير الصابر افضل وقيل ان
الذي اعطى الكفاف افضل وقال الغزالي في موضع آخر رب غني
شاكر افضل من فقير صابر وهو الغني الذي لنفسه كنفسي الفقير و
لا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه
الخير او يمسكه معتقدا ان يمسكه خازنا للمحتاجين خاتمة
المجلس ورد ما يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال لحديث
احمد والترمذي الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير
لكم من ان تلقوا اعداءكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي
اي العباد افضل عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار
والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة
وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله
لكان الذاكر الله افضل وحديثه ايضا من كبر مائة وسبح مائة وهلل
مائة كانت له حبرا من عشر رقاب يعتقها ومن سبح بدنات
ينحرها واخذ بقضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين
فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بعدد من المال ويدل عليه ايضا
حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لابراهيم سبحي الله
مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله
مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله
وكبري الله مائة تهليلة ولا احسبه الا قال تملا ما بين السموات
والارض ولا يرفع يومئذ لاحد مثل عملك الا ان يأتي بمثل ما اتيت
والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك اجمعين والحمد
لله رب العالمين المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس
والعشرين الحمد لله مسخر السحب السائرة ومجري الكواكب الزاهرة
ومحيي العظام الناخرة والصلوة والسلام على سيدنا محمد المؤيد
بالمعجزات الباهرة وعلى آله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة آمين
عن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة

www.alukah.net

وتعين الرجل في دابته ليحمل عليها او يرفع متاعه والكلمة الطيبة
صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلوة صدقة وتميط الاذى عن الطريق
صدقة رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد
سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء قيل جمع عظام الجسد ومفاصله وفي
مسلم خلق الانسان على ستين وثلثمائة مفصل فعلى كل مفصل صدقة
قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس اى في مقابلة ما
انعم الله به على الانسان في خلق السلاميات وفي حديث الصحيحين فان
لم يفعل فليمسك عن الشر فان له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع
الطاعات وترك جميع المحرمات قوله تعدل اى تصلح بين اثنين اى المتخاصمين
صدقة عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجائز وهو ما لا يحل حراما
ولا يحرم حلالا وما لغة في وقوع الالفة بين المسلمين قيل تمنى جبريل
عليه السلام ان يكون في الارض يسقى الماء ويصلح بين المسلمين قوله او
تعين الرجل في دابته ليحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة
اى عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ودعاء للنفس والغير وسلام
عليه ورده وثناء عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب
وتالفها بما فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال قوله
قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق قوله وبكل خطوة

تمشيها الى الصلوة صدقة فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعات وذكر
وعمارة المساجد اذ لو صلى في بيته فاته بشارة اذا كان يوم القيامة
يأتي قوم على الصراط فيقفون يكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون لخائف
من الصراط فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون
بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحشر مساجد الدنيا
كالفا بخت بيضي قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من
المسك وازمتها من الزبرجد الموء ذنون بقودها والائمة يسوقونها
والمحافظون يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول اهلها
هؤلاء ملائكة مقربون ام انبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا
على صلوة الجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال المشاءون الى
المساجد في الظلم اولئك الخواضون في رحمة الله نكتة اذا كان يوم
القيامة امر بطبقات المصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس
فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلوة قالوا كيف كانت
محافظتكم قالوا كنا نسمع الاذان ونحن في المساجد ثم تاتي زمرة اخرى
كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلوة قالوا
كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضاء قبل الوقت ثم تاتي زمرة اخرى كالكواكب

الألوكة
www.alukah.net

فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلوة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضاء قبل الاذان وقيل فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلوة والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله قبل الاذان وقال عمر بن عبد العزيز فى قوله تعالى اضاعوا الصلوة اى اضاعوا مواقيتها وفى الحديث لا تسلموا على يهود امتى قيل من هم يا رسول الله قال من يسهو عن صلوة الاذان ولا يحضر الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالعظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال فاذا قيل ذلك قال الشيطان عصم منى سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يفره قاله فى الاذكار وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وانت خير مزور فاسئلك برحمتك ان تغفر رقبتى من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى اللهم صب على الخير صبا ولا تنغ

اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم

عنى صالح ما اعطيتنى ولا تجعل معيشتى كذا حكاه القرطبى فى سورة الجن وعن ابي ذر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا اباذر ان الله تعالى يعطيك ما دمت جالسا فى المسجد بكل نفس تنفسى فيه درجة فى الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفسى فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات وقال البغوى فى المصابيح قال جبرئيل انى دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بينى وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى الاسواق ويشترى لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال اخبرنى جبرئيل ان من ليس على عياله ليكفيهم عن الناس فهو فى سبيل الله فاذا اراد رجل ان يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشئ احق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موائد الله تعالى وقال فى الاحياء لا تكن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها سبحة كتب الله له الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم انى اسالك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفى حديث من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا فى الجنة وقال صلى الله من اسرج فى المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه

لا تكن اول من يدخل السوق الخ

ما دام ذلك الضوء فيه وان مهر الحور العين كنس غبار المسجد وقال صلى الله عليه
وسلم لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في
الدنيا والآخرة لو كانت لي بنت تزوجتكها فقال رجل يا رسول انا ازوجه ابنتي
تزوجه ايا ها **فايده** قال ابن بطال في شرح البخاري الحدث في المسجد خطيئة يجرم
بها المحدث استغفار الملايكة ودعائهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم
من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما لها كفارة وهي دفنها
في ارادة الفضيلة التامة فلو مكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله عنهم
اعتكافه في المسجد وفي الحديثين في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش **قوله**
وتميط الاذى اي تنحي ما يؤذي المار من حجر او شوك او نجس عن الطريق
صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى
الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق قيل ولعل كلمة التوحيد عند اماطة الاذى ليجمع
بين اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها
وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار **تنبيه** في بعض طرق مسلم يصبح
على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الا
عضاء كلها ركعتان من الضحى لان الصلوة عمل يجمع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام
على ستين

كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نفسه قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت
الصلوة عرس الموحدين فانه يجمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجمع فيه الوان
الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى ضعفك اتيت بالوان العبادة
قياما وقعودا وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا
مع جلالي وعظمتي لا يجمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة
بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برزقك ما عرفتني بالوحدانية
فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الحسن برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار
وانت لا تجد الها غيري يغفر سيئاتك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحور وبكل
ركعة نظرة الى وجهي وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية
فاتحة الكتاب وعشر مرات وقل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر
وفي كتاب النور في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلوة الضحى تجلب الرزق
وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلوة الضحى الا اواب وقال
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد
اين الذين يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوا برحمة الله رواه الطبراني واقل الضحى ركعتان واكثرها
ثمان ركعات وقيل اثنى عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء **خاتمة**
اخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك

فضلك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم
ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لآلائك ذاكرين ولنعمائك
شاكرين آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس السابع والعشرون في**
الحديث السابع والعشرين الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر
والبلوى الذي خلق فسوى واخرج المرعى والصلوة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه مصابيح الهدى **عن** النواس بن سمعان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس
وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه
قال اتيت رسول الله صلى الله فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فقال استفت
قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس
وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسند
الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد **اعلموا** اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه
وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث
الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول **قوله** البر اي معظمه وضده الفجور
او الاثم فلذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا
او ندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقال البر صد العقوق
فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساءة **قوله** حسن الخلق

يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل القرى وان يحب للناس ما يحب
لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام و
الاحسان في اليسر والايثار في العسر وحسن الهجة ولين الجانب واجتناب
الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم
يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها **وانشدوا شعر** بمكارم الاخلاق كن متخلقا: ليفوح
مسك ثنائك العطر الشذى: وانفع صديقك ان اردت صداقة:
وارفع عدوك بالتي فاذا الذي: **تنبيه** افضل البر بر الوالدين قال تعالى
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله تعالى
ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلماء احق الناس بعد
الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة والاذعان
من قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان اليه بعبادته وشكره **شكره**
وهما الوالدان كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك الى المصير وفي الحديث
رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وعن ابي امامة
ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما قال هما جنتك
ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله سليمان عن
ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيرزقهما وقال سفيان
بن عيينة قدم رجل من سفره فصادف امه قائما تصلي فكره ان يقعد وهي قائمة

www.alukah.net

فعلت ما اراد فطوبى ليوجر وصفة البر ان يكفيهما ما يحتاجان اليه ويكف عنهما
الاذى وتدار يهما مداراة الطفل الصغير ولا تفجر من حوائجهما وتستغفر لهما
عقب صلوتك ولا تحوجهما الى التعب وتحمل اذاهما ولا تعلى صوتك على صوتهما
ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امراك بما فيه خرق للشرع فلا
تطعهما كترك الفرائض وحجة الاسلام وترك الصلوة الخمس وترك اداء
الزكاة واخذ المال بغير حق وشهادة الزور وما اشبه ذلك فلا تطعهما
لقوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لا طاعة لمخلوق في معصية الله
ومن البر ان تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحيوة واذا ثار طبعك
بالغضب عليهما فاذكر بؤسهما وسهرهما وتعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب
عليك الا باذنهما وان ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه فطالما
ما اثراك فجاعا ونوماك وسهرا والام مقدمة على الاب في البر للاحاديث
الواردة في ذلك قوله والاثم اى الذنب ما حاك اى ريب واثر في النفس اضطراب
وقلقا ونفورا وكراهة بعدم طمانينتها قوله وكرهت ان يطلع عليه الناس
اى وجوههم واما تلهم الذي يستحى منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل الفطرة
بما يحمد عاقبته وما لا يحمد عاقبته ولكن غلبت عليه الشهوة حتى اوجبت لها
الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت الحد ووجه كون
كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على انه اثم ان النفس بطبعها تحب اطلاع
الناس على خيرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الرياء اكثر الناس فبكراهتها
اطلاع

اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم وقضية عموم الحديث ان مجرد خطور المعصية والهم بها اثم لوجود العلامتين فيه لكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل ربما يثاب لما قبل له صلى الله عليه وسلم انا نجد في نفوسنا ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك في نفسه فكرهت منه لقرب من التقوى فانه يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي انكم تتركونها له حسنة انما تركها من اجلي اما العزم فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا مخصص يخرجه عن عموم الحديث بل خبر اذا التقا المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر في ذلك قوله في الحديث الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية احمد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع شيئا من البر والاثم الا سالت عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسأل عنه او تسألني عنه قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث قوله استفت قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمانت اليه النفس اي سكنت

الألوكة
www.alukah.net

عليه وفي رواية اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في
في النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما تاكيد **قوله** وان
افتاك الناس اي علماؤهم كما في رواية وان افتاك المفتون بخلافه
لانهم انما يقولون على ظواهر الامور دون بواطنها والمراد قد
اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقبل من افتاك
بمفارقتها **خاتمة المجلس في حسن الخلق** قال الله لنبيه الكريم صلى الله
عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلوة والسلام بعثت لاتمم حسن الخلق
وسوء الخلق شوم ومذاومة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل يا
اكثر ما يدخل يا رسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثلث من لم يكن فيه لم ينفعه الايمان او قال لم يجد طعم الايمان
حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى وان الخلق السيء
زمام من عذاب الله تعالى في انف صاحبه والزمام يقيد الشيطان والشيطان يجره
الى الشر والشر يجره الى النار وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من كان
فيه اربع خصال ابدل الله سيئاته حسنات يوم القيمة الصدق والحياء والشكر
وحسن الخلق وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله **وحكي** عن شقيق البلخي
رحمه الله تعالى انه كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء

بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها ومع
ذلك اخاف ان لا يمسكها احد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكان يركبان عليه
ويقولان له الى هنا الى هنا فاحملنا يا مركبنا فيقول لهما نعم الجمل جملكما ونعم الحمل
انتما وسئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق
السيء ليفسد العمل كما تفسد الخل العسل وقال وهب منبه مثل سوء الخلق
مثل الفخار المكسور لا يرقع ولا يعاد طينا وقال الحسن رضي الله عنه من
ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر
سقطه وقال النبي بن مالك رضي الله عنه ليبلغ العبد بحسن خلقه اعلى درجة
في الجنة وهو غير عابد وان العبد ليبلغ اسفل درك جهنم بسوء خلقه وفي
الحديث افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق
كنوز الارزاق وقيل جمع الله حسن الخلق في ثلث كلمات خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من اخلاق المؤمنين
مجالسة الفقراء ومسائلة العلماء ومخالطة الحكماء وموانسة الابرار
ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق وحاز في
حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم عن ابي سلمة
رضي الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما

وفي حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره

يجوز الزمام من ملك وللملك يجره الى الخير

اخذت الناس من هذ المطعم والمشرب والملبس والمركب قال لي يا ابني اكل
كل لله واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج في بيتك من
الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يخصف النعل
والعبر ويقم البيت ويحلب الشاة ويرقع الثوب ويأكل مع
الخادم ويطحن مع الخادمة اذا اعيت ويشتري الشيء من السوق
ولا يمنعه من ذلك الحياء ان يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه
وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدئا على
من استقبله من صغير او كبير من اسود و ابيض وحر وعبد
من اهل الصفوة ليست له حلة لمدخله واخرى لمخرجه لا يمنع
ان يجيب اذا دعي اليه ولو لم يجد الا حشف التمر لا يرفع
غداء لعشاء ولا عشاء لغداء يصبح تسع اهل ابياته ما بين
كسرة خبز ولا شربة سويق هين المؤنة لين الخليقة كريم
الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون
من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم
بكل مسلم رقيق القلب دائم الاطراق لم يحشى قط من شبع و
لم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على عائشة فحدثتها
بهذا الحديث عن ابي سعيد رضي الله عنه فقالت ما اخطأ
حرفا

حرفا واحدا ولكن قد رفيما اخبرك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يملأ قط شبعا ولم يبث شكواه وكانت الفاقة
احب اليه من الغنى و اليسار وكان يصلي جايعا ويتلو ليلته
جميع القرآن حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه وصيامه
ولو شاء ان يسال الله تعالى كنوز الارض وثمارها غدوا وعشيا
من شرقها الى غربها لفعل رعا ابكي له رحمة لما ارى به من الجوع
وامسح بطنه بيدي واقول يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما
يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول لي يا عائشة ان اخواني
من اولوا العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو اشد من
هذا فصبر واجالهم وقدموا على ربهم فاكرم مثاتهم
واجزل ثوابهم فاستحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم
فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان يقصر بي دونهم وما من شيء احب
الي من اللحوق باخواني يا عائشة قال فما استكمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد هذا الا جمعتين حتى قبضه الله سبحانه وتعالى
اللهم امتنا على سنته برحمتك يا ارحم الراحمين آمين

المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين

الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد لحكمه ولا زوال واشهد ان
سيدنا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله باشرف الخصال
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه بالغدو والآصال عن ابي نجيح
العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها
العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم
عبد وانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه ابوداود
والترمذي وقال حديث حسن **اعلموا** اخواني وفقني الله و
اياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بعد صلوة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم نفع
منه احيانا لا دائما كما في الصحيحين مخافة سامتهم وملله
ولهذا

ولهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكر في كل يوم خميس قوله
موعظة وهي النصح والتذكير بالعواقب قوله وجلت منها
القلوب اي خافت منها اي من اجلها قوله وذرفت بفتح
الراء اي سالت منها العيون اي دموعها فيه انه ينبغي للعالم
ان يحفظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا
يقتصرهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغي
المبالغة في الموعظة لترقق القلوب فيكون اسرع الى الاجابة
ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد
غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه و
لذا قال الله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر
اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات واشار الخلق
باكفهم الى رب السموات واشتد البكاء وعلا النداء
وظهر الحنين واشتد الانين والهملت العيون ابلغ العبرات
واخلصوا التوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله
فيقول ملائكتي الى اشوق الى دعائهم من الظمآ الى الماء

البارد وقد اتفق لبعض السلف فى وعظهم الله كان يموت فى
مجلسهم الواحد والاثنان كما حكى كثير منهم رضى الله عنهم قال
بعضهم حضرت مجلس ذى النون المصرى رضى الله عنه فى فلاة
مصر فحسبت من حضر فكان عدتهم سبعين الفا فتكلم فى محبة
الله وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات فى مجلسه احد
عشرة نفسا وماج الناس بالصراخ والبكاء ووقع الى الارض
خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك النهار فناداه
بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب بذكر المحبة فقال
ذو النون نارها شديد او شق قميصه لضيقه وقال اه ثم
اواه علقت رهونهم واستعبرت عيونهم وخالفوا
السهاد ففارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل
احوالهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد امورهم عسيرة ودموعهم
غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم
الاهل والجيران قد احرقت المحبة قلوبهم وصفا من الكدر
مشربهم لاجرامهم شربوا بالهنى وبلغوا المنى وحكى ان واعظا
كان

كان يعظ الناس فكان يموت فى مجلسه الواحد والاثنان
والثلاثة وكان يجلس امرأة صالحة من ارباب الاحوال ولها
ولد واخ وكانت تخاف عليهما من الحضور خوفا عليهما
وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففى بعض الايام خرجت وتركت
الباب مفتوحا فخرجا وحضرا المجلس فاما من مات فلما عادت
وجدتهما ميتين فى المسجد فقالت وعزة ربى لا يخرج الا الكما
خرجا فلما فرغ واراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت
له هذين البيتين ٭ اصبحت تنهى ولا تنتهى ٭ متى تلحق القوم يا
اكرع ٭ و يا حجر السن متى تنقضى ٭ لتسن الحديد ولا تقطع ٭ فوقعا
قلبه كانهما سهمين فخر ميتا رحمة الله عليهم اجمعين قوله فقلت
يا رسول الله كانها موعظة مودع وذلك لمزيد مبالغته
صلى الله عليه وسلم فى تخويفهم وتحذيرهم عما كانوا يأتونه قوله
قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته وسفارقته لهم فان المودع
يستقصى غيره فى القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه
وسلم انه كان يبالغ فى وعظ اصحابه عند موته ويوصيهم قوله
فاوصنا اى وصية جامعة كافية لمن تمسك بها فيه استدعاء
الوصية والموعظة من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين

والخير قبل وفاتهم فان اعمار الجياد قصار قوله اوصيكم بتقوى
الله جمع فى ذلك كلما يحتاج اليه من امور الآخرة اذ التقوى
امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج
عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فانية وسعادة
الآخرة باقية وسعادة الآخرة انما تحصل بتقوى الله و
هي وصية الله لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتقوى تتفاوت
مراتب الاولى التوقى من العذاب المخلد بالتبرى من الشرك
وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب
عن كل ما يوثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم و
هذا التجنب هو المتعارف بالتقوى فى الشرع وهو المراد
بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا وعلى هذه
قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض
فمن رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير الثالثة ان يتنزه
عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه التقوى الحقيقة المطلوبة
بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقال
ابن عمر رضى الله عنه يا ايها الذين آمنوا اتقوا ان لا يرى

نفسك خيرا من احد وقد بين الله ان التقوى خير لباس
فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل اذا لم يلبس ثيابا
من التقى تجرد عريانا ولو كان كاسيا فخير خصال المرء طاعة
ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا قيل لبعض الصالحين عند
موته اوصنا قال عليكم باخر آية من سورة النحل ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال اوصنى قال عليك بتقوى الله فانها تجمع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك
بذكر الله فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء واحزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا
فى غير هذا المجلس ومرادي الفائدة ولو مع التكرار لان الشئ كلما
كرر حلا وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطيبها حتى
قال قائلهم ولا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح
للذكرى لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته
بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له قوله والسمع والفؤاد
جمع بينهما تاكيد الا عتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام
قوله وان تاموا عليكم عبدا اى على سبيل الفرض والتقدير اذ العبد لا

يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا
وان لم يمكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله
له بيتا فى الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن
الامثال يأتى فيها مثل هذا ويجوز ان يكون خبرا عن فساد الزمان
حتى يوضع الامر فى غير اهله كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا
تغليبا لاهون الشرين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته
لئلا يؤدى عدم الطاعة الى فتنة عمياء صماء لا دواء لها ولا
خلاص منها هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما فى
طاعة الله تعالى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وان من
يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله
عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا لما صح
انه كشف عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم
قوله فعليكم اى الزموا حينئذ التمسك بسنتى اى طريقتى القويمة
التى انا عليها من الاحكام الاعتقادية العملية الواجبة و
المندوبة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وهم ابو بكر
فعمر فعثمان فعلى فالحسن رضى الله عنهم ومن هنا قال بعض

العلماء يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر فعمر
وهذا فى حق المقلد العرف فى تلك الازمنة القريبة فى زمن الصحابة
اما فى زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الشافعى
ومالك وابى حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين قوله عضوا
عليها بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو احد الاضراس الذى
يدل نباته على الحلم من فوق واسفل ومن كل من الجانبين فللانسان
اربع وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور
اى باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثة فى الدين واتباع غير سنن
الخلفاء الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وهى لغة ما
كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على خلاف
امر الشارع ودليله الخاص او العام بان الحق فيما جاء به الشرع و
ليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام
الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والعرف ونحوه ومحرمة
كمذاهب سائر اهل البدع المخالفة لاهل السنة ومندوبة
كاحداث الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف
ومباحة كالتوسعة فى لذائذ المآكل والمشارب والملابس وتوسع

الاكمام والمصافحة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم
ان الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين
فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتي على
ثلث وسبعين فرقة وروى هو ايضا ليأتين على امتي كما
اتى على بني اسرائيل اخذ والنعل بالنعل حتى ان كان منهم من
اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل
تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلث وسبعين
كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله
قال ما انا عليه واصحابي وروى مالك في الموطا مرسلا
انه قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم ايها
الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم طريقتهم
فان ملتم عنها تشتت شملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اي فتميل بكم وتزلكم
طريق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقته صلى الله
عليه وسلم والصحابة ومن تبعهم على طريقتهم في العقائد و
الاعمال

والاعمال والاقوال وقد روى النسائي والدارمي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم
قال هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه
سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه الآية وقال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاقتداء
بالاثر والسنة فاني اخاف انه سيأتي على قليل زمان اذا ذكر
انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في جميع احواله ذموه
ونفروا عنه وتبرؤا منه واذلوه واهانوه وقال سهل ايضا
انما ظهرت البدعة على يدي اهل السنة لانهم ظاهروهم وقاوموهم
فظهرت اقاويلهم وفشت في العامة فسمعها من لم يكن يسمعها
فتركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم
يظهر منه شيئا وحمله الى قبره فجنبوا يا اخواننا اهل البدعة
وفروا منهم فراركم من الاسد واحذروا من مجالسة الغافلين المبتدعين
التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستواء في
الصلوة فصلوتهم معوجة لعدم التساوي في الصف وكثيرة الفرج و
الخلل وتقدم الرجل وتاخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد الله
الصالحين والذاكرين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن
بدعهم اهمال الذكر والقرآن والاشتغال بالجدال والغيبة والبهتان
قال سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية

الألوكة
www.alukah.net

يتاب منها وقال الفضل رحمه الله من احب صاحب بدعة احبط الله
عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله فيوشك ان ياخذه وقال سيد عبد القادر الجيلاني قدس الله
سره في كتاب الغنية فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة
ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه
اصحابه رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الائمة الاربعة وان
لا يكاثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد
قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقوله صلى الله عليه وسلم
افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يعزيهم ولا يهنيهم
في الاعياد واوقات السرور ولا يصلى عليهم اذا ماتوا ولا
يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم ويعاديهم في الله عز
وجل معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكبير
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب
بدعة بغضا له في الله ملاء قلبه امنا وايمانا ومن انتقص صاحب
بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استخف صاحب
بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر اوما
يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ثم
ذكر اشياء وقال راويا عن الفضيل واذا علم الله من رجل انه
مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان قل عمله واذا
رايت مبتدعا في الطريق فخذ طريقا آخر وقال صلى الله عليه وسلم
من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة
وبالعدل النافلة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتدى
بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني خاتمة المجلس من اعظم
سنته طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب وهي اعظم
العبادات والقربات وبها ينال اعظم الدرجات والدليل عليه
ما رواه الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه
يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل
ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني و
من احبني كان معي يوم القيامة في الجنة اماتنا الله واياكم على
سنته آمين

المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين

الحمد لله الذي احيانا بعد ما امتنا وتكفل بارزاقنا

الألوكة
www.alukah.net

واقوالنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله يعلم ما
نحن فيه من اسرارنا ونياتنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه موالينا وساداتنا آمين
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن عظيم
وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا و
تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا
ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي
الماء النار وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن
المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده
وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام
الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك
هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على
مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث

اصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ بن جبل قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير
فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث وقوله
اخبرني الخ فيه عظيم فصاحته فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبي
صلى الله عليه وسلم مسئلته وعجب من فصاحته حيث قال له
لقد سألت عن عظيم اي عن عمل عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه
اي بتوفيقه الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما
يكلفه الله تعالى به فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله اي توحده لا تشرك به
شيئا اي تاتي بجميع انواع العبادة على وجه الاخلاص وقوله وتقيم
الصلوة الى قوله وتحج البيت اي تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه
وانتفت موانعه بسائر واجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم الا
ادلك على ابواب الخير وفي رواية لابن ماجة الا ادلك على ابواب
الجنة قوله الصوم جنة اي الاكثار من نفله لان فرضه قدمه
والجنة بضم الجيم من اجن استتر اي هو ستر ووقاية من النار ومن
استيلاء الشهوات والغفلات وذلك باب وسيلة الى صفاء

الاحوال ووقوع افضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من
الصبر على ملامة الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا
كما بين السماء والارض وفي روض الافكار ان رجلا سال ابن عباس
رضي الله عنهما اجمعين عن الصيام فقال الا احدثك بحديث
كان عندي من التحف الخزونة ان كنت تريد صيام داود فانه
كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان
فانه كان يصوم ثلاثة ايام اول الشهر وثلاثة ايام من وسطه
وثلاثة ايام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان
يصوم الدهر وليس الشعر وحيث ما ادركه الليل صف قدميه
وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام امه فكانت تصوم يوما
وتفطر يوما ان وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان يصوم ايام
البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشر حضرا و
سفرا وسميت بايام البيض لان آدم عليه الصلوة والسلام لما هبط
من الجنة الى الارض اسود جسده من حر الشمس فجاءه جبريل
عليه الصلوة والسلام وامره بصوم ايام البيض فابيض في اليوم

الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه قال ابو هريرة
رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام
يوما تطوعا ثم اعطي ملاء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه يوم القيامة
نكتة قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب
فاخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيئا من طعام
القافلة ورايت كبيرهم صائما فقلت تصوم وتقطع فقال اترك للصلح
موضعا ثم بعد مدة رايته في الطواف فقال يا شبلي انظر الى الصيام
كيف اصلح بيني وبينه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه كنت
في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا اهل
السفينة قفوا حتى اخبركم بقضاء قضا الله على نفسه من
عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة
قوله والصدقة اى فعلها تطفي اي تمحو الخطيئة كما يطفي الماء
النار وخصت الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق
عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى
عيال شخص تطفي غضبه وسبب اطفاء الماء النار انه يضعف حرارها
غاية التضاد اذ هي حارة يابسة وهو بارد رطب فقد ضاد

والضد يقمع الضد ويعدمه وباطفاء الخطايا ينور القلب وتطهر النفوس
الاعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما لعفو بها من اكاعمال
وقد قدمنا شيئا من فضايل الصدقة وهنا فوائد قيل كان رجل من
قوم صالح قد اذاهم فقالوا لنبي الله ادع الله عليه فقال
اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج ومعه رغيفان
فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جاء لحطبه سالما فلم
شيء قال فدعاه صالح وقال اى شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي
رغيفان فتصدقت باحدهما واكلت الآخر فقال صالح عليه السلام
حل حطبك فحله فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع على جذع من
من الحطب فقال لهذا دفع عنك بعني بالصدقة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال يموت احد
هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا اليه سالمين
بالعشي ومعهم حزمة من الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال
فحله فاذا فيه انه يموت اليوم حل حطبك فلعل حية سوداء
فقاما عملت اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة
خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال لهذا دفع عنك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن كان
قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك الطير الى الله
تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسا هلكه فلما افرخ
الطائر خرج ذلك الرجل الى وكره على العادة ليا خذ اولاده
فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه تغذاه
ثم مضى حتى اتى الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين والبواهما ينظران
اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا
اذا عاد فقد اخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني
كا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وعن وهب بن منبه
قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي
لها بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها
فما كان باسرع من ان جاء ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه
وهي تقول يا ذيب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذيب
ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام
يمر على الناس فاشتهم فسالوا عيسى عليه ان يدعو عليه
بالهلاك فبينما هو عند غروب الشمس وان القصار قد دخل
وزرمته على راسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه

برزمته فقال افتح زمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق
قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسى ما صنعت اليوم من الخير
فقال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل الي من صومعته فشكى الي
جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال عيسى عليه السلام
ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله ملكا
فالجمه بهذا اللجام قوله صلى الله عليه وسلم وصلوة الرجل
انما خصه بالذكر لان السائل كان رجلا اولان الخير غالبا في
الرجال اذ اكثر اهل النار النساء فالمراة مثل الرجل في ذلك قوله
من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في
النهار ولان الخشوع والتفرغ اسهل واكمل ومن ثم كانت
بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السرود
الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله و
تحصل فضيلة قيامه بصلوة ركعتين لخبر من قام من الليل
قدر حلب شاة كتب من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزائه
والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه
امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من انه جزأه نصفين
فالنصف

فالنصف الثاني افضل او اثلاثا فالثلث الاخير افضل وهذا هو الاكمل
على الاطلاق لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قيامه
افضل الصلوة صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه قوله ثم تلا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجاجا على
فضل صلوة الليل تتجافى جنوبهم اي تتنحى وترتفع عن المضاجع اي مواضع
الاضطجاع للنوم حتى بلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلوة بين
المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء لانهم كانوا يؤخرونها
الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلوة العشاء والصبح في جماعة والجمهور على
انه كناية عن صلوة النوافل بالليل وهو الذي دل عليه سياق الحديث
والآية حيث قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الى آخره
فهو دال على انهم اخفوا عملهم بما اخفي لهم من قرة اعين وانما يتم
اخفاؤه بالصلوة في جوف الليل لان المصلي حينئذ تركن نومه ولذاته
وآثر ما يرجوه من ربه عليهما فحق له ان يجازي بذلك الجزاء العظيم و
في الصحيحين يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي
بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلمة الليل
حين لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد اجتهم دار كرامتي ولا شك و

اواسط اسافل السدس الرابع والخامس افضل

ولاخفا ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطية
المحبين كما قيل ۞ وما الليل الا للمحب مطية ۞ وميدان سبق فاستبق تبلغ المنى
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى
خيرا من امور الدنيا والآخرة الا اعطاها اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحى الله
الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا جن ليله نام عني وقيل اذا
جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك اشجار المعاملة فاذا
حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقيل ۞ يا بكر عبد من عبيدك
مذنب ۞ كثير الخطا ياجاء يسألك العفو ۞ فانزل عليه العفو يا من
بفضله ۞ على قوم موسى انزل المن والسلوى ۞ واوحى الله تعالى الى
بعض العدد يقين ان لي عبادا احبوني واحببهم ويشتاقون الي واشتاق
اليهم ويذكروني واذكرهم قال يا رب ما علاماتهم قال يراعون الظلام
بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير
الى اوكارها فاذا جنهم الليل يعني ستره هم واختلط الظلام وفرشت
الفرش وخلى كل حبيب لحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا الي وجوههم
وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي عليهم فمنهم صارخ وباكي
ومناوه وشاكي ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم
ثلاث خصال الاولى ان اقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت
السموات والارض في موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم
افترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور
الكرت على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل انيسي وراحة
المشتاقين وقد جمعنا مجلسا في قيام الليل في كتاب تحفة الاخوان قوله صلى الله
الا اخبرك برأس الامر اي العبادة او الامر الذي سألت عنه وذروة
بضم اوله وكسره سنامه الجهاد في اصل الترمذي قلت بلى يا رسول الله
قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد فهذا
ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع له في الاذكار وهذا في بعض النسخ الفتا
وذروة الشيء اعلاه والجهاد اعلا انواع الطاعات من حيث ان به يظهر
الاسلام ويعلو على سائر الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو
اعلا بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد
لا يقاومه شيء وقد صح انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال
تارة الصلوة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل على
اختلاف السائلين فاجاب كلا بما هو افضل بالنسبة لحاله واما الا
فضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلوة عندنا ففرضها
افضل الفروض ونفلها افضل النوافل لما صح من قوله صلى الله
عليه وسلم الصلوة خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلم ان
خيلا الاعمال الصلوة ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله

www.alukah.net

اى بمقصوده وجماعه او بما يقوم به وعلاك بفتح اللام وكسرها وفيه
اشارة الى ان جهاد النفس يقدمها عن الكلام فيما يرديها ويؤذيها
اشق عليها من جهاد الكفار وانهذا هو الجهاد الاصغر وذلك هو
الجهاد الاكبر اذ منعها هواها من اجل ما اقتناه الانسان ومن
اعظم ايذائها الصمت وترك الكلام فيما لا يعنى ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم من صمت نجا ولما قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ملاك
قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اى امسك
لسان نفسه ثم قال كف عليك اى عنك هذا اى عن الشر قال قلت
يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به استفهام استثبات
وتعجب واستغراب فقال ثكلتك اى فقدتك امك وهل يكب الناس
اى يلقى الناس اى اكثرهم فى النار على وجوههم او قال على مناخرهم
الا حصايد السنتهم اى ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى
محصودة شبه ما تكلبه الالسنة من الكلام بحصايد الزرع
بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان فى تكلمه بذلك بحد المنجل
الذى يحصد به الزرع وفى الصحيح من يضمن لى ما بين لحييه وما بين
رجليه اضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى
لا يلقى لها بالا يكتب له رضوان الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم
بالكلمة

بالكلمة من سخط الله لا يعلم الها تقع حيث تقع فيكتب له بها سخط الله
الى يوم القيامة يلقاه او قال يهوى بها فى النار سبعين خريفا و
فى الحكمة لسانك اسدك ان اطلقته افترسك وان امسكته حرسك
ولهذا كان ابو بكر رضى الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذى او
ردنى الموارد فلما مات رؤى فى المنام فقيل ما الذى اوردك
لسانك قال قال لا اله الا الله فاوردنى الجنة **خاتمة** المجلس
ينبغى لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما
تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه فالسنة الامساك
عنه لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا غالب فى
العادة والسلامة لا يعدلها شئ ففى صحيحى البخارى ومسلم عن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابى
موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اى المسلمين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وبلغنا ان قيس بن ساعدة
واكثم بن صيفى اجتمعا فقال احدهما كم وجدت فى ابن آدم
من العيوب قال هى اكثر من ان تحصى والذى احصيته ثمانية
آلاف ووجدت خصلة ان استعملها ستر العيوب كلها قال
ما هى قال حفظ اللسان فالصمت سلامة كما قيل **شعر**

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان وقيل
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان
جراحات السنان لها التيام ... ولا يلتام ما جرح اللسان

المجلس الثلثون في الحديث الثلاثين

الحمد لله الذي اذا لطف اعان * واذا عطف صان اكرم من شاء ومن شاء اهان * واشهد ان لا اله الا الله الحنان المنان * واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ما اختلف الجديدان * آمين عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدار قطني وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به فقد حاز الثواب وامن العقاب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرائض اي اوجبها

اي اوجبها وحتم العمل بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك او التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض قوله وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه قوله فلا تعتدوها اي لا تزيدوا عليها عما امر به الشرع قوله وحرم اشياء فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله وسكت عن اشياء رحمة لكم اي لاجلكم غير نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بالايجاب او التحريم وقد صح هلك المتنطعون والمتنطع البحاث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والمتنطع اياكم والتعمق ومن البحث عما لا يعني البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم تتبين كيفيتها لانها قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال اسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما لم يسمحوه فيه كما يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد ولانه اخبر به فنجعله كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يزيد حرمة التفكر في الخالق كخبر البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يسألون حتى يقال هذا الله خلق

الألوكة
www.alukah.net

الخلق فمن خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله
فتفكروا يا اخواني في المصنوعات ولا تفكروا في الله فالفكر في
المصنوعات من اعظم القربات قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تعدوا قدره وقال
الحنفي تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة ح
العقل والفكر على ثلثة اقسام الاول الفكر في المصنوعات والا
ستدلال بها على الله وهو شان العلماء والثاني الفكر في لطائف صنع
الله تعالى وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله والثالث الفكر في
الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شان العابدين قال الفضل
رحمه الله الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك قال الله تعالى اولم
ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون
اى اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا في عجائب المملكة وبدائع ما في
السموات والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شيء فيجدوا فيه دلالة
على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأي حديث بعد هذا القرآن يؤمنون فالتفكر
في المصنوعات هو المراد بهذه الآية وامثالها واقرب المصنوعات

اليك نفسك ففي نظرك في خلقك وتركيبك وميلك وشهواتك وحوا
سك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون والمعنى افلا
تعتبرون وتتفكرون الى ما في انفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنعة
ودقائق اللطايف وطرف العجايب فتستدلون بها على خالقها وعلى
كمال قدرته وقد زين الله تعالى الانسان بالاعضاء الظاهرة وجميع
الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر
الماء والنار في ذات قد اجتمعا والماء والنار كيف الحال ضدان
وقال اهل البصائر النافذة جعل الله تعالى في الانسان سر نسخة الوجود
كما وسموه العالم الصغير وقيل ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة
منه اما صورية او معنوية وقال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه
من اخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت الباز
وحذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد والفة الفهد وصدق
الفرس وصبر الجمل وود الكلب ولنختم المجلس بفوائد تتعلق بالتفكر قال
بعض العارفين التفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني
يتعلق بالعبد فاما المتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو على
معصية امر لا فان راى ذلة من نفسه فله ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر

في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينيه وشغل
لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل والاذكار وكذلك سائر
اعضائه في الليل والنهار ليستعملها في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في
مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للربح في دار الارباح فيصلي لله تعالى
زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين
والايام الشريفة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم
بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه زكاة اخرجها لمستحقيها والا فليتصدق
ثم بعد ذلك ينظر في شعره فيتنبه له قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم
بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر
والعجب والبخل والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق والاخلاص
والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنائها فيتركها لاهلها وفي
بقاء الآخرة ودوامها فيطلبها ويعمرها كما قال بعض العارفين لاخوانه
زوروا الآخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا الموقف باذهانكم ولو سددوا
القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك كائن لا محالة وقال لهم ايها الناس ليوم
رحيله ارك عن الموت المفرق لاهيا ولا ترعوي بالظاعنين الى البلى
وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة وما عمروا من
منزل ظل خاليا وهم في بطون الارض رعى جفاهم صديق وخل كان
قبل يوم

قبل موافيا وانت في جوارهم وحيدا فريدا في المقابر ثاويا جفاك
الذي قد كنت ترجو وداده ولم تر انسانا لعهدك وافيا وكن مستعدا
للحمام فانه قريب ودع عنك المنا والاماني واما التفكر في المعبود
فقد منع الشرع منه كما قدمناه **حكاية** اضجع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى الفلك فتفكر في هيئته واستدارته فقال لها الملك ان
بناء انت سقفه لعظيم وان بيتا انت غطاؤه لعظيم وان شيئا
انت تظله لكبير وان فيك لعجبا للمتعجبين فليت شعري اعلى
عمد من نحتك تتمسك او بعاليق من فوقك تتعلق ولعمري ان ملكا امسكتك قدرته لملك قدير وانه في استدارتك لتنقد بيره
لحكيم خبير وان جهل من غفل عن التفكر في هذه العظمة لغير صغير
وليت شعري كم افنت هذه النجوم من القرون وكم سحبت قبلنا في
سالف العصر وليت شعري بم طلوعك حين تطلعين وبم
مسيرك حين تسيرين وافولك حين تافلين وعلى م سقوطك
حتى تغيبين ليت شعري اساكنة انت ام تتحركين ام كيف صفتك
التي تتصفين ولونك الذي به تتوسمين ومن سماك باسمائك التي
بها تعرفين فسبحان من لامرة تتقادين وبمشيته تجرين وبصنعه

استقامتك حين تستقيمين وزحوعك حين ترجعين واستنارتك حين
تستنيرين وبروزك حين تبرزين فيا اخواني ارجعوا بنا الى مولانا فانه
يعلم سرنا ونجوانا وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا
اجمعين آمين آمين

المجلس الحادي والثلثون في الحديث

الحادي والثلاثين الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و
الصلوة والسلام على رسوله محمد سيد السادات وعلى آله واصحابه افضل
السلام واكمل التحيات آمين عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام قوله
ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له وشرعا
اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص من
الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو اعلى

هنا واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا
وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول
الى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه قوله
في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها لتصغير الله
تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره من غرورها وقد فسر العلماء
الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته
الارض واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم
وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة
وشهوة وملائمة للنفس حتى الكلام بين مستمعين له مما
لم يقصد به وصية الله تعالى وكان ابو سليمان يقول لا
تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب وقال الفضيل افضل الزهد
الرضى عن الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد
في الدنيا هانت عليه المصائب وقيل الزهد في الرياسة
اشد من الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال
هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه و
قال سفيان الثوري رحمة الله تعالى عليه الزهد في الدنيا قصر الامل

الألوكة
www.alukah.net

ليس باكل الغليظ ولا بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا
في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال
احمد رحمه الله هو قصر الامل والايأس عما في ايدي الناس
وفي حديث مرسل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس
القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى
ولم يعد غدا من ايامه وعد لنفسه من الموتى وقد قسم
كثير من السلف الزهد الى ثلثة اقسام زهد فرض وهو اتقاء
الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد بشيء من العمل قولا
او فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد
في الحرام فقط قيل وبسمى هذا زهدا وعليه الزهري وابن
عيينة وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان انضم الى ذلك الزهد
بنوعيه الاخرين وهما ترك الشبهات رأسا وفضول
الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد الحلال
المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى انواع
الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل

(اعلموا)

واعلموا اخواني ان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا
لزمانها وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا والا لمكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا
ولا الى ما اودعه الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك
من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما
هو للاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى وقال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني آدم من انكر المعاد وهؤلاء
هم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يزهد فيها ويرى ان كثرتها
توجب الهم والغم ولذا قال اصحابنا لا يكفي من الخطيب الوصية بالتقوى ذم الدنيا
لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكري المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد
ولكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه وسابق بالخيرات فالاولون هم الا
كثرون هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها او
ستعمالها في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهؤلاء هم اهل اللهو
واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يعرفون المقصد منها
ولا انها منزل سفر يتزود منها الى دار الاقامة وان آمن به مجملا و
الثاني اخذها من وجهها لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها

المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته بقدر توسعه
في الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته
في الآخرة وان كان عليه كريما وقد روى الترمذي ان الله اذا احب
عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء وروى الحاكم ان الله
ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون
عليه وروى مسلم الدنيا سجن المومن بالنسبة لما امامه من النعيم الاخروي
وجنة الكافر اي بالنسبة لما امامه من العذاب الدائم الاليم المقيم
والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما سكن
عباده فيها واظهر لهم لذاتها ونفراتها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على
ذلك في غير آية قال بعض السلف فمن زهد في الدنيا ورغب في الآخرة
ولما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا
بين انقطاع ذلك وفناءه بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا فمن فهم ان هذا هو مآلها جعل همه التزود منها لدار القرار
واكتفى بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول
مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح
وتركها ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط

وهو حال كثير من الزهاد ومنهم فسح لنفسه احيانا في تناول البعض
مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائي
حبب الي من دنياكم النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة
وخبر احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب و
لم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى
على الطاعة يصيرها طاعة فلا تكون من الدنيا ولذا صح على ما قاله
الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمة الدار لمن تزود منها لآخرته حتى يرضى
ربه وبئست الدار لمن صدف بها عن آخرته وقصرت به عن رضاء
ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه
ويعلم ان الحامل على الزهد اشياء منها استحضاره الآخرة وو
قوفه بين يدي مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهواه ويرغب
نفسه عن لذاتها الدنيا ونعيمها وشاهده ان حارثة رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مؤمنا حقا قال له ان لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها
وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة ينعمون واني
اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي
تكون الدنيا سجنه ولهذا قال ايمننا لو اوحى لاعقل الناس عرفه للزهاد اي لانه

الألوكة
www.alukah.net

لا اعقل منهم حيث آثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتها
شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة للدرجات عنده وموجبة
لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف المعظم للحساب والسؤال عن شكر
نعيمها ومنها كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرة غبونها وسرعة
تقلبها وفنائها ومزاحمة الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله
ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بجذافيرها عرضت علي لاحاسبت عليها
لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة
الا فيما استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار ان تركها
موجب لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى
في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك
الله لان الله تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما
دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب
الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يحب الحظايا ولا اهلها ولا لها هو في
وان الله تعالى لا يحبهما ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا
يحب ان يشركه في بيته حب دنيا ولا غيرها قيل اوحى الله الى
داود عليه

داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها
حبي وحب غيري يا داود ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا
من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب وحد
يا داود من احبني يتهجم بين يدي اذا نام البطالون
ويذكرني في خلواته اذ الهاهم عن ذكري الغافلون وحاصل
ما ذكرناه انا نقطع بان محب الدنيا مبغوض عند الله تعالى
فالزاهد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي اثار
ها لتيل الشهوات والذات لان ذلك يشغل عن الله
تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب الى الله تعالى
فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح به رحمه ويصنع
به معروفا وفي اثر اذا كان يوم القيمة جمع الله الذهب والفضة
كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عاد الينا سجد له قوم
وسقى به آخرون قوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس

www.alukah.net

يحبك الناس اى لان قلوب غالبهم مجبولة على
حب الدنيا ومن نازع انسانا فى محبوبه كرهه ومن لم
يعارضه فيه احبه ولذا قال الشافعى رضى الله عنه

ومن يذق الدنيا فانى طعمها وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هى الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

فدع عنك فضلات الامور فانها حرام على نفس التقى ارتكابها
قال بعضهم ولا يبعد عندى ان الزاهد فى الدنيا يحبه
الانس والجن اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لغة على
الانس والجن واخرج الطبرانى خبر ازهد فيما فى ايدى الناس
يكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس كريما ما
لم يعط مما فى ايديهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون

حديثه ويبغضونه وقال ايوب السختيانى لا ينبل الرجل
حتى يعف عما فى ايدى الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان
ابن عمر يقول فى خطبته ان الطمع فقر وان اليأس غنى وسأل
ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضى الله عنهم ما يذهب بالعلم
من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه
الطمع وتشره النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال
اعرابى لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال لم سادكم
قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم
فقال ما احسن هذا خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث
الحث على التقليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه
وسلم كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال حب
الدنيا راس كل خطيئة كما مر وقال من احب دنياه اضر
بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى

حدثنا

ونقل عن الاربعين الودعانية خبر ارغب فيما عند الله
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة
وان الراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا و
الآخرة ليجيئ اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال
الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله او يصلون قا
لكانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ويأخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه
ونقل لبعضهم خبرلها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا
في مرضاته واتقوا امن الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا
لما بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالآخرة فلم تزل ان من غرة الدنيا ضيفوما
فيها عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل
منها البر والفاجر والدنيا مبغضة لاولياء الله محبة لاهلها فمن شاركهم في محبوبهم
ابغضوه وفي خبر احمد والترمذي وابن ماجة من كانت الآخرة همه
جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة

ومن كان

ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه
ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
واذا علم ذلك فمن محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحرة
تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي قبائحها ومساوئها في باطنها
يغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها او مثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر
تخفي وجهها وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل ليفتتن الخلق
من بعد فاذا كشفوا عنها غطائها وخمارها والقوا عنها
ازارها كرهوا النظر في وجهها وعاينوا قبائحها وندموا على الاغترار
بها كما جاء في الخبر ان الدنيا يؤتى بها يوم القيامة في صورة عجوز
قبيحة مشوهة زرقاء العينين كريهة المنظر قد تعرت عن
انيابها وكشرت عن اسنانها فاذا رآها الخلائق قالوا نعوذ بالله
من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم
عليها تتحاسدون وكاجلها كنتم تتحافدون وتتسفكون الدماء
بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها ثم يؤمر بها الى
النار فتقول يا الهي اين احبائي فيؤمر بهم فيلقون معها في نار
جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من

العاقل

من هاروت وماروت ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض
مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لك من زوج
فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما تواعلك ام طلقوك
قالت بل انا قتلتهم وافنيتهم فقال يا عجبا لهؤلاء الحمقاء الآخرين الذين
يشاهدون ما بسواهم صنعت وهم فيها يرغبون ولغيرهم لا
يعتبرون ومن اعجب النكت ما حكي عن ابراهيم بن ادهم رضي الله
عنه وافق مجلسا في الري والري قرية من قرى الاسلام واذا فيه
عالم جالس على سرير مرتفع بالخيلاء والتكبر فلما فرغ من وعظه
ابراهيم تعوذ وقرأ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق
السرير فقال الفقيه اخطأت يا خراساني فقرأ الذي خلق الفرس
والحمار وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال اخطأت
فقال الذي خلق القصر فقال اخطأت فقال علمني كيف هو قال قل
ابراهيم الذي خلق الموت والحيات فقال اذا علمت انك خلقت للموت
فما هذه الخيلاء والتكبر فقال رميت سهما معترضا ولقد
سهمك في الغرض فنزل عن السرير وتاب الى الله تعالى
خرج مع ابراهيم سياحا وترك داره وماله لاهله حتى مات
رحمة الله تعالى عليهما اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين

عن ابي سعيد بن مالك بن سنان الخزرجي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدار
قطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها
بعضا اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بكسر اوله من ضره وضاره
بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد والمشهور
ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق مفسدة
بالغير على وجه المقابلة اي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء
بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند اهل العربية الاسم
والضرار الفعل فمعنى الاول لا تدخل على اخيك ضررا لم يدخله على نفسه
ومعنى الثاني لا يضار احد باحد وقيل الضرر ان يدخل على غيره ضررا بما ينتفع
هو به والضرار ان يدخل على غيره ضررا بما لا منفعة له به كمن منع ما لا يضره
ويضر به الممنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل
الاول مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا منفعة فيه فعلى
جارك فيه مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا وجه حسن للمعنى

في الحديث وفي رواية ولا اضرار من اضر به اضراره اذ الحق به ضرر قال ابن الصلاح
هي على السنة كثيرة من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها ولذا انكرها آخرون
ولا محذوف اى في ديننا او في شريعتنا وظاهر الحديث تحريم سائر انواع
الضرر الا الدليل لان النكرة في سياق النفي تعم وفي الحديث بعثت بالحنفية
السمحة السهلة وقد صح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا
يظن به الا خيرا وصح ايضا ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم

نكتة في ذكر ما ورد في شدة عذاب من يوذي المؤمنين روى
مجاهد بسنده قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كا
لبخت وعقارب كالبغال فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل
فاذا القوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم
وشفاههم وما شاء الله منهم تكشطها كشطا فيقولون النار النار
فاذا القوا فيها سلط عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتى
يبدو عظمه وان جلد احدهم الاربعون ذراعا قال يقال يا فلان
هل تجد هذا يوذيك فيقول واى اذى اشد من هذه الاهوال فيا اخي
ان توذي احدا او تضر فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا
ضرار اى في ديننا وشريعتنا كما قدمناوها تان الكلمتان يقتضيان
رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ الضرر هو المفسدة فاذا
انتفت لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة فانظر يا اخي وتامل هذا
الحديث

الحديث الحسن فعن ابي داود انه قال الفقه يدور على خمسة احاديث و
عد هذا الحديث من الخمسة قال النووي رحمه الله وله طرق يعضد
بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب والحديث الصحيح ما هو بمعناه
فاعتضد به كقوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشيء
في غير موضعه واخذه من غير وجه ومن اضر باخيه فقد ظلمه وقوله
صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به
الا خيرا وقوله ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولنذكر
جملة من انواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك للكس
واكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك ان
يظلم المرأة في نحو صداق او نفقة او كسوة وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال يؤخذ بيد العبد او الامة يوم القيمة فينادي به على رؤس الخلائق
هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليات الى حقه قال فتفرح المرأة
ان يكون لها حق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قراء فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله تعالى من حقه يومئذ ما شاء
ولا يغفر من حقوق الخلق شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى
لاصحاب الحقوق ايتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فنيت الدنيا
فمن اين او فيهم حقوقهم فيقول الله لملائكته خذوا من اعماله الصالحة

الألوكة
www.alukah.net

فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلمته فان كان وليا لله وفضل
له مثقال ذرة ضاعفه الله تعالى حتى يدخله الجنة بها وان كان
عبد شقيا لم يفضل له شيء فتقول الملائكة ربنا فنيت حسناته
وبقي طالبوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيفوا
الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار ومن الظلم والفرار ايضا عدم
ايتاء الاجير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة
رجل اعطى ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فا
ستوفى منه العمل ولم يعطه اجرته ومنه ان يظلم يهوديا او نصرانيا نحو
ماله لتعديا لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم
القيامة ومنه ان يقطع حق غيره بيمين فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع
حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقيل يا رسول الله
وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك فاحذروا يا اخواننا الظلم
وانواع الفرر وكونوا عباد الله من دعوة المظلوم على حذر كان شريح القاضي
يقول سيعلم الظالمون حق من انتقضوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبد خيرا سلط عليه من ظلمه

خاتمة المجلس دخل طاوس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له
اتق الله يوم لا اذان قال هشام ومتى يوم لا اذان قال قوله تعالى فاذن
مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاوس
هذا ذل

ذل الصفة فكيف بالمعاينة اللهم سلمنا من شرار الاشرار آمين آمين

المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثلاثين

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو
يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماهم ولكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن رواه البيهقي و
غيره هكذا وبعضه في الصحيحين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد احكام الشرع
وقيل فيه انه من فصل الخطاب الذي اعطيه داود عليه الصلاة والسلام
اذا علم ذلك فتكلم على بعض ما فيه باختصار تتميما للمجلس فنقول قوله لو
يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم اي استباحوها ولكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر والمعنى ان جانب
المدعي ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكلف الحجة القوية وجانب
المنكر قوي لموافقة الاصل فاكتفى منه بالحجة الضعيفة والمراد
بالمدعي من خالف قوله الظاهر فاذا امتنع المدعى عليه من اليمين
بعد عرضها عليه من القاضي وبعد قول القاضي له احلف بان تقول
لا احلف ونحوه ردت على المدعي فيحلف ويستحق لتحول الحلف
اليه بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل ان يكون لورعا عن اليمين الصادقة

كما يحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخواني بسط
الكلام على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه المجلس
انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد على الا
يمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه
فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقيل يا رسول الله وان كان
شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه البخاري ومسلم والاحاد
يث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى الغموس لانها
تغمس صاحبها في الاثم او النار وهي من الكبائر وتذر الديار قاعا
نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور
ايضا من الكبائر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة
فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال على مثل هذا فاشهد او دع
وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما
ان يحدث بكل ما يسمع وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور شركا بالله ثلاثا
ثم قرء واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الاثار عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما شا
هد الزور يوم القيمة حتى تجب له النار وفي رواية حتى يأتي بالنار
مما قال

الحافظ
مما قال قال الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظائم
احدها الكذب والافتراء والله تعالى يقول والله لا يهدي من هو
مسرف كذاب وثانيها انه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه
المال الحرام فاخذه بشهادته فاوجب له النار قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قضى له من مال اخيه بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له
قطعة من النار ورابعها انه اباح ما حرم الله وعصمه من المال
والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام
دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الا
شراك بالله وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة
الزور فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت يعني شفقة
عليه لئلا يتعب من التكرار فشهادة الزور لا يأتي
بها الا كل قليل الحظ من الخير والتقوى فليحذر العبد من
ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال تعالى الا من شهد بالحق
وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر كل اولئك كان عنه مسئولا والحكمة في

www.alukah.net

تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر
ولقد مدح الله تعالى اقواما في كتابه بقوله ولا يشهدون الزور اى لا يشهدون
بشهادة الزور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس السوء واللهو واذا مروا
باللغو اي بمواضع الباطل مروا كراما يكرمون نفوسهم لصونها عن الاشتغال
بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه اخواني تجنبوا مجالس السوء خصوصا
مجالس الزور والباطل ورشوة قضاة السوء الذين بدلوا وعن الحق عدلوا
وللحرام اكلوا ففي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوة
هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق كما هو مشاهد وهي
حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث نكتة وهي ختام هذا المجلس اللطيف
في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في زمن بني اسرائيل ثلاثة قضاة
احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم
ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك
وهو اكبر فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجاء الى القاضي الاول
فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا
احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها
فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة و
اما

واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال ائتني حائفي
فقال الملك سبحان الله الحيض الذكر فقاله القاضي سبحان الله الملك الفرس
بقرة وحكم بها لصاحبها فالبلاء يا اخواني قديم نسأل الله العافية
والعفو آمين آمين والحمد لله رب العالمين المجلس الرابع والثلاثون
في الحديث الرابع والثلاثين عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله صلى الله عليه وسلم من راى يحتمل ان يكون الرؤية البصرية قال بعضهم والاشبه
انها العلمية قوله منكم المراد جميع الامة لا المخاطبون فقط فالحاضر
يعلم الغائب قوله منكرا فليغيره اي يزيله بيده فان لم يستطع فبقلبه
الا زالة بما ذكر فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان و
معناه اقل ثمرات الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جاء في رواية
وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل اى لم يبق وراء هذه المرتبة
مرتبة اخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي به بالقضية وليس ذلك
من شان الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته

باليد ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان فقد تطابق على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع فهو ايضا من
النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة من الاحاديث الواردة في ذلك
فنقول عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله
يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه
الترمذي وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا
الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروا الله فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود
والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم
الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصفهاني وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد
كلمة حق عند سلطان جائر وامير جائر رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله
عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف
في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم

يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيروا
الا يوشك ان يعمهم الله منه بعقاب رواه ابو داود وعن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وانس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع عنه العذاب
والنقمة مالم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال
يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير رواه الاصفهاني وسئل صلى الله
عليه وسلم من خير الناس قال اتقاهم لرب واوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف
وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته
اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع
او يغلب على ظنه ان المرتكب يزيد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من ذلك سقط
الوجوب ولا ينكر الا ما يرى الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك بسموع القول بل على
المكلف ان يأمر وينهى وان علم بالعادة انه لا يفيد فان الذكرى تنفع المؤمنين

ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه
ان يامر وينهى نفسه وغيره فان اختل احدهما لم يسقط الاخر
ولا يشترط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر العدالة بل قال
الامام وعلى متعاطي الكاسي ان ينكر على الجلاسي وقال الغزالي
يجب على من غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها عنه قال الائمة
ويترفق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى قبوله
وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار
سلاح وحرب ولم يمكنه الا باستقلال فاعجز عنه رفع ذلك الى
الوالي فان عجز عنه انكره وليس له التجسس والبحث واقتحام
الدور بالظنون بل ان راى شيئا غيره فان اخبره تقي ممن
اختفى بمنكر فيه انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا
والقتل اقتحم له الدار وجوبا وان لم يكن فيه انتهاك حرمة
فلا اقتحام ولا تجسس **تنبيه** ذكر العلماء من الاحوال التي يباح
فيها الغيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب
فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه
ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان

حراما ويباح الغيبة وان كانت محرمة في ستة احوال اولها التظلم
فيجوز للمتظلم ان يتظلم للسلطان والقاضي وغيرهما فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل
كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك ثانيها الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمنا
ثالثها الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك
ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذا قوله
زوجي تفعل معي كذا وزوجي يفعل معي كذا فهذا جائز للحاجة رابعها
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين
من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة
ومنها اذا شاورك انسان في مصاهرته ومشاركته وايداعه و
معاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة ومنها
ان تكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا واما
بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية
ليزيله ويولي غيره ممن يصلح ونحوه ذلك خامسها الفسق كالمجاهر بشرب
الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما فيجوز ذكره
بما يجاهر به ويحرم ذكر غيره من العيوب الا ان يكون لجواز
بسببه سادسها التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج

والاعمش والاهرج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على وجه التنقيص ولو امكن التعريف بغيره كان ذكر ادلة ما ذكرنا شهيرة ليس هذا محل الاطالة

تنبيه آخر ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما اذا كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين

خاتمة المجلس لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم واذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه فانما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا امين آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الفوائد كثير العوائد قوله لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه احاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يفرد دينا ودنيا ولا يفرد المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمة يحسده قط ولا لم تبق لله نعمة على احد حتى لا يحاسد لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان ابرز حسده الى الخارج وهتك الستر وغيرها من انواع الايذاء فهذه هدايا تهدى اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيمة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحسد اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفسي محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم ايكم والحسد يا كلان الحسنات كما تاكل

النار الحطب قال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة
ولا امنه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة
لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي حديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد
الحسد ان يغلب القدر وفي حديث آخر استعينوا على قضاء الحوا
ئج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وروي ان موسى
عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لما تجلى الى ربه
رأى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان هذا
لكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه
وقال احدثك من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس
على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي
بالنميمة وقال بعض اول خطيئة عصي الله بها هي الحسد حسد
ابليس آدم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية ووعظ
بعض الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله
به ثم قرأ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية واياك
والحرص فانه اخرج آدم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات
والارض يأكل منها الا شجرة نهاه الله عنها فمن حرصها اكل منها

وكاد

واحدة

فاخرجه الله من الجنة ثم قرأ قال اهبطا منها جميعا الآية واياك والحسد
فانه الذي حمل ابن آدم على ان قتل اخاه حين حسده ثم قرأ واتل عليهم نبأ ابني
آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك
قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب ايضا في قتله ان زوجة
القاتل كانت اجمل من زوجة المقتول لان حوى ولدت
لآدم عشرين بطنا في كل بطن اثنان ذكر وانثى فكان آدم صلى الله عليه وسلم
يزوج انثى كل بطن لذكر بطن اخرى لا لذكر بطنها فلما رأى قابيل
ان زوجة اخته هابيل اجمل حسده عليها حتى قتله وقال ابو الدرداء
ما وكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده وقال بعضهم الحاسد
لا ينال من المجالس الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة
وبغضاء ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا
ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن ذكريا عليه السلام
انه قال قال الله تعالى سبحانه الحاسد عدو لنعمتي مسخط لقضائي غير راض
بقسمتي التي قسمت بين عبادي وبعضهم الا قل لمن بات لي حاسدا
اتدري على من اسأت الادب اسأت على الله في فعله اذ انت
لم ترض لي ما وهب فجازاك منه بان زادني وسد عليك وجوه الطلب
وقال غيره دع الحسود وما يلقاه من كمده كفاك لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد لفست كربته وان سكت فقد عذبته بيده

الألوكة
www.alukah.net

وللامام الشافعي رضي الله عنه تذكرت في دهري رجاء وشدة
ونادبت في الاحياء هل من مساعد فلم ار فيما سالني غير شامت
ولم ار فيما سرني غير حاسد ومن الحكمة المحسود لا يسود ابدا
والبخيل تاكل ماله العدا وقد يوضع للحسد موضع الغبطة وهو
محمود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين اي لا
غبطة اعظم من الغبطة لهاتين الخصلتين وحكاية كان
بعض الصلحاء يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول احسن الى
المحسن باحسانه فان المسيء ستكفيك اساءته فحسده بعض
الجهلة على قربه من الملك واعمل الحيلة على قتله فسعى به الى الملك
فقال له انه يزعم انك الجزء امارة ذلك انك اذا قربت منه يضع
يده على انفه لئلا يشم رائحة البخر فقال له الفرف حتى انظر فخرج عند
ما الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده وجاء للملك
وقال له مثل قوله السابق احسن الى المحسن الى آخره كعادته فقال
الملك ادن مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك
منه رائحة الثوم فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق وكان
الملك لا يكتب بخطه الا جائزة او صلة فكتب له بخطه لبعض عماله
اذا ما اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا و
ابعث

وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به فقال
ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة قال هبه مني فقال هو لك
فاخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك اني اذبحك
واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى اراجع الملك
فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى جلده تبنا و
بعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فعجب الملك وقال
ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له فقال
الملك الله ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت ذلك قال فلم
وضعت يدك على انفك وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت ان
تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسيء اساءته فتامّلوا
رحمكم الله تعالى شوم الحسد وما جر اليه تعلموا سر قوله صلى الله
عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك وقوله صلى الله
عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة الاثارة والخديعة وفي
الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم تساوه القيمة
او كان لمحجور عليه ليغبن غيره فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش
الغير حرام والبيع صحيح اذ المعنى في النهي خارج عن البيع ولا خيار
للمشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا
تباغضوا اي تتعاطوا اسباب البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى
فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله

والبغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله ولا تدابروا
اى لا يدبر بعضكم عن بعض معرضا عنه اذ التدابر المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه دبره **تنبيه** قال صلى الله عليه وسلم لا
يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام وفى رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه
فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ
بالسلام وفى سنن ابى داود فمن هجره فوق ثلاث فمات دخل
النار والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق
ونحوهما ومن رجى بهجره صلاح دين الهاجر والمهجور عليه يحمل هجره
صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك رضى الله عنهما وصاحبيه ونهيه صلى
الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا قوله
ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع
غيره اى قبل لزومه بانقضاء خيار المجلس او الشرط بان يأمر المشترى
بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء
قبل لزومه بان يأمر البائع بالفسخ ليشتريه باكثر قال صلى الله عليه
وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائى
حتى يبتاع او يذر وفى معناه الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث
عقبة بن عامر المؤمن اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع
اخيه

اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر والمعنى فى تحريم ذلك وهو للعالم
بالنهى عنه الايذاء ولو اذن البائع فى البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا
المشترى فى الشراء ولو باع او اشترى دون اذن صح قوله وكونوا عباد الله
اخوانا اى اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المؤلفات
وترك المنكرات فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم
فى المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على
كل حال قوله المسلم اخو المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره
مما مر قوله لا يظلمه اى لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة ذلك
ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم اولى والظلم يكون فى النفس
والمال والعرض وكل ذلك منهى عنه بدليل آخر الحديث قال صلى الله
عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة فى ذم الظلم
كثيرة شهيرة وقيل لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ∴ فالظلم ترجع عقباه
الى الندم ∴ تنام عيناك والمظلوم منتبه ∴ يدعو عليك وعين الله
لم تنم ∴ وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرارهم شقيا
قوله ولا يخذله اى بعدم اعانته ونفرته الجائزة مع القدرة عند الحاجة
فاذا استعان به فى رفع ظلم ونحوه لزمه اعانته واذا امكنه من غير
عذر شرعى لان من حق اخوة الاسلام الناصر قال رسول الله صلى الله
وسلم قال الله تعالى وعزتى وجلالى لا نتقمن من الظالم فى عاجله وآجله و

لا ينقص ممن راى مظلوما يقدر على ان ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه
وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره ان كان
مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك
نصره وفي الحديث ايضا ما من عبد من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة
جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه
نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال على ما جلدتموني قالوا انك صليت صلوة
بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله
الخذلان الديني والدنيوي فالديني كان يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض
احواله او اعماله فلم يعنه على الخلاص منه بوعظ ونحوه والدنيوي
كان يرى شخصا يبطش به فلم يعنه عليه وجاء في رواية ولا يكذبه
بضم الياء واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى اي لا يخبره
بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة واشد الاشياء ضررا
كما ان الصدق اشدها نفعا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب اخبار
وآثار كثيرة شهيرة لا نطيل بذكرها وبالجملة فالكذب حرام واما ما
روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور
في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب
والغرض الى جانب آخر لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وجاء
في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاثا الرجل يكذب
في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضيها والرجل
يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله
اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دينه وقوله ولا يحقره بالحاء المهملة و
القاف اي لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله تعالى لم تجز اهانته
وقوله التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات اي لان الصدر محل القلب
الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار
الاشارة للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب وقوله بحسب
امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب باسكان
السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر
قوم من قوم الآية والسخرية النظر الى المسخور منه بعين النقص فلا تحقر
غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب وقد احتقر
ابليس اللعين آدم عليه السلام فباء بالخسران الابدي وفاز آدم بالعز
الابدي وشتان ما بينهما فلا تحقر احدا ولو كان عبدك فربما صار
عزيزا وصرت ذليلا فيتقدم منك **تنبيه** مفهوم الخبر ان الكافر
يجوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر واهانته على الله ومن يهن الله فما له
من مكرم وقوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة

كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته
والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قوام صورته المعنوية
واقتصر على هذه الثلاثة لان ماسواها فرع وراجع اليها لانه
اذا قامت البدنية والمعنوية لاحاجة الى غير ذلك خاتمة
المجلس في ذكر شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا الآية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح قالوا الا يا رسول الله
قال هذه ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال رسول
اياكم والغيبة فانها اشد من الزنى قالوا يا رسول الله وكيف
الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب الله
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيامة
ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ثم يصيح ثم قرأ قوله
تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الآخرة تورد صاحبها
النار

النار وعن عكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما افصح كلامها ولكنها
انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتها يا
عائشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال ان
كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيامة ومن
ذب عن اخيه فحقيق على الله تعالى ان يعتقه من النار قيل لرؤى
العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب اين
صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك كله باغتيابك
للناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها
فيقال له هذا بما اغتابك به الناس وانت لا تشعر وكما يحرم
الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه
بما يكره وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب
قبل القيام من المجلس حتى يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى
الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر
الله تعالى فانه كفارته وحكي ان فقيها من الفقهاء كان
في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأة وقالت

ايد الله الشيخ لي مسئلة لا اجترئ ان اسألها حياء لعظم الاثم وصعوبة
الحال فقال لها سلي ولا تستحي من العلم فانت ليلة من الليالي فجائني ابني سكرانا
فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه
اتعجبون من ذلك وهذا اخف واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنى
اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى
عنه خصمه اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون
فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الآخرة بل اكثر حديثهم
الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم وجلسائهم بما ليس فيهم وذكر
احوال الدنيا والبحث عن اخبار اهلها والتفحص عما لا يعنيهم
في دينهم بل يضرهم نسأل الله تعالى العفو عنا اجمعين آمين آمين

المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه
كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة
ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له
طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم
الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطوء به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم بهذا اللفظ اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب
قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة هي ما
اهم النفس قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة اي مجازاة ومكافاة
له على ما فعله وفي هذا ومايأتي ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين
واعانتهم والتنفيس يكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال
او جاه او غيرهما وقد جاء في قضاء حوائج المسلمين احاديث كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين
حاجة من حوائج الآخرة ادناها المغفرة قوله ومن يسر على معسر اي باي
نوع كان من انواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والآخرة اذ الجزاء من جنس
العمل وقد جاء في من انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها ما جاء
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس
فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي
الله فتجاوز عنه اخرجاه في الصحيحين ومنها ما جاء عن ابي قتادة رضي الله عنه

انه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال انى معسر قال الله الله انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم
القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الا انه كان يخالط
الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل
نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال انى كنت ابايع الناس
فكنت انظر المعسر وتجاوز فى السكة او فى النقد فغفر له رواه مسلم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله فى ظله رواه
مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له فى كل يوم صدقة
ومن انظره بعد حله كان له مثله فى كل يوم صدقة قوله ومن ستر مسلما
ستره الله فى الدنيا والآخرة المراد بالستر ستر ذلات ذوى المروءات
ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر
مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فستر
كان كمن احيى موؤدة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه
رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ
يخذل امرءا مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه
الا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما فى موطن
ينتقص

ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله تعالى فى موطن
يحب فيه نصرته رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما
بشئ يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه ابو داود
ايضا والاحاديث فى ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد والاذى فيستحب ان
لا يستر عليه بل يرفع قضيته الى ولى الامر ايده الله تعالى ان لم يخف من ذلك
مفسدة اذ الستر على مثله يطمعه فى الايذاء والفساد وجسارة غيره
على مثل فعله **نكتة** سمعت بعض مشايخى فى الفقه رحمة الله عليهم
يذكر هذه الحكاية فى درسه بالجامع الازهر وهى ان رجلا نام فرأى النبى
صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الى بلدة
كذا فاسأل بها عن فلان المعداوى فاقرأه منى السلام وقل له انت
رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة فلما استيقظ من منامه
سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا فى نهاره فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال
له تزوجت بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندى ولدا من اول الليلة
فسترت عليها ولم افضحها واخذت الولد فجئت به للجامع وجلست
انتظر الناس فلما حضروا الصلوة الصبح تسارعوا الى اخذ الولد
فحلفت بالطلاق ما ياخذه الا انا فاخذته ورددته الى امه فرأيته عليها
وستر فيا اخوانى هذا هو الستر قوله والله فى عون العبد اى بمعونته
وتأييده ما كان العبد فى عون اخيه اى مدة كونه فى عونه بالاعانة

بما تيسر من انواعها **تنبيه** كل هذا حث على فعل الخير اذا الخلق
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد **تنبيه آخر** كما
يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسا
مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة اي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه
وسلم ايما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه
رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فسترها
كان كمن احيى موؤدة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما
لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم
من كسا مسلما مؤمنا على عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث
في ذلك كثيرة شهيرة **مسئلة** يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق
بالثوب العتيق ذكره العلماء قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله به طريقا الى الجنة اي ارشده الى سبيل الهداية والطاعة
الموصلين الى الجنة وانه يجازى على فعله بتسهيل دخول الجنة لقطع
العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه
وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت الآيات والاخبار
والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة
العلم

العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الآيات
قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل
رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم دون
غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنهما لهم درجات فوق المؤمنين بسبعمائة
ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء فحصر خشيته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله
قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا
من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء اهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت
عائشة رضي الله عنها ما اتى علي يوم ولا ازداد فيه علما فلا
يورك لي في طلوع ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار استر في الاحبار

الألوكة
www.alukah.net

وفي حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم
اني لم استودعكم حكمتي وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي و
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله يباهي الملائكة بداد
العلماء كما يباهي بدم الشهداء وقال ابراهيم بن ادهم ما اظن
ان الله يدفع البلاء عن اهل الارض الا برحلة اصحاب الجنة
وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك
وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصائر
وعن ابن عمر رضي الله عنه قال مجلس فقه خير من عبادة ستين
سنة والاخبار والآثار في ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وما ذكرناه
تذكرة لاولي الالباب ويرحم الله القائل وكل فضيلة فيها سناء
وجدت من العلم هاتيك اسنا فلا تعتد غير العلم ذخرا فانه
العلم كنز ليس يفنى قوله وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت
من بيوت الله اي مسجد من مساجده يتلون كتاب الله اي القرآن
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة اي
الرحمة والوقار اي يخلق الله تعالى ذلك فيهم الا بذكر الله تطمئن
القلوب قوله وغشيتهم الرحمة اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم
الملائكة

الملائكة اي جائتهم واحاطت بهم لاستماع كتاب الله
تعالى والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن عنده
من الانبياء والملائكة لقوله تعالى فاذكروني اذكركم
وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في
ملاء ذكرته في ملاء خير منه اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم
فيمن ذكر ان يذكرهم جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا له
غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد
وقد جاء في فضل تلاوة القرآن اخبار كثيرة منها قوله صلى الله
عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث
حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد
الى الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القرآن رواه الترمذي
وقال اقرؤا القرآن ورتلوه كما كنتم ترتلونه في الدنيا فان منزلتك
عند الله آخر آية تقرؤها رواه ابو داود والنسائي والترمذي

الألوكة
www.alukah.net

وقال هذا حديث صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ
القرآن وعمل بما فيه البسى والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن
من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم
بالذى عمل بهذا رواه ابو داود الى غير ذلك من الاحاديث
التى لا تحصى قوله ومن بطوء به عمله لم يسرع به نسبه اى
لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق ذلك
قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم
ائتونى باعمالكم ولا تاتونى بانسابكم ولذا قال الله تبارك و
تعالى خلق الخلق لطاعته فهى المؤثرة فى النفع لا غيرها فا
لاسراع الى العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب خاتمة
المجلس فيما يتعلق بشىء من فضائل الذكر قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال فاذكر
والله كثيرا لعلكم تفلحون وقال والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات الى غير ذلك من الآيات الدالة على طلب
الذكر

الذكر وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذ
كرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملاء ذكرته
فى ملاء خير منه وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان
تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان اتانى يمشى اتيته هرولة
ومعنا ممن جاهد نفسه قليلا فى خدمتى تقربت اليه برحمتى
ويسرت عليه كثيرا من الطاعات لحلاوة ورغبة ورزقته لذة
مناجاتى وحلاوة الانس بذكرى فيصير محمولا بعد ان كان
حاملا وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان لله تعالى ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا
مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى يملؤا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا
وصعدوا الى السماء قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم بهم
من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الارض
يسبحونك ويهللونك ويمجدونك ويسالونك قال وما

الألوكة
www.alukah.net

يسالونك قال
ذا يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا يارب قال فكيف
لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من
نارك يارب قال وهل راوا ناري قالوا لا قال فكيف لو راوا ناري
قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم
ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يارب فيهم فلان
عبد اخطا وانما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى وله قد غفرت
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما
عمل ابن آدم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله
وروى في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما
رياض الجنة يارسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا
واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من
نفسه ويروى ان في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين
فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فترصاحبي قال سفيان
بن

بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان
والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا
دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم وفي الخبر المجلس الصالح يكفر
عن المؤمن الف الف مجلس من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل
جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه
فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب وروي ان الله تعالى يطلع
الى مجالس الذكر فيقول ملائكتي وسكان سمواتي الفوا الى
عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتلو عليهم آياتي
ويذكرهم آلائي اشهدكم اني قد غفرت لهم اجمعين امين
والحمد لله رب العالمين المجلس السابع والثلاثون في الحديث
السابع والثلاثين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك
وتعالى قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك
فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات الى سبع

www.alukah.net

مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضائل الله
تعالى على خلقه ورافته بهم فهو رب كريم وفضله عظيم
يضاعف الحسنات دون السيات وقال بعضهم هو
من الاحاديث الالهية لحوى انا عند ظن عبدي بي في الرواي
عن فضل الرب سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب الحسنات والسيآت اى قدر مقادير تضعيفها في اللوح
المحفوظ اى في علمه تعالى واطلع كتبته من الملائكة عليه
فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبون ثم بين
ذلك اى فصل الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيآت رحمة
لهذه الامة لما قصرت اعمارهم بتضعيف اجور اعمالهم
بقوله فمن هم بحسنة اى اراد ها وصمم على فعلها فلم يعملها كتبها الله

كتبها الله اى قدرها اوامر الملائكة الحفظة بكتابتها
وان هم بها فعملها كتبها عنده اعتناء بصاحبها و
تشريفا له عشر حسنات ومصداق هذا قوله تعالى من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف
وقوله الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد الى اضعاف كثيرة بحسب
النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق
ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء اى بعد السبع مائة
وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي من
حديث ابي هريرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله
وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة
فله عشر امثالها كما مر وقيد قوله وان هم بسيئة فلم

بعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة اى اذا كان تركها من اجل
الله تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا با
الفضل فى جانب الخير والشر ولم يقل عنده كما فى قبلها لعدم
عتناء ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفادة من الحصر
فى قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جاء
فى احاديث المعراج الصحيحة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما
وصل الى محل سمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك وتعالى
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت سيئة واحدة تنبيه كتابة الملائكة لما ذكر تكون
باطلاع الله لهم على ما فى قلوبهم وقيل بل يجد الملك
للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة وقيل
غير ذلك ولنعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث
النفس وما همت بفعله مالم تعمل او تتكلم به لخبر الصحيحين
ان الله

ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها مالم تعمل او
تتكلم به والهاجس وما يلقى فى النفس والخاطر وهو ما يجول
فيها مغفور ان الضابط بمعنى انه لا ياخذ بشئ منهما كما لا يثاب
عليه اما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيؤاخذ به
وان لم يتكلم بقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
ولما تقدم فى الحديث السابق فصل فى قوله تعالى عن
اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد
فى كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال
قعيد حذف الاول لدلالة الثانى كقولهم قطع الله
يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف
فى عدد الملائكة التى على كل انسان فقيل عشرون ملكا
نقله الفاكهانى فى شرح الرسالة عن المهدوى وروى
عثمان بن عفان رضى الله سأل النبى صلى الله عليه وسلم
كم من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن

يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على يسارك فاذا
عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي
على اليمين اكتب فيقول لا لعله يستغفر او يتوب فاذا كم يتب قال نعم اكتب
اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياءه لقول الله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن
خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيته اذا تواضع لله
عز وجل رفعه الله واذا تجبر على الله عز وجل قصمه الله وملكان على
شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلوة على النبي اشرف الانام
صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكان
على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمي فتنزل ملائكة الليل
على ملائكة النهار فهؤلاء وهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي
والبيس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني ان قلت ان الملائكة التي
ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا من غيرهم قلت
ان الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام
حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه
فبئس

فبئس القرين والقرين المصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما
يكون عند طول الصحبة واما فصحبة اليوم والساعة لا يسأل الراحة
منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة احدها
ان من بمعنى الباء على معنى يحفظونه بامر الله والثاني ان المراد يحفظونه
من امر الله بامر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء
الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال الشماخ رضي الله عنه يه
نفر من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه
من امر الله يتعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من الله
اي من قضائه قال الشاعر امام وخلف المرء من لطف ربه
كوالي تنفي عنه ما يحذر الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل
من يكلؤكم وقول الملك اراحنا الله منه هو دعاء لنفسه
بالتحول عن مشاهدة المعصية لانهم يتأذون بذلك و
يحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان
المؤمن من عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما عند
وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر المعصيات من المؤمنين
والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز قال الكرماني

صاحب الشافعي في كتابه ادب القضاء لو دعا على غيره
بالموت لم يغزر لانه دعاء له بالخلاص من غم الدنيا
قال وقد قال ابو الدرداء وقد قيل له ما تحب لمن تحب
قال احب ان يموت قيل وان لم يمت قال يقل ماله وولده
ونقل الواحدي عن ابن مسعود انه قال والله ما من
احد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا فان الله
قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فان الله يقول
انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع جلوس
الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر
على الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن اي البصري وكان
يعجبه ان ينظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ
اصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال انقوا في اهلكم
بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان

مداد هما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء آخر من بقايا الطعام
بين الاسنان قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على باب
الانسان الذي ياكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداده
ريق الانسان قال وهذا تمثيل بالقرب والله اعلم بكيفية ذلك
واما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين من رق كما قال تعالى و
كتاب مسطور في رق منشور على احد الاقوال فيه وقال تعالى
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي وفي الاثار
ان الله تعالى امر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى
يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست
بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ
ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما تثبت المعلومات فيه
كنقوشها في العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه الملائكة
على بني آدم فنقل البغوي عن مجاهد والوطالب عن الحسن و
قتادة انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في المرض وايد هذا القول

بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل في التفسير ان الملائكة
اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه المباحات واثبت
فيه الحسنات والسيآت لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف
او نهي عن منكر او ذكر الله قال ابو طالب وابن عطية و
غيرهم يروى ان رجلا قال لبعيره حرفقال صاحب الحسنات
بيئة ما هي الحسنة فاكتبها وقال صاحب السيآت ما هي فاكتبها
فاوحى الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين
فاكتبه قال البغوي وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه
ويؤزر روى البغوي بسنده الى ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين
الرجل وكاتب السيات على يسار الرجل وكاتب الحسنات
امين على كاتب السيآت فاذا عمل حسنة كتبها ملك
اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال

الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال
ابو طالب وروي انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال تعال الاقيك واطرح انا حسنة و
انت عشرا حتى يصعد صاحب السيآت ولا سيئة
معه فايده وهي خاتمة المجلس مما يوتر الويل لمن غلبت
احاده اعشاره فالاحاد السيآت والاعشار الحسنات والاعشار
والمعنى انه من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات لم
تغلب آحاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه
عشر سيآت ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سيئة
فقد غلبت احاده اعشاره فالويل ان لم يعف الله تعالى
عنه قال الواحدي في التفسير روي انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات
قال يا رب قد قبضت عبدك فلانا فالى اين نذهب قال
سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدوني وارضي مملوءة من
ملائكتي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني
وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي ذلك الى يوم القيا

فهذا يدل على ان الحفظة اثنان وقيل له تعالى ان قرآن الفجر كان
مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان
بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله صلوة
الصبح مشهودة لانها تشهدها ملائكة[2] يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار فيصير اربعة اذا صعد اثنان حفظة و
اثنان لا يفترون اللهم وفقنا لطاعتك اجمعين امين و الحمد لله
رب العالمين **المجلس الثامن والثلاثون في الحديث**
الثامن والثلاثين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادا
لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء
احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها وان سالني اعطيته وان استعاذني لاعيذنه
رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته

[2] الليل وملائكة النهار ويجتمعون عليه فيسألهم وهم اعلم به منكم فيقول كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون

ان هذا

ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك والتقرب
الى المولى تبارك وتعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث
الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قال من عادا لي وليا اي اتخذه عدوا فقد آذنته بالحرب
وفتح الذال المعجمة بعدها نون بالحرب اي اعلمته باني محارب له
عنه بمعنى اني مهلكه والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل
بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو
من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال
تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة
من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى
عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان
او فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان
يكون محفوظا كما من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من
كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور مخادع

كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وغيره
من ائمة الطريق رحمهم الله تعالى **تنبيه** قال النفراوي رحمه الله
من حاربه الله اهلكه وقال غيره ايذاء اولياء الله علامة
على سوء الخاتمة كاكل الربا عافانا الله تعالى من ذلك فحق
والى اولياء الله تعالى اكرمه الله ومن عادا اولياء الله
اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي رحمه الله من الف الاعراض
عن الله صحبته الوقيعة في حق اولياء الله **نكتة** تناسب
المقام روي عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم
والهمم ان جرجيس نبي الله نبي من ابناء نبي من ابناء اسرائيل كان
في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد فمنع الله
تعالى عنه المطر حتى اشرف ومن معه على الهلاك والفرار
فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتى اتى الى
جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس
فقال له يا جرجيس اني اعملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس
وما ذلك قال تقول لربك يا تينا بالمطر والا آذيته اذيه

تسمعها

نسمعها سائر البشر فما منعنا المطر غيره قال فدخل جرجيس الى
محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاء جبريل
بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه
الذي قال لك فقال جرجيس اني اخاف من الله فرجع الملك عند
مقال ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول
لك قل له بماذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه
فقال الملك لا قدرة لي على اذيته الا من وجه واحد لاني ضعيف
وهو قوي وانا عاجز وهو قادر وانما اوذي احبابه ومن
آذى الاحباب فقد آذاه فجاء جبريل فقال يا جرجيس قل
له لا تفعل فنحن ناتيك بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب و
امتلأت الصحاري بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام
باذن رب الارباب وامر الله تعالى النبات والزرع في تلك
الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الى الحياض ممرعة
والفلوات مشرقة مشعشعة والزروع الى صدر الانسان
طالعة والرياض مورقة متصوعة فركب الملك واتى باب جرجيس
فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد منا لم لا تشتغل بملكك عنا

تحملني مثل تلك الرسالة فان فيها فظاعة في المقالة فقال يابني
الله ما اتيت حربا قد اتيت سلما وقد افتح بر الضعيف الاعمى
فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان يتجد
الجباه لعظمته والى اريد المصالحة لتكون صفقتي رابحة
فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد لائحة انا اشهد ان لا اله
الا الله ولا معبود الحق سواه اضواني دل الحديث اللهي
ان عدو ولي الله تعالى عدو الله في عاداه لمن حاربه فعوذ
بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب الى الله
تعالى اما بالفرائض واما بالنوافل واحب القسمين الفرائض
فلذلك قال وما تقرب الى عبدي الاضافة للتشريف بشيء
احب الى مما افترضت عليه عينا او كفاية كاداء الحقوق
والامر بالمعروف وغير ذلك وانما كان الفرض احب الى الله
من النفل لامور منها لانه الكل من حيث ان الامر به جازم
متضمن للثواب على فعله والعقاب على تركه ومنها
ان الفرض كالاصل والاساس والنفل كالفرع والبناء
ومنها ان في الاتيان بالفرائض على الوجه المامور به امتثال

الى الله

الامر

الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة
الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك اعظم العمل وقوله
وما يزال عبدي وفي رواية وما زال يتقرب الى بالنوافل من
الصلوة وغيرها حتى احبه بضم الهمزة وفتح الباء والمراد بفعل بعد
اداء الفرائض ما يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه
ان الله تعالى منزه عن الوصف بالقرب والبعد ومن ثم قال
الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه
يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده ما
يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه و
فيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم قرب العبد
من الحق الا ببعده عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة
عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص
بالاولياء قال الفاكهاني رحمه الله معنى الحديث اذا ادى
الفرائض وداوم على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغير
هما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى قوله فاذا احببته كنت

سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها
ورجله التى يمشى بها قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء حوائجه
من سمعه فى الاستماع وبصره فى النظر ويده فى البطش ورجله
فى المشى وقال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت معينا له
فى الحواس المذكورة وقيل غير ذلك من الاقوال التى لا حاجة
لنا بالاطالة لنقلها قوله وان سالنى اعطيته اى ما سأل قوله
وان استعاذنى بالباء والنون اى طلب منى ان اعيذه مما
يخاف لاعيذنه والمراد انه تعالى يتولى وليه فى جميع احواله
بحسن تدبيره ويكلاه بحسن رعايته كلاءة الوليد **فائدة**
قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يوالى عبده فتح عليه
باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم اقعده
مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه
الحجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة
فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه وذهب
عاوى نفسه ويحصل حينئذ فى مقام العلم بالله
فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع مالم
يسمع ويفهم مالم يفهم **خاتمة** المجلس قال بعض العارفين
علامة محبة الله تعالى بغض المرء لنفسه لانها مانعة
له من المحبوب فاذا وافقته نفسه فى المحبة احبها لا
لنفسها بل لانها تحب محبوبه اللهم تولنا فى جميع امورنا
آمين آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس التاسع**
والثلاثون فى الحديث التاسع والثلاثين عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تجاوز لى عن امتى الخطاء والنسيان وما استكرهوا
عليه رواه ابن ماجة والبيهقى وغيرهما اعلموا اخوانى
وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
عام النفع ومحل الاطالة فى الامور التى تضمنتها كتب
الفقه لكنى نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف
فنقول قوله ان الله تعالى تجاوز معناه عفا قوله لى عن امتى
اى لاجلى قوله الخطاء هو نقيض الصواب قال الآمدى الخطأ

من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي من فعل ما
لا ينبغي مصداقه حديث لا يحتكر الا خاطئ قوله والنسيان هو
عدم الذكر للشيء لذهول الشيء او غفلة قوله وما استكرهوا عليه
اي اقهروا فهذه الثلثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه
وسلم اذ تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلوة والصوم والحج
والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشرط الاكراه مذكور في كتب الفقه
تنبيه قال الكلبي رحمه الله كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا
به او اخطوا عجلت لهم العقوبة به فحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب بسبب
ذلك الذنب فامر الله تعالى المومنين ان يسالوه ترك مؤاخذتهم
بذلك بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقد سهل الله
تعالى الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له
ولم يشدده عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود قال البغوي
وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع
اموالهم من الزكاة ومن اصاب توبة نجاسة قطعها ومن اصاب
ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال
روى سعيد بن جبير في قوله غفرانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت
لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اؤاخذكم ربنا و
لا تحمل

ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
قال لا احملكم واعف عنا الى آخره قال قد عفوت عنكم وغفرت
لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين **فوائد** الاولى لما اسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى ثم الى حيث
شاء العلي الاعلى واعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم البقرة وغفر لمن
لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات كبائر الذنوب **الفائدة**
الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل
ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه آيتين ختم بهما سورة
البقرة فلا يقرآن في دار فيقربها شيطان وهذا كله لاجل محمد
صلى الله عليه وسلم وكم اكرم الله تعالى امته بكرامات لاجله عليه
افضل الصلوة والسلام **ولنختم** هذا المجلس اللطيف بنكتة تشتمل على
شيء من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه لما قراء موسى
عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها في الالواح قال هم امة
محمد يرضون مني باليسير اعطيهم اياه وارضى منهم باليسير من العمل
ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني اجد في الالواح

www.alukah.net

امة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي
قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيمة غرا محجلين قال يارب اني اجد
في الالواح امة ارديتهم على ظهورهم وسوقهم على عواتقهم اصحاب رؤس
الصوامع يطلبون الجهاد بكل افق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم
خمس صلوات في خمس ساعات تفتح لهم ابواب السماء وتنزل
عليهم الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد
في الالواح قوما تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنائم
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة يصومون شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة يحجون لك البيت الحرام ليقضون منه وطرا يعجون لك
بالبكاء عجيجا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال فما تعطيهم في ذلك قال اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن
وراءهم قال يارب اني اجد في الالواح امة سفها قليلة احلامهم
يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع احدهم اللقمة الى فيه
فلا

فلا يستقر في جوفه يغفر له بفتحها باسمك وبختمها بحمدك فاجعلهم امتي
قال هم محمد قال يارب فاني اجد في الالواح امة انا جيلهم في الصدور
يقرونها فاجعلهم امتي قال هم محمد قال يارب فاني اجد في الالواح امة
اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له
عشر امثالها الى سبع مائة ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال
يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها
لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة هم خير الناس
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيمة على ثلاث
ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا
يسيرا وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي قال هم
امة محمد قال موسى يارب بسطت هذه الخيرة احمد وامته فاجعلني
من امته قال الله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فقاله الحمد على نعم

اولاها ونسأله الموت على الاسلام في عافية آمين **المجلس الاربعون**

في الحديث الاربعين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلى الله عليه وسلم على اتصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده قوله قال اي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وسكون النون والباء وهو مجمع العضد والكتف فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الآخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه قوله او عابر سبيل اي جائز طريق فالمسافر في الطريق صار فاكل عزمه وقصده الى بلوغ

بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق ولا يعرج عليها **شعر**

ارى طالب الدنيا وان طال عمره ... ونال من الدنيا سرورا وانعما

كبان بنى بنيانه فاقامه ... فلما استوى ما قد بناه تهدما

وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنه كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت لنفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لفوتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قيل اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا متوحشا كالطير الوحداني الذي في الارض والقفار ويأكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يغتر احد بالبقاء في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة ضيف او سحابة صيف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الآخرة كالغريب او عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا او مساء فهو اذا امسى في غربته لا ينتظر الصباح

الألوكة
www.alukah.net

واذا اصبح لاينتظر المساء قوله وخذ من صحتك لمرضك وفي رواية
لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك فان المرض قد يطرأ
عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقد قيل تاهب للذي لابد منه
فان الموت ميقات العباد اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد
أن العبد فان قلت ورد اذا مرض اوسافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما
قلنا انه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في هذا الخبر في حق من
لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا
يفيده الندم قوله وخذ من حياتك لموتك اي اغتنم ايام حياتك
لا تمر عنك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك
الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل اذا امسى لا
ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان اجله يدركه
قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في
الدنيا والرغبة عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم
اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب
ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس
فقال

فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن قضى الموت الدنيا فلم
يترك لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه الا
الموت والآخرة والنار وقال سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة
شيخا يقول انا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ياتيني
فلو اتاني ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ومرض اعرابي فقيل له الا
تموت قال الى اين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب
الى من لا ارى الخير الا منه هذا حال من كان متهيا للموت ولا يشتغل
بالدنيا فاما من كان غافلا عن الآخرة حتى يباغته الموت على غرة
فانما يجد لقدومه غما وحسرة قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما
فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس
الحسان فامتلاء تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاء شخص رث
الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال له ارسل
اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة اسرها
اليك فادنى اليه راسه فساره وقال انا ملك الموت فتغير
لونه واضطرب لشانه وقال دعني حتى ارجع الى اهلي واودعهم
فقال لا والله لا ترى اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كانه

خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا مؤمنا يمشي في الطريق
فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة وساره وقال انا
ملك الموت فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته عني والله ما من
غائب احب الي ان القاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي
خرجت اليها فقال والله ما لي حاجة احب الي من لقاء الله عز وجل
قال فاحتر علي اي حالة اقبض روحك قد امرت بذلك فقال دعني
اصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد
خاتمة المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما ثم صنع يوما طعاما لاهله
وقعد على سريرهم بين يديه ياكلون وقد وضع رجلا على رجل
وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك
اذ اقبل ملك الموت في زي المساكين فقرع الباب فخرج اليه بعض
الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا لي سيدكم فانتهروه
وقالوا مثلك يخرج سيدنا قال نعم فجاءوا فاخبروا سيدهم
بذلك فقال هلا زجرتموه فعاد فقرع الباب وعاشد يد فقال
اخبروا سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوا وقع على الجميع
الذل ودخل ملك الموت عليه السلام عليه فاحضر ماله فنظر
اليها الحسرة ياسفا وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة
ربي

فانطق الله المال وقال لا تسبني وقد كنت تدخل على الملوك بي وتذم المتقين
وقد كنت تتفقتني في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو انفقتني في سبيل الخير لنفعتك
ثم قبض ملك الموت روحه وطرفه فنسال الله تعالى ان يلهمنا رشدنا بمنه وفضله و
يوفقنا لما يحب ويرضى ويبعدنا عن الشر برا آمين والحمد لله رب العالمين المجلس الحادي والاربعون

في الحديث الحادي والاربعين عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به حديث حسن صحيح رويناه
في كتاب الحجة باسناد صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم نافع قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يصدق في
ايمانه قوله حتى يكون هواه بالقصر يعني ما يحبه ويميل اليه قوله تبعا لما جئت به
اي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه
الى ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل اليها
من غير مجاهدة واحتمال مشقة فهوى القلب المشتمل على الايمان
والاحسان الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل
على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه وهي
امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها فمن كان هواه
تابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن تنبيه عن ابن عباس
جاء به

خطبه

رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه
عظه ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهويتكم
على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وتهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا
بالرحيل قبل ان ترحلوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال
عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا يا
اخواني الى هذا الحديث ما اعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا
اهواءكم فقد قيل ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا اهويت فقد
لقيت هوانا وقال آخر نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا اهويت
فقد لقيت هوانا تنبيه في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه
في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على الدنيا رابطة
السلامة وصابروا على القتال في سبيل الله بالشهادة واتقوا
ولا تتبعوا الهوى النفسي اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة
لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة

ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد
من قتله خوفا على المسلمين ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومة
فلما طرق بابه قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها فدخل فقال
له من اين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام
قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك على
على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابت فخالفتها فحيي
ان عابدا من عباد بني اسرائيل اراد ان امرأة عن نفسه فطلب
منها ماء ليتطهر به ثم صعد الى موضع عال في القصر ورمى نفسه
الى الارض فقيل لابليس هل لك اغوية فقال ليس لي سلطان على
من خالف هواه وقال المرعشي رحمه الله كنت في مركب فكسرنا وقفت
انا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله ان يسقيها فنزلت علينا
سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل فقلت له كيف جلست في الهوى
قال تركت هواي لهواها فجلسني في الهواء وقال الشبلي رحمه الله
رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار
وارمي بالثمار قال كيف مصيرك الى النار قالت بميلي مع الهوى هكذا
وهكذا وقد جاء في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قدر على امرأة او جارية حراما فتركها مخافة الله امنه الله
تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله الجنة

نكتة قال ابو زرعة رايت امراة فى الطريق فقالت هل لك
فى الاجر والثواب تعود مريضا قلت نعم قالت ادخل داري
فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم
سود وجهها فاسود فى الحال فتحيرت وفتحت الابواب
فلما خرجت من عندها قلت اللهم رد ها كما كانت فعادت
باذن الله وقيل ان موسى عليه السلام قال يارب خلقت الخلق
وزينتهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيمة فى النار فقال
يا موسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحى
الله اليه ما فعلت فى زرعك قال رفعته قال هل تركت
منه شيئا قال تركت منه شيئا لا خير فيه لنسال الله العفو والعافية عنه
وكرمه آمين خاتمة المجلس حكى ان بعض الصالحين كان
كان يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها فراته امراة فقالت
ادخل منزلى حتى اشترى منك فدخل فغلقت الابواب و
طلبت منه الفاحشة فقال اريد ما اتطهر به فطلع الى سطح الدار
ورمى نفسه فامر الله ملكا فحمله على جناحه الى الارض سالما فى
جمع الى زوجته فاخبرها بامره وكانا صائمين فقالت نطوى هذه
الليلة ونحييها بالصلوة شكر الله تعالى على السلامة من المعصية ولكن
قد اعتاد الجيران ان ياخذوا نارا من التنور فان لم يروا نارا اظنوا انا
فى ضيق فاوقدت التنور فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة
ادركى الخبز الذى فى التنور قبل ان يحرق فجاءت فوجدت فيه
خبزا كثيرا فاكلا ثم قاما الى العبادة ودعيا الله تعالى ان يسوق لهما رزقا
من غير عمل فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا بذلك
فلما نام رات المراة فى منامها الجنة ومنازل اهل الطاعة على احسن حال
ورات منزل زوجها قد سقط منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت
ادع الله ان يرد الجوهرة مكانها فطارت فى الحال وفى رواية انه قال اللهم ارزقنى
ارزقا يغنينى عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم انى كنت
من الدنيا فبارك لى فيه وان كان نصيبى من الآخرة فلا حاجة لى له فارتفع
باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما ترضيك عنا يارب العالمين
المجلس الثانى والاربعون فى الحديث الثانى والاربعين
عن انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتنى غفرت لك يا ابن آدم انك لو اتيتنى بقراب
الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة
رواه الترمذى رحمه الله تعالى حديث حسن اعلموا اخوانى وفقنى

الألوكة
www.alukah.net

الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث
القدسية وليس له حكم القرآن لعدم تواتره كما في نظائره السا
بقة قوله يا ابن آدم نداء لم يرد به واحد البعيضه عدل اليه ليعم
كل من يتاتى نداؤه وآدم عربي مشتق من الادمة وهي حمرة تميل
الى السواد ومن اديم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق
آدم من آديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم
الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث و
قيل اعجمي لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني ورجوتني اي
انك مدة دعائك اياي بما ينفعك ومدة تاميلك اياي خير
ما عندي قوله غفرت لك اي ستر ت ذنوبك فلا اظهرها با
العقاب عليها ما كان منك اي من الذنوب على تكرار
معصيتك الشرك بالايمان وغير الشرك بالاستغفار
قوله ولا ابالي اي بما كان منك من الذنوب عظم اولم يعظم
لان الدعاء مخ العبادة وقد جاء ان الله يحب الملحين في
الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول
انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله
تعالى على العبد اذا توجهت لا يتعاظمها شيء لانها وسعت
كل شيء كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء قوله يا ابن آدم
لو

لو بلغت ذنوبك عنان السماء بفتح العين المهملة قيل هو السحاب
وقيل عنان السماء صفائحها وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن
لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك والمعنى لو قدرت ذنوبك
اشخاصا فملأت الارض والفضاء حتى وصلت السماء ثم استغفرتني
غفرت لك اياها وذلك لان الله كريم والاستغفار استقالة
والكريم يقيل العثرات ويغفر الذلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة
وكرم الله تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي و
يقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعنى الطلب قوله يا ابن آدم
لو اتيتني بقراب الارض خطايا بضم القاف وكسرها لغتان
والضم اشهر ومعناه بما يقارب ملأها وقيل علوها قوله ثم
اتيتني لا تشرك بي شيئا اي مت معتقدا توحيدي مصدقا بما جاء
به رسلي قوله لاتيتك بقرابها مغفرة اي لغفرتها لك وهذا
الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد قال
الله تعالى وهو اصدق القائلين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا اذا
اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي

قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان تكون لي الدنيا
بهذه الاية قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هي ارجى آية في القرآن
وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من القطع رجاءه من فضل الله
فقال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والرجاء
حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وفقت لها او مغفرة سيئة
ثبت منها واما الطمأنينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات
فامن وغرور وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور
يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لكم المعاصي وربما يجرئ الى ذلك
بوجا عفو الله وكرمه وقد جاء في سعة رحمة الله تعالى اخبار
كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء
ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده
بالليل ليتوب مسئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ الليل
حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورق الجنة ثم وضعه على العرش
ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وعن عمر بن
الخطاب

الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام
وقال لي ان الله ليستحي ان يعذب احدا شاب في الاسلام فكيف لا
يستحي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى وعن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبي فاذا امرأة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته
فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر
على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده
من هذه بولدها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات
فحرقوه ثم ردوا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله
عليه اي ضيق عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين
فلما مات الرجل فعلوا امرهم فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه ثم قال
لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر له وعن
ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول

الألوكة
www.alukah.net

هذا قد ائتك من النار فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
حببني وحبب من يحبني وحببني الى جميع خلقي قال يارب كيف
احببك الى جميع خلقك قال اذكرني بالحسنى الجميل واذكر الاتي
واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان
يوعظ الناس بهذا الكلام في الرجاء كثيرا فراى في المنام بعد موته
فقيل له كيف كان قدومك على الله فقال اوقفني بين يديه فقال
ما حملك على ما اردت فقلت اردت ان احببك الى خلقك
فقال قد غفرت لك وروي ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد
عليهم فيقول الله تعالى يوم القيمة اقنطت اليوم وايست
من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وقال ابراهيم ابن ادهم خلا
المطاف ليلة فكنت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف
بي هاتف فقال يا ابراهيم كلكم تسألون الله العصمة فاذا اعصمكم
فعلى من يتكرم وقال مالك بن دينار رحمه الله رايت مسلم
بن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال
لقيت والله اهولا ونزلا عظاما شداد اقلت وما كان
بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات
وعفا

وعفا لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق
شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكانوا يرونه
في الصدع **خاتمة المجلس** في التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين
توبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال ابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح ان يتوب ثم
يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرظي تجمع
اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك
العود بالجنان ومهاجرة سيئ الخلان وقيل غير ذلك وهو احد
والاثار في التوبة كثيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفر
الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال خرجت يوما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم اهل الجنة
ينقطع وكل سرور ونعمة تزول الا سرور اهل الجنة ونعيمهم
لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة لان الموت
الى الغد مسافة فتتوب وعن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه عند وفاته فقال

الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته
فقال يا جبريل السنة كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال
يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت
توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب
يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته
فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرئك
السلام ويقول لك من تاب من امتك قبل موته بيوم قبلت توبته
فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقر
ئك السلام ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغ روحه الحلقوم ولم
يمكنه الاعتذار بلسانه واستحى مني وندم بقلبه غفرت له ولا
ابالي وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين
نفسا فسال عن اعبد اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال
انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل
به المائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على عالم فاتاه فقال انه
قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة
انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله

معهم

معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق
اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة انه قد جاء تائبا ومقبلا بقلبه الى هذه الارض وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فجاءهم ملك في صورة آدمي فجعلوه
بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالى ايهما كان اقرب فهو له فقاسوا
فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة
فيا اخواننا توبوا الى الله تعالى قبل ما من ليلة الا وتشرف البحار على
على الخلائق فتنادي يا ربنا ائذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل
ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي
فدعوهم فاذا ملء عبدي من المعصية والتي بابي قبلته وان اتاني
في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته فليس على بابي حاجب ولا بواب
متى قال رب اسأت اقول عبدي غفرت حتى الله كان في بني اسرائيل
شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم الله
نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي اطعتك
عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك قبلتني فسمع
قائلا يقول ولا يرى شخصه جئتنا فاجبناك وتركناك وعصيتنا
فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح
يا رب العالمين وهذا آخر المجالس السنية في الاربعين النواوية و
نختمها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلام

في مجلس الختام الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد خلق الخلق فمنهم
شقي وسعيد فهذا قربه لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده واسأله
من فضله المزيد واشكره شكر امقرونا بالتهليل والتسبيح والتحميد واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا عبده ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبر ان من
امته ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى الله عليه وسلم وعلى آله و
اصحابه صلوة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد قال الله تعالى
وهو اصدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة نزلت في البعث و
والحساب والميزان والقيامة هي التي تعم الناس وتاتيهم بغتة وتا
خذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروفة
واول يوم القيامة من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين
الجنة والنار وصدر يوم القيمة من الدنيا وآخره من الآخرة ومقداره
ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون اي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سأل في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيامة في شدة
اهواله

اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة
في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة
نسأل الله ان يخففه علينا بمنه وفضله وليوم القيامة اسماء كثيرة
تعددت اسامية لكثرة معانيه فمن اسمائه الساعة لوقوعها بغتة
في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
ومن اسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام الناس
لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة
يقوم احدهم في رشحة الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة ور
وى عن كعب يقومون ثلثمائة سنة او سميت بذلك لقيام الروح والملائكة
صفا ومن اسمائه القارعة لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها
كائنة من غير شك والغاشية لانها تغشى ابصار الخلائق باهوالها
حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم بدليل ان لكل امرئ يومئذ
شان يغنيه ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه الخلائق والآز
اي القريبة الواقعة لوقوع الامر في ذلك اليوم والحافضة لانها تخفض اقواما
بدخولهم النار باعمالهم السيئة والرافعة لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة
باعمالهم الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شئ وسميت بذلك لكثرة الا
هوال والصاخة اي الصيحة التي تصخ الاذن فتورث الصمم ويوم التغابن

الألوكة
www.alukah.net

لصيحة اسرافيل عليه السلام في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب
والاقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق
في السعير ومن اسمائه اليوم الموعود لانه ميعاد الخلق ومرصادهم و
عد الله قوما فيه بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب
ومن اسمائه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن اسمائه يوم الحشر للخلق بان
يجيئهم الله بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن اسمائه يوم
المفر قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر ومن اسمائه اليوم المطلوم
قال الله تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
قيل الاولين ما قبل محمد والآخرين ما بعده الى يوم القيامة ومن اسمائه
اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال
وزحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجعبة وعلى كل قدم
الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو الشمس من رؤوس الخلائق
حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو المرود الذي يكتحل به في العين
ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا حرارة الانفاس وحرارة النار
المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار
سبعين باعا او ذراعا على اختلاف الروايات ويلجمهم حتى يبلغ
اذا

آذانهم حتى ان السفن لو اجريت في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب
ارحني ولو الى النار فهذا هو اليوم العسير ونذكر بعض اهواله وا
حواله كما ذكرنا بعض اسمائه فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس
لفصل القضاء وحشروا على احوال فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر
عريانا ومنهم راكب وماش ومسحوب على وجهه ومنهم من
يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم
تسوقهم النار سوقا وعن النبي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات سكرانا فانه يعاين ملك الموت سكرانا
ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيامة سكرانا ويمر
الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجرى ماؤها دما
لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاء ان المؤذنين و
الملبيين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن
ويلبي الملبي وقال رسول صلى الله عليه وسلم ليسي على اهل لا اله الا الله وحشة
عند الموت وفي قبورهم ولا في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وجاء ان النائحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعثاء
عبراء عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يديها على راسها

تقول واويلاه والذين يأكلون الربا يبعثون كالمجانين الذين يأكلون الربا
الآية عقوبة لهم ويجعل معه شيطان يخنقه ومن مات على رتبة
من المراتب يبعث عليها يوم القيامة فاذا جمع الله الخلائق اجمعين في
صعيد واحد سكوتا لا يتكلمون حفاة عراة غرلا موءمنهم وكافرهم
هم وحرهم وعبدهم وصغيرهم وكبيرهم وانسهم وجنهم وملكهم و
حشهم وطيرهم حتى الذر والنمل قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا فتناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد
الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق
لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش لهوله الالباب وتخفع
الرقاب ثم ينظرون الملائكة هابطين الى الارض فتنزل ملائكة سماء
الدنيا فتحيط بالخلائق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية
كذلك حتى يكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سماء ثم تسير السماء
فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوى الله بعضها على بعض ثم
تنشر وتذوب وتذهب حيث شاء الله وتدنو الشمس من رؤس
الخلائق حتى تكون قدر ميل فتشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما
قال عليه الصلوة والسلام ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين
ذراعا

الى
ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وآذانهم وجاء في حديث
آخر ان الرجل ليغرق في عرقه الى شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك
العرق سبعون بعيرا ما نقص منه شيء قالوا فما النجاة من
ذلك يا رسول الله قال الجلوس بين يدي العلماء ويكون الناس
في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه واذ
نيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى
في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه فيقفون كذلك
شاخصين الى نحو السماء قدر اربعين سنة وقيل سبعين من
من سنين الدنيا لا ينطقون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فينفس عن معسر
ويضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه
اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا
او كسا عاريا او آوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوى عرفه
الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا

www.alukah.net

لا يكفرها الصلوة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله
قال الهموم في طلب المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
طال انتظار اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الموقف
ولا انتظار والكرب وقد جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع فكان يعجبه
فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون
بم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم
الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الهم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون
ما انتم فيه الا ترون ما بلغكم الا ترون من يشفع لكم الى ربكم
فيقول بعض الناس لبعض ايتوا آدم فيقولون يا آدم انت
ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة
فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده
مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح
عليه السلام فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول
الرسل

اول الرسل الى الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى
ربنا الا ترى ما نحن فيه ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله انه
وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا
الى ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي
الله وخليله من اهل الارض الى اشفع لنا الى ربك الا ترى ما
نحن فيه فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى
فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه
على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه السلام
فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد
وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه اشفع لنا الى ربك الا ترى ما
نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام ان ربي

الألوكة
www.alukah.net

قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم
يذكر له ذنبا نفسي نفسي الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد انت
رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق فآتي تحت العرش فاقع
ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه
مالم يفتحه لاحد غيري ثم يقول تعالى يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع
تشفع فارفع راسي فاقول يارب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة
من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين
مكة وبصرى وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه اول الساعة مع راحة
الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود المراد من الاية فعند ذلك
يظهر لهم عظيم تشرف منه ارض المحشر وهو نور العرش فترعد فرائص
الخلق ويتيقنون بان الجبار جل جلاله عز وجل قد تجلى لفصل القضاء
فيظن كل احد انه هو الماخوذ المطلوب ثم يامر الله تعالى جبريل ان
ياتي بجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول لها
يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك فتثور وتفور وتشهق فتسمع

الخلائق

صوتا

الخلائق لها سوطا عظيما تمتلئ القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر زفرة
ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر الخلائق على وجوههم
وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه كما قال الله تعالى وترى كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق
الخليل بساق العرش ويقول يارب لا اسالك اسماعيل ولدي بل اسالك
نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يارب لا اسالك هارون
اخي بل اسئلك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يارب لا
لا اسئلك مريم ولكن اسئلك نفسي ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم
فيأخذها بخطامها فيقول لها ارجعي وراءك مدحورة
فتقول يا محمد ليس لي عليك من سبيل دعني انتقم من اعداء ربي
عز وجل فيأتي النداء من العلي من قبل الله سبحانه وتعالى اطيعي محمدا
فترجع وراءها مسيرة خمسمائة عام ثم تخرج منها ثلاثة اعناق
الاول منها يقول اني من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير
الحب ثم تلقيهم في جوفها ثم تخرج العنق الثاني فيقول اني من قال
ولد الله فتلتقطه كما يلتقط الطير الحب ثم تخرج العنق الثالث فيقول
اني من اكل رزق الله وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك
وتعالى ينادي يوم القيمة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي اني انا الله لا اله
الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم ويسروا فانكم مسئولون محاسبون
يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفا على اطراف انامل اقدامهم وقد قيل سموا
في المعنى ☆ مثل وقوفك يوم العرض عريانا ☆ مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق ☆ على العصاة ورب العرش غضبانا ☆ اوراءك
كتابك يا عبدي على مهل ☆ فلن ترى فيه حرفا غير ما كانا ☆ لما قرأت ولم تنكر
قراءته ☆ اقرار من عرف الاشياء عرفانا ☆ نادى الجليل خذوه يا ملائكتي
وامضوا العبد عني للنار شيطانا ☆ المشركون غدا في النار يلتهبون ☆
والمؤمنون بدار الخلد سكانا ☆ فاول من يدعى للحساب الملائكة والرسل
اظهارا للعدل واقامة الحجة على من كذب وزيادة تخويف للحاضرين
فكيف تكون عيون الخلائق اذا عاينوا الملائكة والرسل قد غاهم الله
للحساب والسؤال ثم تقبل الملائكة وتنادي كل انسان باسمه من غير
كنية يا فلان هلم الينا الى موقف العرض فمن المؤمنين من لا يحاسب
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا
بغير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون الفا وعن ابي بكر الصديق
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعون الفا من امتي
يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب
رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعون
الفا قال ابو بكر فرايت ذلك يأتي على اهل القرى ويصيب من حافات الوادي
ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا ليستره الله عن جميع الخلائق ويكلمه الله
ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب
فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء قال صلى الله عليه وسلم
لاشفعن يوم القيمة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر وروي ان من المؤ
منين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من
يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا شفع فيه
احد فيامر به الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد
يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه
وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه ثم ان الله
تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب الموازين
لوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية
ويؤتى بالصحف التي كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله فيها ثقلا وخفة
على قدر الاعمال ويؤتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة و
صحيفة سيئاته في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحانها ولقصانها وتتطاير الصحف
فيعطى كل عبد كتابا فيه جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان لا يكتب
وقيل تفكر يوم تاتي الله فردا وقد نصبت موازين القضاء وهتكت الستور

عن المعاصي وجاء الاثر مكشوف الغطاء بتعلق المظلومون بالظالمين
هذا يقول قتلني وهذا يقول ضربني وهذا يقول شتمني وسبني واغتابني
واستهزء بي وهذا يقول اخذ مالي وغشني في معاملتي او بخسني
في وزن او كيل او شهد علي بزور او نظر الي نظر كبر واحتقار فتقرق
حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من
سيآت المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل ياتي بحسنات
كثيرة فتاخذها خصومه وتطرح عليه سيآت ما كان عملها فيقول ما
هذا فيقول سيآت من ظلمته وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا اذ رايته يضحك حتى
بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من
اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي
شيء فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الى ان يحمل
عنهم اوزارهم قال الله لطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع
بصره فراى ما عجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني
ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال
يا رب فاني قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين
المومنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما جمع
لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال وصفته في العظم انه مثل طباق السموات
والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله سبحانه وتعالى والصحيح يومئذ
مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها
عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيات في
صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله
وعن سليمان الفارسي انه قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو
فيها السموات والارض لوسعتها فتقول الملائكة يا ربنا ما هذا
فيقول الله سبحانه وتعالى هذا زن لمن شئت من خلقي فتقول
الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقيل سال
داود عليه السلام ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة ملاء ما بين
المشرق والمغرب فلما رآه غشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي
من ذا الذي يقدر ان يملاء كفته حسنات فقال الله عز وجل
يا داود ان رضيت عن عبدي ملاتها له بتمرة واحدة يا داود
املاؤها له لشهادة ان لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو
الذي يوزن الاعمال يوم القيمة وهو آخذ بعموده ينظر الى لسانه

ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس وللميزان رجحات كثيرة
منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل
من امتي على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها
مد البصر فيقول الله تبارك وتعالى تنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتي
الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر او حسنة فيها فيبهت الرجل
فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج
له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء ومنها الخلق الحسن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة اثقل من الخلق
الحسن ومنها قضاء حاجة المسلم قال صلى الله من قضى لاخيه المسلم حاجة
كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له ومنها قراءة القرآن
وتعليم الناس الخير ومداد العلماء واتباع الجنازة والولد الذي يموت
للانسان فيحتسبه والصلوة على النبي صلى الله عليه وكثرة الاستغفار
والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم
والاضحية وكف التراب اذا القاه الانسان في قبر المسلم عند
دفنه واهالة التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا وادلة

هذه

هذه الاموري في السنة الغراء كثيرة شهيرة نكتفي عن الني رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيأتي
باهل الصلوة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم
بالموازين ويوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية انهم لو كانوا
في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض لما يرون لاهل البلاء من الفضل
وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واذا وقع
السؤال ونصبت موازين الاعمال وتطايرت الكتب عن اليمين والشمال
ووضع الصراط على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر ويأمر الناس
بالجواز عليه فاول من يجوز عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر عليه
اولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا
ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا منهم
فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب
فتلقيه في النار ويسمع للواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد
يدهش العقول والملائكة والانبياء كلهم يقولون اللهم سلم سلم
ولا ينطق حينئذ الا الرسل وقد قيل شعر اذا مد الصراط على جحيم
تصول على الحصاة وتستطيل فقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم مقيل

وبان الحق وانكشف الغطاء وطال الويل واتصل العويل فاذا وقع
الذين وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفائزون الناجون
كلهم وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما
العطش هم فيه من العطش وما عاينوه من الاهوال ثم يذهب المؤمنون
الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه
الامة من الباب الايمن قال بعض الحكماء اذا سيق اهل الجنة الى الجنة قال الله
يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان ولا بد عهم ينزلون بانفسهم فانهم
لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما تنزل الغرباء واذا انزلتهم انت نزلوا
كما تنزل العبيد فدعهم فلا ينزلون نزلة الغرباء ولا تنزلهم منزلة
العبيد بلد عهم لا نزلهم انا في مكان اوهم فيه كما ينزل
الارباب ليعلموا كرامتهم علي فاذا ابواب الجنة تسلم عليهم
الملائكة كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجاء ان
اهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم
ثلاث وثلثين سنة على حسن يوسف عليه السلام على لهجة داود
عليه السلام على خلق محمد عليه الصلوة والسلام وعليهم اجمعين و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة في الجنة بعث الله
الروح الامين يقول يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان
تزوروا

تزوروا ربكم على فناء الجنة التي تراها المسك وحصباؤها الياقوت والدر
وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله تعالى داود عليه السلام
فيرفع صوته بالذكر ثم توضع مائدة الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب
فيقول الله تعالى اطعموا اوليائي ويلقى عليهم شهوة سبعين عاما
فياكلون ثم يقول الله تعالى فاكهوهم فيتفكهون بما لم يخطر على بالهم ثم يقول
اسقوا اوليائي فيأتون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فترفع
شجرة وورقها الحلل فيكسى كل واحد منهم سبعمائة حلة لا يشبه بعضها
بعضا ثم ينادي يا اولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا
الا النظر الى الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له سجدا فيقول
الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب فينظر
ون الى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله
تعالى اسكنتكم داري ومكنتكم من وجهي فاذن الله للجنة ان تكلمي فتقول
طوبى لمن سكنني وطوبى لمن خلد في وذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن
مآب ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو محمد المروزي
اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الملوك يزورون
الآباء ويوم الاحد يزورون الآباء ويوم الاحد يزورون الآباء
والاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلثاء تزور العلماء
التلامذة ويوم الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور

الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله سبحانه وتعالى
فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر اهل الجنة في الجنة بقيت
آلامهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب
الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة
الصحيحة ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي
الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع راسك وسل تعطه وقل يسمع
لك واشفع تشفع فيقوم ويشفع ويقول يارب ائذن لي في
كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي وكبريائي
وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في الصحيحين
البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار ويحمل
على انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا
وقعت الشفاعة احياهم الله تعالى وقد جاء في آخر من يخرج
من النار اخبار كثيرة نقتصر منها على رواية ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة
آلاف سنة في النار فيصيح اربعة آلاف سنة يا الله يا الله
ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة يا حي يا
قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدا من عبادي يدعوني

وقع

في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يارب انت اعرف بمكانه
مني فيقول الله تعالى انه في وادي جهنم في قعر بئر وفي البئر صندوق
وهو فيه فيصيح مالك على النار فيموج بعضها من هيبة مالك فيخرج بعضها
من النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب
اشد في جهنم فيقول له السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني نصفين
فالق نصفي في السعير ونصفي في سقر ولا تقدمني بين يدي الله تعالى
فيقول لابد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين
يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم
افعل بك كذا وكذا الم الم مثل هذا واشباهه فيعرق حياء من الله
تعالى ويقول يارب النار احب الي من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا
به الى النار فيلتفت ويقول يارب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله
عز وجل ما كان ظنك بي فيقول ظني بك اذا اخرجتني من النار لا تعيدني
اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تدري لم اخرجتك
من النار فيقول لا يارب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في
ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك
من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يارب ان
الجنة قسمتها الانبيائك ولاوليائك ولا اجد لي مكانا فيقول الله تعالى

ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل
في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل النار
ان يكونوا قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله حتى ينجوا
من العذاب كما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

خاتمة الختم قال عطاء بن واسع قسا قلبي على مرة فاردت لهذه
فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما
بعده من اهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب و
اهوال يوم القيمة فكبر علي الامر وعظم واشتد خوفي وبكائي وضجيجي
فعرضت عملي على نفسي فلم اجد عملا اخلص منه شيء من ذلك فبكيت
وازددت خوفا وتحيبا وجزعا قال فاصطنع له قبرا في بيته وحفره
وصار كلما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظة نزل في القبر وعفر
وجهه في التراب واضطجع وجعل يبكي على نفسه ويذكر وحدة
القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر
مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيتلو ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة الآية ثم يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا
فيما تركت كلا يردها على نفسه مرات ثم يبكي ثم يردد على نفسه
فيقول قد رجعتك فاعملي فاشتد به الجزع وهذا دابه دائما

فخرج يوما الى المقابر فرأى مكتوبا على قبر شعرا: يا ايها الناس كان
لي امل: فغرني عن بلوغه الاجل: فليتق الله ربه رجل: كل الى مثله
سينتقل: امكنه في حياته العمل: ها انا وحدي نقلت حيث ترى
كل الى مثله سينتقل: فبكى وتواجد وعاهد الله ان لا يعود الى
بيته وخرج هائما حتى مات رحمه الله تعالى وقال بعضهم بينما
انا في بعض سياحتي واذا انا بصوت اسمعه وما ادري له شخصا يقول
يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب كريم فاقبلوا
عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به يقول عجبت من
عاقل لبيب: يذهب في الغايات عمره: ويبذل المال في متاع
يفنى ويبقى عليه حسره: بين يديه الغداة نار: اما يتقيها بشوة
فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه
كريم ومدوا اناملكم الرجاء الى بابه فانه رحيم وقولوا سبحان الله
العظيم وبحمده سبحان الله العظيم تم كتاب المجالس السنية في الاربعين
النووية بحمد الله وعونه في سادس عشر شهر الله المحرم الحرام
افتتاح عام سنة ثمانية وسبعين وتسعمائة على يد مؤلفه الفقير
احمد الفشني الشافعي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد

www.alukah.net

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لمن جعل رياض السنة يانعة زاهرة واسبغ على ورثته
نبيه نعمه باطنة وظاهرة والصلوة والسلام على من سعى في
نشر اريج سنته السنية وعلى آله واصحابه الذين اقتفوا اثره في
تبليغ احاديثه النبويه اما بعد فيقول محمد السمالوطي ان
الهى ما تزينت به اسطور الطروس وحامت على افنان فنون
طيور انه النفوس وتارجت الارجاء بطيب نشره الاريج وتمتعت
الالباب بوافر انسه البهيج آيات السنة الفائقة المحمدية وصحيح
الاحاديث النبوية الاحمدية وان من الهى غررها الفائقة و
محكم آياتها البينة الرائقة المجالس السنية شرح الاربعين
النووية اذ هو الجدير بان يعارسه للموصوف بالتحقيق بايسلمه
الا نعما المخلصون ولما كان اجدر بما فوق ذلك والله اعلم
بما هنالك وفق الله الفقير للالتزام طبعه مع حضرة الفاضل الشيخ حسين
الخشاب وقد من الله تعالى علينا باتمام طبعه قلله الحمد على نعمائه وله
الشكر على آلائه ولما لاح بدر التمام وفاح مسك الختام قلت
اي الحديث لها حسن البراعات فهاك حدث بما نور العبارات
واسجل

واسجل كاس حمياه مروقة واخلع عذارك في تلك الخلاعات
واجل الفكاهة من غناء روضته ان رمت توصل والدانا بالجنات
حيث الاماني لدى حانا لها نزل تخالس الدهر في دفع المنيات
دانت صبابتها الارواح فامتزجت لها القلوب لصهباء الصبابات
وحان في حانها وقت السرور فما سوى رحيق المنى ملء الزجاجات
وازهرت في الربا ازهارها فغدت تجدى الاريج بنفحات ذكيات
وافترغر محياها فعنا لنور بهجته وجه الضلالات
وطاب في الملا العلوي مشربها فراح كل عنا صنو روحات
وقام يطرب بالذكر الجميل ضحى فيها الذميم فاودى بالندامات
فما انم وما اسنى وابهج اذ اسدى الحديث بآيات التلاوات
وما احيلاه في ذكراه ممتدحا من النواوي مفتاح للهدايات
فانه العلم ناهيكم به شرفا وانه نعم اسلوب الكمالات
وانه الفخر لا تبغوا به بدلا وانه غاية من فوق غايات
يا ايها الناس قد جاءتكم واعظة في شرحه الرحب ينوع السلامات
سبقت مجالس علم تزدهي ولها من السناء على ذرى المقامات
وكم بها من احاديث البشير وكم من المواعظ فيها والهدايات

عمت فخارا واضحى الطبع حليتها وشابها باصطفآت جليات
فزيد عزا مريد اشرها وكما نحى الحديث فجازى بالتحيات
اهنى الحديث البنان تأرخها رج المجالس في طبع المسرات
تم بمصر القاهرة بالمطبعة الكستلية ١٦٥٢١ ١٧١ ٧٣٢
١٢٧٨

تم هذه النسخة الشريفة بيد احقر العباد المفتقر الى الله رحمة ربه
في يوم الاثنين وقت الضحى في سادس عشر من شهر رمضان المبارك
من سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الالف الهجرى على
على صاحبها افضل الصلوات واكمل التسليمات آمين ثم آمين
ثم آمين